معارك چناق قلعة 1915م/1333هـ

من المصادر التركية

مقدم من

د . سونيا محمد سعيد البنا

مدرس اللغة التركية وآدابها بكلية الآداب

جامعة حلوان

2014م

العدد الأول

شهر يناير 2014

معارك چناق قلعة 1915م/ 1333هـ

المقدمة

اهتم المؤرخون العرب كثيرًا بتاريخ الدولة العثمانية، خصوصًا فترة ضعف الدولة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد، لكن لم تلق معارك چناق قلعة أو معارك "غاليبولي" أهمية وتركيز على أحداثها من قبلهم رغم أنها من أهم المعارك العثمانية التي أدت إلى تغيير مصير الأتراك الذي كان مهدد بالاحتلال.

لذلك وجد الباحث أن يحمل على عاتقه توضيح تأثير هذه الحروب وأهميتها، بعد التأكد أنه لم يتم عمل أبحاث سابقة عنها باللغة العربية، لتكن إضافة إلى تاريخ الدولة العثمانية في المراجع العربية.

سوف أتناول في البحث أولًا نبذة تاريخية عن چناق قلعة وأهمية موقعها، ثم أسباب قيام الحرب العالمية الأولى وخوض الدولة العثمانية في خضم هذه الحرب، وكذلك معارك "چناق قلعة" البحرية والبرية والجوية في سنة 1915م/ 1333هـ ، والأحداث المحيطة بها إلى أن تم النصر للأتراك في هذه المعارك، وذلك من خلال المنهج التاريخي القائم على تحليل الوقائع التاريخية.

موقع چناق قلعة وأسماء مضيقها :

"چناق قلعه ([1]) Çanakkale"[(2)]، هو اسم لميناء وقلعة، وأكبر مدينة تقع في شبه جزيرة غاليبولي[(3)]تطل على مضيق "الدردنيل" في الجانب الشرقي، ومضيقها في أضيق مكان على ساحل آسيا، الذي يربط " بحر مرمرة"و بحر "إيجه" بالبحر "الأبيض المتوسط".([4]) ولذلك تتحكم مدينة چناق قلعة بما شيد فوقها من قلاع على مضيق الدردنيل.([5]) وتقع أمام " كليت البحر:كليت بحرKilid-ü Bahr[(6)]" [(7)].

---

[1]) رأى الباحث أنه من الأفضل كتابة الأسماء التركية بالحروف العثمانية ومقابلها بالحروف التركية الحديثة والعربية في البحث المقدم.

[2]) انظر الخريطة رقم (1) و(2) في قسم اللوحات.

[3]) شبه جزيرة غاليبولي: مما يكسب هذه المدينة أهمية عظمى وقوعها على ضفة مضيق الدردنيل الذي هو الممر الوحيد بين بحار أوروبا وبحر مرمرة، وهي تبعد عن أدرنة بـ 144كم تقريبًا.
(انظر:محمد فريد بك المحامي:تاريخ الدولةالعلية العثمانية، تحقيق:د.إحسان حقي،ط2، دار النفائس،بيروت، 1983م،ص:126).

[4])Bak: İslam Ansiklopedisi: - 3. Cilt, Milli Eğitim Basımevi- İstanbul- 1978, s. 331

Bak: Yılmaz Öztuna: Büyük Türkiye Tarihi,13.cilt, Ötüken Yayınevi, İstanbul 1979, s. 133.

[5]) انظر:د.عبد الله عطية عبد الحافظ :دراسات في الفن التركي،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة 2007م،ص:49.

[6]) كليت البحر: كليت البحر أو كليت البحرين تقع في مواجهة چناق قلعة تمامًا على الضفة الأوروبية.وهذان الموقعان بينهما أضيق مضيق.وكأن المضيق بينحصارين. يذكر أن اسمها كليت البحرين وهما بحر مرمرة وبحر إيجةحتى البحر الأبيض المتوسط والبحر الأسود وتعني "قفل البحرين".أنشئت قلعة "كليت بحر" في (1462م) في عهدالسلطان محمد الفاتح(1432-1481م)قبل فتح إستانبول لمنع المساعدات التي تحملها السفن الأجنبية إلى الدولة البيزنطية من خلال عبور

ومن أسماء مضيق "چناق قلعة" القديمة هو "هليسبونت Helespont (Hellespontos)"، وذلك في العصور القديمة نسبة إلى "هيلي Helle"[8] إبنة الملك "أثاماس Athamas"[9]، وذلك في أوائل القرن الثالث قبل الميلاد[10].

المضيق، وبهذا استطاع السلطان غلق المضيقين، فمن قبل كان يستطيع المرور من المضيقين العدو والصديق بالسفن. وهي معجزة من الناحية الإستراتيجية؛ فقد تم تشييدها من أجل إغلاق البحر لمنع أي هجوم عسكري عن طريق البحر، فهي مثل الروملي حصار الموجودة على مضيق البسفور التي شيدت من قبله ،واهتم السلطان الفاتح بوضع المدافع في القلعة. يذكر الرحالة الشهير أوليا چلبي أنه حضر مناورة للمدفعية بحضور السلطان محمد الرابع (1642-1693م)، كما ذكرأنداخل هذه القلعة 40 مدفعًا، أما خارجها فيوجد 62 مدفعًا. أُطلق على قلعة "كليت بحر" بالقلعة الخاقانية في عهد السلطان محمد الرابع.

حاليًا القلعة تفتح أبوابها للزائرين. (Bak: Yılmaz Öztuna: Büyük Türkiye Tarihi,13.cilt, s.132, 133.

Bak:Talha Uğurluel: Çanakkale Savaşlar ve Gezi Rehberi,s.299.)

[7])انظر الخريطة رقم (4) في قسم اللوحات.

[8]) يذكرفي الأسطورة اليونانية أن الأميرة "هيلي" كانت تعبر من المضيق لتصل إلى "كولكيسColchis" غرب قفقاسيا على ظهر خروف ذي صوف ذهبي. وسمي المضيق أو البحر بـ "هيلي" دليلاً على مرورها منه. (Bak: İslam Ansiklopedisi: - 3. Cilt, Milli Eğitim Basımevi-İstanbul- 1978, s. 331,332)

[9]) تحكي الأسطورة أن الملك "أثاماس" كان يحكم مملكة "ثيساليا" اليونانية،وكان له زوجتان. له من زوجته الأولى" نيفيلي" ولد يُدعى "فريكسوس"، وابنة تسمى "هيلي". أما زوجته الثانية "إينو"كانت تكره الأطفال، فأقنعت "فريكسوس" و"هيلي" بـأكل جميع الحبوب التي أراد الفلاحون اليونانيون زراعتها، حتى ترضى عنهما الآلهة. وأطاعاها، فحدثت مجاعة رهيبة.

قام "أثاماس" بإرسال رسول إلى الكاهن من أجل إنهاء حالة المجاعة العصيبة، وعند عودة الرسول قدمت له "إينو" رشوة ليُعِدَّ تقريرًا كاذبًا. فقام الرسول بإخبار "أثاماس" أن المجاعة سوف تنتهي إذا قُدِّم "فريكسوس" و"هيلي" قربانًا للآلهة. فوافق الملك على =

=التضحية بولديه، إلا أن أمهما أرسلتهما إلى أرض بعيدة تسمى"كولكيس" على ظهر كبش طائر ذي صوف ذهبي لإنقاذهما.

قام الكبش بالطيران فوق مضيق الدردنيل وهو في طريقه إلى "كولكيس"، سقطت "هيلي" من فوق ظهر الكبش وغرقت، لذلك سمي المضيق "بهيليسبونت" تخليدًا لذكراها. بينما وصل "فريكسوس" سالمًا إلى "كولكيس" حيث ضحى بالكبش تقربًا للإله "زيوس".

وكان يستخدم اسم"هليسبونت" من قبل المؤلفين البيزنطيين حتى أواخر عصور الإمبراطورية الرومانية الشرقية .

كما أطلق على المضيق اسم مضيق آفيدو Avidoأو مضيق آفيو Aveo، واشتق الاسم من آبيدوس Abydos التي كانت من أشهر المدن المعروفة على هذا الساحل في العصر القديم.

وفي العصر الوسيط نجد الإيطاليين كثيراً ما كانوا يتركون المضيق بدون اسم على خرائطهم. وتصادف أيضاً تسميته عند بعضهم بمضيق رومانيا.

وعلى أعقاب الحروب الصليبية كان المؤرخون الغربيون يطلقون عليه مضيق سانت جورج، لكن في بعض الأحيان كان يختلط عليهم الأمر بينه وبين بحر مرمرة وأحيانا يطلقون عليهما معاً مضيق سانت جورج.

واستخدم في العصر الوسيط أحياناً اسم مضيق استانبول . ويطلق الأوربيون اليوم على المضيق اسم مضيق الدردنيل،وجاء الاسم من مدينة كانت تحمل اسم حاكم طروادة "داردانوس Dardanos". وكان ذلك حتى قيام الدولة العثمانية .وفي الكتب التركية التي تعود للأتراك العثمانيين استخدم بكثرة اسم مضيق البحر الأبيض المتوسط.ثم سمي على اسم القلعة التي بنيت على ساحله وهي القلعة السلطانية ([11])التي شيدها السلطان محمد الفاتح (1451-1481م)([12])في سنة 1452 م، وذلك

---

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%88%D9%81_%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%87%D8%A8%D9%8A

[10]) Bak: İslam Ansiklopedisi: - 3. Cilt, s. 331.

Bak: Yılmaz Öztuna: Büyük Türkiye Tarihi, 13., s.133

انظر: محمد فريد بك المحامي: تاريخ الدولة العلية العثمانية، ص: 126.

[11]) Bak: İslam Ansiklopedisi: - 3. Cilt, s. 331,332.

لمنع المساعدات التي تأتي من البحر المتوسط إلى الدولة البيزنطية، ولأهمية هذه القلعة فقد تعرضت لأعمال ترميم كثيرة عبر العصر العثماني.([13])

بدأ مضيق "چناق قلعة " يحمل هذا الاسم بسبب إطلاق الأهالي هذا الاسم على المدينة.وحديثا نجد حتى عند الغرب يكتبون على الخرائط مضيق "چناق قلعة" وفي بعض الأحيان كانت توضع كلمة "الدردنيل" بين الأقواس بجانب مضيق "چناق قلعة".([14])

ومن الملاحظ أن مدينة "چناق قلعة" بدأ إنتاجها للخزف منذ أواخر القرن السابع عشر الميلادي بحيث أنتجت مجموعة خزفية مميزة يضاهي إنتاج مدينة إزنيك

---

[12])السلطان محمد الفاتح(1451-1481م):ولد في30 أغسطس 1432م /27 رجب 835هـ في اسكي سراي بادرنة، وهو الابن الرابع للسلطان مراد الثاني(1421-1451م).أصبح ولياً للعهد بعد وفاة "علاء الدين چلبي" سنجق بك أماسيا بعد حرب "إزلادي:ازلادى İzladi" والذي كان يكبره بخمس سنوات ، زهد السلطان الحياة وتنازل عن العرش لابنه =

=محمد وكان إذ ذاك في الرابعة عشرة من عمره . لكن السلطان مراد الثاني عاد للعرش لإنقاذ الدولة من هجوم الصليبيين على أدرنة وانتصر العثمانيون عليهم عند سهول قوصوة في7 أكتوبر 1448م/852هـ .بعد عودته من أدرنة إلى مانيسا تزوج ب"سيتى خاتون" ابنة سليمان ذوالقادر اوغلى بك .وعلم بوفاة والده بعد سبعة أيام من خطاب جاءه من الوزير الأعظم چاندرلي خليل باشا، وتم إخفاء الخبر حتى مجيء الأمير محمد حتى لا يثور الإنكشارية.وفي 18 فبراير جلس على العرش للمرة الثانية .فتح القسطنطينية في 29مايو 1453م بعد حصار دام 54 يوماً.

عرف السلطان محمد الفاتح باهتمامه بالعلماء والشعراء والتعليم، كما كان قد تلقى علمه من كبار علماء عصره ، وأتقن عدة لغات، وأمضى حياته في الحروب . توفي في 3مايو 1481م.ويذكر أنه توفي بسبب إصابته بالشلل ، أو أنه قد دس له السم في طعامه بواسطة طبيب يهودي من أطباء القصر اسمه يعقوب باشا وذلك بتحريض من البنادقة.

(Bak:MahmutAk-FahameddinBaşar:İstanbul'unFetih Günlüğü,2.Baskı İstanbul1910,s.15,16/24,25/97.

Bak:Yavuz Bahadıroğlu: Osmanlı Padişahları Ansiklopedisi,1.cilt, Yeni Asya Yayınları, İst.1986, s. 155-158.)

انظر: عبد القادر ده ده أوغلو: ألبوم العثمانيين، ترجمة: محمد جان، الدار العثماني للنشر، ص: 45.

[13]) انظر:د.عبد الله عطية عبد الحافظ :دراسات في الفن التركي، ص:49.

[14]) Bak: İslam Ansiklopedisi: - 3. Cilt, s. 332.

وكوتاهية.([15]) وكلمة چناق تعني في التركية طبق من الفخار أو آنية خزفية أو كأس الزهرة،ويرجح الباحث أن الأهالي أطلقوا على المدينة اسم چناق لاشتهارها بإنتاج المنتجات الخزفية ،ولذلك أصبحاسم القلعة والمضيق بنفس الاسم.

[15]) انظر:د.عبد الله عطية عبد الحافظ :دراسات في الفن التركي، ص:49.

الأحداث التاريخية لـحِناق قلعة:

كانت عمليات هجرة العشائر التركمانية[16] إلى الأراضي المفتوحة من أوروبا قد بدأت بعدما عبرت القوات العثمانية تحت قيادة "سليمان باشا"[17] ابن "اورخان

[16]) العشائر التركمانية: تتكون كلمة "تركمان" أو "تركمن" من الكلمتين "ترك" و "من أو مان"سلالة بشرية، أي سلالة الأتراك. وأطلق اسم التركمان على قبائل أصلها من الغز التركية في القرن 10م/4هـ، والتي واكبت الفتح السلجوقي لآسيا الصغرى،وأسهمت فيه بفاعلية، والتركمانهم البدو الرحل القاطنين الخيام، وكان هدفهم التوسع والجهاد وكسب المزيد من الأراضي الصالحة للرعي، والعيش فيها بأمان، حسب عاداتهم وتقاليدهم التي ورثوها وحافظوا عليها.كما يلاحظ أن الدويلات لعبت دورًا كبيرًا ورئيسًا بعد انقسام سلاجقة الروم بداية دخول السلاجقة تحت حكم مغول إيران المعروفين بالإلخانيين في النصف الثاني من 7هـ، فنجد أن عددًا من القبائل التركمانية تمكنت من إنشاء الدول المستقلة، واستمر بعضها ما يزيد عن قرن من الزمان.
أما حديثًا بعدما أصبح التركمان في نطاق الاتحاد السوفيتي السابق، أصبحوا خارج نطاقهفي منطقة خراسان شمال إيران، وفي شمال غرب أفغانستان. وهم يحتفظون بهويتهم القومية ولغتهم في هاتين الدولتين. ويعيشون في شمال العراق. وفي تركيا أيضًا وهم يندمجون بسكان هذين البلدين.
تعرض التركمان إلى التقسيم كثيرًا بين دول مختلفة مثل إيران وخيوه وبخارى. وجمهوريتهم تشكل إحدى الدول التركية حتى سنة 1881م، ثم استولى عليها الروس. ولغتهم اللغة التركمانية التي تنضم إلى مجموعة الأوغوز.كتبت التركمانية بالحروف العربية في البداية ثم بدأت بالحروف اللاتينية فالكيرلية عام 1939م.ثم أعادت الحكومة بعد الاستقلال سنة 1991م الحروف اللاتينية.
(انظر:د. متعب حسين القثامي:تركيا(آسيا الصغرى) في عهد المغول،إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2011،ص:33.
انظر: هنري كوليبوف دي بلوكويللي: التركمان بين الماضي والحاضر، ترجمه عن التركية وعلق عليه: أ. د. عبد العزيز محمد عوض الله، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية، العدد (19)، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، 2001م، ص: 27-29.
انظر:أ.د.أحمد فؤاد متولي، د. هويدا محمد فهمي: الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى والقوقاز- الحاضر والمستقبل، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية، العدد(12)،2000م، ص: 68-72.
[17])سليمان باشا:هو أكبر أولاد أورخان غازي،عينه والده حاكمًا على إزنيق. واشتهر سليمان باشا بفتح عدة مدن.(انظر:محمد فريد بك المحامي:تاريخ الدولةالعلية العثمانية،ص:124.)

غازي" (1281-1359م)[18] إلى شبه جزيرة غاليبولي، بهدف مساعدة كانتا كوزين[19] عام (1349م/ 748هـ)، وألحق الهزيمة بالأعداء من القوات الصربية والبلغارية، وترك سليمان باشا قسماً من قواته في قلعة "جيمبي Cimpi"([20]) التي اتخذت قاعدة عسكرية للعثمانيين في المنطقة، حاول كانتا كوزين أن يجلي العثمانيين عن القلعة، لكنهم رفضوا، وبعد الزلزال الذي وقع في 1354م/ 753ه، انهارت أسوار غاليبولي ودخلت قوات سليمان وسيطروا على جميع أنحائها.

عرض كانتا كوزين على أورخان ترك "غاليبولي"، لكنه رفض ، فقرر كانتا كوزين اللجوء إلى الصرب والبلغار لطرد العثمانيين[21].

وفي عهد السلطان مراد الأول [22](1360- 1389م/ 761-791هـ)عندما علت الأصوات بالمطالبة بطرد العثمانيين من البلقان ؛ قام "سافوي أمادو" أحد أبناء عمومة

---

[18]) اورخان غازي (1281-1359م):هو ابن عثمان غازي (1258-1326م)، ولد أورخان في "سوكوت Söğüt"، تولى العرش بعد وفاة أبيه و نقل مقر العمل إلى بورصة. تأسس في عهده أول جيش نظامي وسمي بالإنكشارية.وتم في عهده سك أول عملة عثمانية. توفي اورخان عن عمر يناهز 78عامًا، ودفن في بورصة بجوار والده.

(Bak:Yavuz Bahadıroğlu: Osmanlı Padişahları Ansiklopedisi,1.cilt, s. 29-37).

[19])كانتا كوزين:كان الوصي على إمبرطور بيزنطة الصغير، وخرج عن الطاعة وأعلن نفسه إمبرطورًا في ديموتيقا، استعان أولًا ب "أمور بك ابن آيدين"، ثم طلب المساعدة من أورخان غازي بعد عام 1344م/743هـ، أمده أورخان غازي بالفرسان وتزوج ابنته تيودور.(انظر: د.سيد محمد السيد محمود:تاريخ الدولة العثمانية (النشأة – الازدهار)،مكتبة الآداب، القاهرة، 2010،ص: 91).

[20])ذكر اسم القلعة في مصدر آخر بهذا الشكل چمبه Çempe

(Bak: İslam Ansiklopedisi: 3. Cilt s. 343.)

[21]) انظر: د.سيد محمد السيد محمود: المرجع السابق،ص:91-93.

إمبراطور بيزنطة بشن هجوم مفاجئ على شبه جزيرة "غاليبولي "في عام 1366م/ 767هـ، وتمكن من احتلالها في 23أغسطس 1366م/8 ذي القعدة 767هـ، وبعد عام قام بتسليمها لإمبراطور بيزنطة[23]. واستعادها السلطان مراد الأول في أغسطسعام 1367م/ 777 هـ من البيزنطيين، وأصبحت في أيدي العثمانيين[24].

وفي عهد السلطان محمد الرابع (1642-1693م)[25] استولى البنادقة على مضيق چناق قلعة، وفي 16 مايو 1654م هجم الأسطول العثماني على أسطول البنادقة وكان نصرًا عظيما للعثمانيين[26].

---

[22]) السلطان مراد الأول (1360-1389م/ 761-791هـ): السلطان الشهيد تولى العرش بعد وفاة والده أورخان غازي، تعلم في بورصة، وتولى ولاية إحدى المدن، ومن أوائل أعماله بعد جلوسه على العرش أنه أخذ أنقرة دون حرب، وبعدها أخذ أدرنة وجعلها العاصمة. ومن أهم الأحداث في عهده معركة قوصوه الأولى مع الجيش الصليبي في 15 يونيو 1389م، التي تم فيها النصر للعثمانيين، واستشهد فيها السلطان على يد صربي قام بطعنه، وتوفي سنة 1389م.
(Bak:Yavuz Bahadıroğlu: Osmanlı Padişahları Ansiklopedisi,1.cilt,s.41/47-49/55).

[23])د.سيد محمد السيد محمود: تاريخ الدولة العثمانية، ص:101.

[24])Bak: İslam Ansiklopedisi: 3. Cilt s. 343.

[25])السلطان محمد الرابع (1642-1693م):جلس على عرش الدولة العثمانيةفي8أغسطس 1648م، وكان عمره سبع سنوات،وعندما أحضرته جدته السلطانة "كوسم "لغرفة العرش كان يريد الهرب وبسبب الضجيج الصادر من الاحتفال المقاملتنصيبه على العرش وبدأ بالبكاء، وأطلقت المدافع إعلانًا لتوليه العرش.لذلك لم يستمر الاحتفال مدة طويلة. أصبحت السلطة وقتها في أيدي كبار رجال الدولة، وحدثت خصومة بين السباهية والإنكشارية في عهده، وانتهت بانتصار الإنكشارية على السباهية. وفي عهده تم القضاء على سلطة الأغوات التي انتهت بإعدام الصدر الأعظم أحمد باشا في 21 مارس 1653م. من ناحية أخرى لم يشارك السلطان "محمد الرابع" في جميع الحروب؛ وذلك بسبب ولعه بالصيد.واهتم بالأدب أيضًا.نصب "محمد كوپريلي باشا" صدرًا أعظم في عهده والذي تصدى للبنادقة واستعاد "بوزجه آطهBozcaada *"وجزيرة ليمني في 1657م. وفي 14 يوليو

ومن الجدير بالذكرأن السلطانة خديجة [27] و السلطان محمد الرابع قد أنفقا من أموالها الخاصة على قلعة "چناق قلعة" وقلعة "كليت البحر" لتجديدها. [28].

وهكذا يتضح لنا الأهمية التاريخية والجغرافية لـ "چناق قلعة"منذ زمن بعيد وانها محط أنظار الطامعين.

1683م تم محاصرة فيينا للمرة الثانية، لكن لم يتم فتحها. وتم عزل السلطان محمد الرابع عن العرش في 8 نوفمبر 1687م، وتوفي في 8 يناير 1693م.
(Bak:Yavuz Bahadıroğlu: Osmanlı Padişahları Ansiklopedisi,2.cilt, Yeni Asya Yayınları, İst.1986,s.405-431).

*ada تكتب بالعثمانية آطه أو آدا.

[26])Bak:Yavuz Bahadıroğlu: Osmanlı Padişahları Ansiklopedisi,2.cilt,s.411.

[27]) السلطانة خديجة: طورخان خديجة زوجة السلطان إبراهيم (1615-1648م)،كانت وصية على العرش بعد جدته الوالدة السلطانة الكبيرة " ماه بيكر كوسم"و اعتنت بشأن ابنها محمد. وكانت فترة طورخان خديجة في منزلة الوالدة السلطانة هي الفترة الأطول في تاريخ الدولة العثمانية.
(Bak:Yılmaz Öztuna: Büyük Türkiye Tarihi, 8.cilt, Ötüken Yayınevi, İstanbul1978, s.155

انظر: عبد القادر ده ده أوغلو: ألبوم العثمانيين، ص: 65).

[28]) Bak: Yılmaz Öztuna: Büyük Türkiye Tarihi, 13. Cilt, s.134.

وضع العالم قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى:

كانت مصالح الإمبراطورية النمساوية المجرية [29] متشعبة في البلقان ([30]) ،إذ قرر في معاهدة برلين [31] عام 1878 م أن تحتل هذه الإمبراطورية الثنائية من

---

[29]) الإمبراطورية النمساوية المجرية: تم نوع من الوحدة بين النمسا والمجر في فبراير 1867م، يحكمهما عاهل واحد يلقب "إمبراطور النمسا والمجر"، وتوج الإمبراطور فرنسوا في يوليو 1867م بتاج القديس إسطفانوس في مدينة بست عاصمة المجر.وكان لكل من شطري الإمبراطورية برلمانه الخاص ومجالسه المحلية الخاصة ولغته الرسمية الخاصة.لكن اشتركا في عقد المعاهدات التجارية،ظلت هذه الإمبراطورية الثنائية قائمة إلى نهاية الحرب العالمية الأولى. (انظر: د.عبد العزيز الشناوي:الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها،ج3،مكتبة الأنجلو، مطبعة جامعة القاهرة، القاهرة،1983،ص:1614).

[30])البلقان: منطقة البلقان (بالإنجليزيّة: Balkans) هي ثالث شبه جزيرة في أوروبا، إلى جانب إيطاليا وإيبريا. تضُمّ منطقة البلقان عدداً من البُلدان، وتقع في أقصى الجنوب الشرقيّ من قارّة أوروبا، وتحدّها البحار من ثلاث جهاتٍ؛ حيث يحدّها البحر الأدرياتيكيّ من الغرب، والأيونيّ من الجنوب الغربيّ، والأبيض المتوسّط من الجنوب، والأسود من الشّرق، بالإضافة إلى مضيقي البوسفور والدّردينل، أمّا من الشّمال فتنتهي حدود البلقان عند بداية وادي الدّانوب. وترجع تسمية البلقان بهذا الاسم إلى الأتراك الذين أطلقوه عليها؛ بسبب الصّعوبات التي واجهتهم أثناء دخول البلقان؛ وذلك لوعورة التّضاريس، وقد أُطلِقَت التّسمية التركيّة للبلقان في الأصل على جبل ستارا بلانينا الواقع في بلغاريا.
(http://mawdoo3.com/%D9%85%D8%A7_%D9%87%D9%8A_%D8%AF%D9%88%D9%84_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%84%D9%82%D8%A7%D9%86)

[31]) معاهدة برلين:تخلت الحكومة العثمانية عن قبرص،مفترضة أن بريطانيا سوف تدعمها في مؤتمر برلين، لكن هذا لم يحدث. وكان السلطان عبد الحميد الثاني واعيًا تمامًا لحقيقة أن المؤتمر عقد بهدف تقسيم الأراضي العثمانية. وكان قبول الدول الكبرى الاجتماع في برلين اعترافًا ضمنيًّا بالمركز السياسي الممتاز الذي أصبحت ألمانيا تشغله في الساحة الدولية، بلغ عدد الدول الأطراف فيها سبع دول، هي بريطانيا، وفرنسا،وروسيا،وألمانيا،والنمسا والمجر، والدولة العثمانية، وإيطاليا، واعترفت معاهدة برلين في 13 يوليو 1878 باستقلال صربيا ورومانيا والجبل الأسود، وأجبرت الروس على دفع تعويض عن الحرب (الحرب الروسية التركية عامي 1877و1878)، وسحبت مدن قارص وأردهان وباطوم لتدخل في السيادة الروسية، كما قامت المعاهدة بتقسيم بلغاريا إلى

ممتلكات الدولة العثمانية في غربي البلقان الولايتين الهامتين: البوسنة والهرسك وسنجق[32] نوفي بازار Novibazar[33] احتلالًا مؤقتًا، على أن تظل الإدارة العثمانية باقية في السنجقية، وأن تقيم الإمبراطورية النمساوية المجرية طرقًا تجارية وعسكرية في الأماكن السابق ذكرها. وعلى الرغم من صعوبة احتلال البوسنة والهرسك بسبب رفض السكان المسلمين الخضوع للحكم المسيحي والذين تعدى عددهم أكثر من نصف السكان، فإن الإمبرطورية النمساوية المجرية نجحت رسميًّا في ضم البوسنة والهرسك إليها في أكتوبر سنة 1908م، واستمر الاحتلال ثلاثين عامًا.([34]) وبسبب انشغال الدولة العثمانية في عامي 1911-1912م بمحاربة إيطاليا في طرابلس الغرب ، و

ثلاث مناطق، وألحقت البوسنة والهرسك بالنمسا.(انظر:أ.د.عبد العزيز الشناوي: الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها،ج2،ط 2،مكتبة الأنجلو ، القاهرة 1986،ص:1101،1100.

Bak: Ord. Prof. Enver Ziya Karal: Osmanlı Tarihi, VIII. Cilt ,3. Baskı, T.T.K basımevi, Ankara, 1988, s. 76, 77).

[32])سنجق:معناها اللغوي العلم واللواء الخاص بالدولة،ثم خص بها اللواء الذي يمنحه السلطان للوالي أو الأمير تعبيرًا عن ثقته بأنه أهلًا للحكم،ثم تطورت الدلالة =

=فأصبحت تعني قسمًا إداريًّا من أقسام الدولة، وحلت محلها مؤخرًا الكلمة (لواء) للمعنى نفسه، أي قسم إداري.وكان حاكم السنجق قبل عهد التنظيمات 1839م حاكمًا عسكريًّا ومدنيًّا، لكن ليس له التدخل في شؤون القضاء. (انظر:د.سهيل صابان: المعجم الموسوعي

للمصطلحات العثمانية التاريخية، مراجعة: د.عبد الرازق محمد حسن بركات،مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000م، ص:136).

[33])نوفي بازار:يقع هذا السنجق بين الصرب والبحر الأسود (انظر:د.عبد العزيز الشناوي: الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها ،ج3، ص:1614).

[34]) انظر: أ.د. عبد العزيز الشناوي: الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها ،ج3، ص:1615،1614.

سوء أحوالها الداخلية من قبل جماعة الإتحاد والترقي([35]) قامت الحربان البلقانيتان الأولى[36] والثانية [37] وكانت النتائج سلبية على الدولة العثمانية. ([38])

---

[35]) الاتحاد والترقي:أول خلية لهذه الجماعة كانت في سيلانيك، أسست بتكليف من عمانويل قره صو، وأصبح طلعت بك رئيسًا لها، وسبعة من أصدقائه، أهمهم إبراهيم تيمور الأرناؤوطي، وچركس محمد رشيد القفقاسي، وعبد الله جودت، وإسحاق سكوتي الكرديان، وحسيني زاده عالي، وأيدهم أحمد رضا بك. واكتسبوا أعضاءً جددًا من طلاب المدارس المدنية، والعسكرية، وكانت سرية، ثم تقرر أن يكون للجمعية فرع في فرنسا. وتبنت الجمعية سياسة المركزية والاقتصاد القومي الموجه، وأعدت الجمعية خطة لقلب نظام الحكم عام 1896م/ 1313هـ، ولكن تم نفي من قبض عليهم. ظلت الجمعية في انتشارها فيما
بين 1902-1906م/ 1319-1323هـ. (انظر: د. الصفصافي أحمد القطوري: مرجع سابق، ص 10-12.وانظر: سليمان قوجه باش: السلطان عبد الحميد الثاني شخصيته وسياسته، ترجمة: د. عبد الله أحمد إبراهيم، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2008م، ص: 533).

[36]) الحرب البلقانية الأولى:كان اشتعال الحرب بين إيطاليا والدولة العثمانية في طرابلس الغرب فرصة كبيرة لدول البلقان الصغيرة التي تسعى إلى الاستقلال، وأيضاً بسبب انشغال الدولة العثمانية وحالة حزب الاتحاد والترقيالتي يرثى لها بسبب إدارته السيئة،تم الهجوم على الدولة العثمانية من الأربع دول الصغيرة التي في البلقانبدعم وتحفيز من روسيا أيضًا. وقد ألغيت خلافات الكنيسة بين دول البلقان بالقانون الذي تم إصداره بتاريخ ٣ يوليو ١٩١٠م،وهكذا لم يبق أي خلاف بين بلغاريا واليونان والجبل الأسود =
=(قره داغ) وصربيا، وتم تسهيل الاتفاقيات بينهم، وفى النهاية تمت مهاجمة الدولة العثمانية. وهكذا بدأت حرب البلقان ١٨ أكتوبر ١٩١٢م. وفي هذه الحرب تمت إدارة الجيش العثماني بشكل سيء، في النهاية خسرت الدولة العثمانية الحرب، ووضعت بلغاريا يدها علىأدرنةوسقطت بعد دفاع بطوليفي ٢٦ مارس ١٩١٣م، وفي النهاية انتهت هذه الحرب بالاتفاقية التي وُقِعت في لندن بتاريخ ٣٠مايو ١٩١٣م.وخسرت الدولة العثمانية أدرنة التي حولها البلغار إلى أطلال، ونظموا جلسة خمر في جامع السليمية، وسرقوا آثارًا فنية نادرة.ولقد خُلقت الحرب أيضًا من أجل تصغير الدولة العثمانية،واستغلت دويلات البلقان: بلغاريا واليونان وصربيا والجبل الأسود.
وفي نهاية هذه الحرب انفصلت عن الدولة العثمانية كل من بلغاريا بمساحة ٢٥ ألف و٢٥٧ كيلومترًا مربعًا، ويعيش على أرضها 985 نسمة، واليونان بمساحة ٥٥ألف و٩١٩ كيلومترًا مربعًا، ويعيش على أرضها ٨٥٩ ألف نسمة،وصربيا بمساحة ٤١ ألف و٨٧٣ كيلومترًا مربعًا، ويعيش على أرضها مليون و٩٤٢ ألف نسمة،والجبل الأسود بمساحة ٥ آلاف و٥٩٠ كيلومترًا مربعًا، ويعيش

على أرضها ١٦١ ألف نسمة، بالإضافة إلى ألبانيا بمساحة ٢٥ ألف و٧٣٤ كيلومترًا مربعًا، ويعيش على أرضها ٨٠٠ ألف نسمة.

ونستطيع القول إنه بهزيمة الدولة العثمانية في حرب البلقان فإنها فقدت الروملي.

(Bak: Yavuz Bahadıroğlu: Resimli Osmanlı Tarihi, , Nesil yayınları, İstanbul, 2008, s.510-512)

[37]) الحرب البلقانية الثانية:اندلعت حرب البلقان الثانية بسبب عدم تقسيم الأراضي المنزوعة من الدولة العثمانية بين دول البلقان الصغيرة. وكانت اليونان والجبل الأسود وصربيا يجدون أن الدول التيأخذتها بلغاريا كثيرة، وكانوا يريدون حصتهممنها. وعلاوة على ذلك فقد كانت رومانياأيضًا تريد جزءًا من أراضي بلغاريا على الرغم من أنها لم تنضم في حرب البلقان الأولى. وعندما تحطم أملها في التفاهم لم ترَ بلغارياحتى أنه من الضرورة إعلان الحرب، فقد هاجمت صربيا واليونان، وبحركة مباغتةكانت ستهزم هاتين الدولتين، وسوف تضرب رومانيا، لكن رومانيا عرقلت هذا العمل.

واقتحم الرومان أراضي البلغار على طول نهر الطونة الذي تركه البلغار ضعيفًا، ومن جهة أخرى هجم الجبل الأسود على بلغاريا.

وكانت هذه فرصة لتركيا،ربماكانت تستطيع أن تُنقذ قسمًا من الأراضي التي خسرتها في حرب البلقان الأولى. وسار الجيش العثماني نحو أدرنة. هكذا نالت بلغاريا عقاب جشعها،وظلت وحيدة أمام الخمس دول.

دخل الجيش التركي إلى أدرنة في ١٢يوليو ١٩١٣م التي أُخليت من البلغار، وأخذت الوحدة العسكريةالعثمانية تراقيا الغربية.

وبعد شهرين اضطرت الدولة العثمانية إلى ترك تراقياالغربيةمجدداً لبلغاريا (هي الآن في اليونان) بسبب هجمات الدول الأوروبية الكبيرة عليها.

وفي النهاية انتهت الحرب بإتفاقية بوخاريست (١٠ أغسطس ١٩١٣م)، وخسرت بلغاريا جزءًا من الأراضي التي حصلت عليها في حرب البلقان الأولى، وكانت أدرنة وديموتيقا حصاد الدولة العثمانية، أما الجزر التي في بحر إيجه تركت لتحكيم الدول العظمى، وهكذاجزر إيجه تُركت لليونانبكونهامشروطة في هذا الوقت من قبل الدول الأوروبية العظمى، وكان هذا الشرطسبيلهأن لا تستطيع اليونان أنتحشد قوات عسكرية في الجزر.

(Bak: Yavuz Bahadıroğlu: Resimli Osmanlı Tarihi, s.512, 513).

[38])Bak: Dr. Sıtkı Aydınel: Güneybatı Anadolu' da Kuva- yı Milliye Harekatı, T. C. Kültür Bakanlığı Yyınları /1154, Yayımlar Dairesi Başbakanlığı, Başvuru Esesrleri Dizisi 11,s. 10,11.

ومن ناحية ألمانيا فقد أثارت مسألة "أزمة أغادير"[39] في سنة 1911م، فرأت فرنسا أن تشتري سكوت ألمانيا بمنحها القسم الداخلي من الكنغو الفرنسية.([40])

وعلى الفور استعدت ألمانيا لتقوية أسطولها الحربي لكي تستطيع الوقوف أمام إنجلترا، وبزيادة عدد قواتها المسلحة، والتقرب من الدولة العثمانية والآخذة في التدهور، خصوصًا بعد إعلان الدستور العثماني[41] الذي كان بادرة تقسيم جديد للدولة، كما رأت ألمانيا أن الدولة العثمانية خير حليف للوقوف أمام الدول الأوربية

---

[39]) أزمة أغادير: جاءت أزمة أغادير في (شعبان 1336هـ/ يوليو 1911) لتقرب الطريق إلى الحرب، فقد انتهزت فرنسا الوضع الداخلي في المغرب، وأرسلت حملة بحرية لمساعدة سلطانها، فأثار هذا العمل ألمانيا التي أرسلت إحدى مدمراتها إلى ميناء أغادير المغربي بحجة حماية المصالح والرعايا الألمان؛ فأعلن رئيس الوزراء البريطاني "مانش هاوس" أن بلاده لن تقف ساكنة إذا فُرضت الحرب على فرنسا، وأدرك الجميع أن ألمانيا أمام خيارين إما أن تقاتل أو تتراجع، إلا أن هذه الأزمة انتهت باتفاقية أصبحت بمقتضاها المغرب فرنسية، مع احتفاظ ألمانيا بالحق في التجارة بها، وتعويضها بشريطين كبيرين في الكونغو الفرنسية.

قامت فرنسا بحمل روسيا على التخلص من جميع ارتباطاتها مع ألمانيا، في مقابل حصولها على مساندة فرنسية للادعاءات الروسية في البلقان، وأعلنت فرنسا أنه إذا تدخلت ألمانيا في حرب تنشب في البلقان، فستدخل تلك الحرب إلى جانب روسيا في كل الأحوال، أما إيطاليا فاستغلت أزمة أغادير لتحقيق أطماعها في شواطئ ليبيا وبحر إيجه، وأعلنت الحرب على الدولة العثمانية، فوقفت ألمانيا إلى جانب الدولة العثمانية، وهو الأمر الذي ساعد على خروج إيطاليا من الحلف الثلاثي وإعلانها الحرب على ألمانيا أثناء الحرب العالمية الأولى.

(https://archive.islamonline.net/?p=9232)

[40]) د.لطيفة محمد سالم :مصر في الحرب العالمية ، دار الشروق، 2009، القاهرة ،ص:21.

[41]) الدستور العثماني:أعلن الدستور في 10 يوليوسنة 1908م،وأسست حكومة مؤقتة،وذلك بعد تمرد الضباط الشبان في الجيش الثالث، وبعد تهديدهم للسلطان إن لم يعلن الدستور فإن الجيش سوف يتوجه نحو إستانبول، وينصب ولي العهد رشاد أفندي سلطانًا على عرش البلاد. (انظر: سليمان قوجه باش:السلطان عبد الحميد الثاني شخصيته وسياسته، ص:554).

خصوصًا إنجلترا، وكان الإمبراطور"وليم الثاني"[42]إمبراطور ألمانيا قد أظهر ميله الشديد للدولة العثمانية؛ إذ كان من سياسته أن تظفر حكومته بتنفيذ مشروع السكة الحديد للجناح الآسيوي لطريق ب.ب.ب "برلين-بغداد-البصرة"، وزار الأراضي المقدسة بفلسطين، وظهر بمظهر الحامي للإسلام حتى لقد أطلق على نفسه "الحاج وليم".([43]) كان مرد الموقف الألماني الودي إلى حرص الحكومة الألمانية على دعم مصالحها السياسية والاقتصادية والعسكرية في الدولة العثمانية ،وتحولت العلاقات العثمانية والألمانية إلى مفاوضات خصوصًا من الناحيتين الاقتصادية والحربية، وفي 1914/7/22 اقترح أنور باشا[44] وزير الحربية للدولة العثمانية على السفير الألماني

---

[42]) الإمبراطورولیام الثاني:أو ویلهیلم الثاني Wilhelmكما تنطق بالألمانية، ولد في "برلين" 1859م، وهو حفيد "ویلهیلم الأول"، وابن "فريدريتش الثالث (فريدريك الثالث)"، وكان حفيدًا لملكة إنجلترا الملكة "فيكتوريا" من ناحية والدته. نال تعليمًا جيدًا جدًّا، ودرس سنتين الاقتصاد والسياسة والحقوق في جامعة "بون"، وبعد إنهاء دراسته دخل =

=في خدمة الجيش. وبعد موت وليام الأول في 1888 أصبح إمبراطور ألمانيا وملك بروسيا، وكان يريد إدارة الإمبراطورية بمفرده. لذلك أفسد ذات البين مع "بيسمارك"

مؤسس الإمبرطورية الألمانية، وجعله يستقيل من رئاسة الوزراء في 19 مارس 1890م. قام بزيارة بعض الدول، وأقام صداقة مع السلطان عبد الحميد الثاني وجاء إلى إستانبول.

عمل مشروع سكة حديد بغداد، واهتم بتقدم بلاده فجعل الاقتصاديين والصناعيين يعملون ليل نهار، بينما كانت أوروبا في أزمة الثورة. واهتم بالري. ترك العرش بعد هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الأولى، والتجأ إلى هولندا في سنة 1918م، لم تسلمه هولندا لمساءلته عن مسؤوليته عن قيام الحرب. بعدما توفيت زوجته في 1921م، تزوج الأميرة هيرميني في عام 1922م، وتوفي سنة1941م.

(Bak: Talha Uğurluel: Çanakkale Savaşlar ve Gazi Rehberi,8.baskı-Kaynak Yayınları- İst. 2006, s. 310,311).

[43])د.لطيفة محمد سالم :مصر في الحرب العالمية ، ص:21،22.

[44]) أنور باشا:ولد عام 1821 م /1236هـ في إستانبول.تخرج في الأكاديمية الحربية عام 1903م /1320هـ،والده "سوره أمينى أحمد بك Süre Emini Ahmet bey"، لعب أنوردورًا مهمًّا في تحرير أدرنة، وبعد هذا النجاحترقى من رتبة العقيدإلى عميد،استطاع أنور أن يحرر أدرنة من الاحتلال البلغاري، وأصبح بطلًا شعبيًّا، وفي معاهدة إستانبول الموقعة بين الدولة العثمانية وبلغاريا في سبتمبر 1913م؛ تعززت استعادة الأتراك لمساحات واسعة من إقليم تراقيا بما في ذلك مدينة

عقد محالفة ضد روسيا، وبالفعل عقدت هذه المحالفة في 2 أغسطس 1914م بين كل من الدولة العثمانية من جهة وألمانيا والنمسا من جهة أخرى، وتضمنت هذه المعاهدة السرية تقديمالمساعدات الحربية للدولة العثمانية من ألمانيا في حالة نشوب حرب، وأن تتولى ألمانيا الدفاع عنها إذا ما هددت بحرب، وعلى أثر ذلك انضمت البعثة الحربية

أدرنة. أصبح أنور باشا وزيرًاللحربيةفي حكومة سعيد حليم باشا وذلك عام 1914م/1332هـ،سيطر على جمعيةالاتحاد والترقيبعد استقالة الصدر الأعظم كامل باشا. وتزوج أمينة ناجية بنت الأمير سليمان أفندي من أبناء السلطان عبد المجيد (1839-1861م)، فحظي بلقب داماد (الصهر). بعثه السلطان عبد الحميد الثاني إلى أوروبا لتحصيل العلمفنال الثناء من إمبراطور ألمانيا وليم الثاني،فأحب ألمانيا كثيرًا،وبسبب إعجابه هذا دفع بالدولة العثمانية لمساندة الألمان في الحرب العالمية الأولىدون علم السلطان عبد الحميد الثاني (1876-1909م/ 1293- 1327هـ).

لم يستطعالنجاح في مواجهة القوات الروسية،وتوفي في طاجكستان 1922م/ 1340هـ إثر صدام بالقرب من بلجيوان Belcivan،ودفن في قرية "چيانÇeğen" (تكتب بالعثمانية چكان (كاف يائية).

كان السلطان عبد الحميد له آراء في شخصية أنور باشا فذكر في مذكراته عنه "أنه غضوب طماع متطلع إلى ما في يد غيره،ويمكن أن يكون قائد لواء جيدًا، ويمكن أن يقوم بأشياء مفيدة وجيدة إذا ما أصبح وزيرًا حربيًّا".=

= لكن الحقيقة أنه أغرق الدولة العثمانية؛ فهو من أسباب نشوب الحربين اللتين نشبتا في طرابلس الغرب والبلقان، كما أنه ضيق الخناق على الأرناؤوط والعرب.

(Bak: Talha Uğurluel: Çanakkale Savaşlar ve Gazi Rehberi, s. 319- 321.

Bak:Nazım Tektaş: Çadırdan Saraya Saraydan Sürgüne Osmanlı Tarihi- Yeni Şafak- İst. s.639.

انظر أ.د. أحمد آق گوندوز، أ.د. سعيد أوزتورك: الدولة العثمانية المجهولة 303 سؤال وجواب توضح حقائق غائبة عن الدولة العثمانية، ص 469-470، وقف البحوث العثمانية.

انظر: سليمان قوجه باش:السلطان عبد الحميد الثاني شخصيته وسياسته،ص:659،658.

انظر: أحمد عبد الرحيم مصطفى: في أصول التاريخ العثماني، دار الشروق، ط4، القاهرة 1010م، ص: 279).

الألمانية تحت قيادة "فون ساندرز"Von Sandars[45]للجيش العثماني.وأُطلِق على سياسة التقاربين برلين وإستانبول سياسة "الاتجاه نحو الشرق"[46].

[45])فون ساندرس: ليمان فون ساندرس Liman Von Sanders، ولد في 17 فبراير 1855م، في ستولب Stolp (سلوبسكSlupsk الموجودة حاليًا في بولونيا). بدأ عمله كضابط في اتحاد محافظي إسين Essen في 1874م، ترقى إلى رتبة لواء في 1911م. وعند اقتراب الحرب العالمية الأولى كان قائد الجيش للإمبراطورية العثمانية؛ ففي مايو 1913م طلبت الحكومة العثمانية بعثة عسكرية ألمانية للمعاونة في تنظيم الجيش، وأرسلت ألمانيا هذه البعثة التي رأسها الجنرال فون ساندرس. فجاء إلى إستانبول في 14 ديسمبر 1913م وكان برتبة فريق. بدايةً أصبح قائد الفيلق الأول في أغسطس عام 1914م وكلف بحماية الأستانة، وعمل على إصلاح الجيش العثماني حتى عام 1914م. ساندرس الذي ترقى إلى رتبة المارشال بموجب الاتفاقية مع ألمانيا، بدأ العمل في تفتيش الجيش.

وفي سنة 1915م أيضًا أصبح قائد الجيش الخامس في چناق قلعة. وبهذا التعيين حصل على التفويض بالإدارة التي في چناق قلعة كاملة. وأخطأ في تقدير مواقع إنزال العدو مما أدى إلى استمراره في القيادة لمدة تسعة أشهر تقريبًا. تم إحضار ليمان فون ساندرس لقيادة مجموعة جيوش ييلديرم (الصاعقة) المتكونة من الجيش الرابع والسابع والثامن هذه المرة في جبهة فلسطين في أعوام 1917-1918م، ولم يستطع أن يتصدى لهجمات الجنرال (الفريق)الإنجليزي "آلينبي Allenby"، وسحب قواته حتى حلب عندما انقسمت جبهة فلسطين في سبتمبر سنة 1918. فيما بعد سيّر مصطفى كمال لقيادة مجموعة جيوش ييلديرم.

وبعد اتفاقية مندروس اعتقل فترة في إستانبول. أُعيد للقوات الألمانية وبعد ذلك عاد بنفسه إلى ألمانيا. وفي أيامه الأخيرة كتب مذكراته. ترك تركيا بعد إمضائه على اتفاقية مندروس

في 30 أكتوبر 1918م. وله عملين متعلقين بتركيا باسم "خمس سنوات في تركيا" و"الأمة المسلحة". توفي في ميونيخ في 22 أغسطس 1929م.

(Bak: Talha Uğurluel: Çanakkale Savaşlar ve Gazi Rehberi, s. 333,334.

(انظر: أحمد عبد الرحيم مصطفى: مرجع سابق، ص: 282).

[46])انظر:د.عبد العزيز الشناوي: الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها،ج3،ص1614،1613.

وانظر: د. لطيفة محمد سالم: مصر في الحرب العالمية الأولى، دار الشروق، 2009، القاهرة، ص 21، 22.

وقامت الدولة العثمانية بالتعرض للسفن البريطانية وهي تحمل بضائع من روسيا إلى البحر المتوسط ، تفتشها وتؤخر إبحارها في مياه الدردنيل، وراحت تعد حملة لغزو مصر.

وفي النصف الأول من سبتمبر 1914م كان الجيش العثماني آخذاً في التجمع على حدود مصر بقصد إعداد هجوم عبر قناة السويس عن طريق غزة وخليج العقبة، وتسليح فيلق كبير من العرب الرحالة لمساعدة هذه الحملة ،وجمعت النقالات ومهدت السبل حتى الحدود المصرية،وأرسلت الألغام إلى العقبة وأُلقيت في خليجها لحماية الجيش ضد أيهجوم بحري.وفي 26سبتمبر 1914م أوقفت مدمرة إنجليزية خارج الدردنيل، وأجبرتها على العودة ، وأعطى قائد الدردنيل الأوامر بإغلاق المضايق.([47])

هكذا تم خلق جو من التوتر بين الدولة العثمانية وإنجلترا في سبيل إرضاء ألمانيا واستعادة سيطرتها الكاملة على ولاية مصر مرة أخرى.

[47]) انظر:د.ليلى محمد سالم : المرجع السابق،ص 24،23.

اغتيال أرشيدوق الإمبراطورية النمساوية – المجرية وقيام الحرب العالمية الأولى

نشبت الحرب العالمية الأولى ووُضعت آخر نقطة لتحديد نقطة النهاية وذلك بعد مقتل ولي عهد الإمبراطورية النمساوية - المجرية "فرانز فيرديناند" Franz Ferdinand[48] وزوجته في28 يونيو 1914م أثناء زيارتهماالرسمية لسراييفو في

[48]) ولي العهد فرانز (فرانسيس) فيرديناند: ولد فرانز عام 1863م ليصبح الابن الأكبر للأرشيدوق-(أرشيدوق: لقب أمراء البيت المالك في النمسا) - كارل لودفيغ Charles Lousشقيق الإمبراطور فرانسيس جوزيفFransis Joseph، وعندما توفيولي العهد الأرشيدوقرودولفRudolfفي عام 1889م، أصبح فرانز فيرديناند وريث الإمبراطورية النمساوية - المجرية. فرانز فيرديناد كان يؤمن بضرورة شد الأزر ضد العصيان الذي اتضح في المجر وذلك بخصوص العرش. فالأمور الداخلية للبلاد توترت، وذلك بسبب ممارسة فرانز فيرديناند ضغوطًا على الإمبراطور لحماية حكمه ضد الأقليات، وزاد تأثيره أكثر اعتبارًا من سنة 1906. تقلد فرانز رتبة المفتش العام للجيش في عام 1913، =

=ثم ذهب إلى البوسنة لعمل مناورة عسكرية في عام 1914، وأتم لقاءً ظل سريًّا مع الإمبراطور ويلهيلم الثاني 2.Wilhelm.

(Bak: Talha Uğurluel: Çanakkale Savaşlar ve Gazi Rehberi, s.326).

البوسنة، على يدصربي وطني ثائر على السلطة اسمه "غافريلو برينسيب" Gavrilo Princip[49] المنتمي لجمعية اليد السوداء[50]. فاعُتُبرت صربيا مسؤولة عن

[49])غافريلو برينسيبGavrilo Princip: (مواليد 25 يوليو 1894 - الوفاة 28 أبريل 1918)،كانقوميصربيمنصربالبوسنةوالهرسك،قامفيالثامنوالعشرينمنيونيو 1914م باغتيالوليعهدالنمساالأرشيدوقالنمساويفرانزفرديناندوريث==عرشالإمبراطوريةالنمساويةالمجرية،و زوجتهصوفيدوقةهوسنبيرغ،وهويتجولفيسراييفوبسيارةمكشوفةمعزوجته.
ألقي القبض على برينسيب وشركائه المتورطين منقبل أعضاء منقوات الجيش الصربية،ممأدى الإمبراطورية النمساوية المجرية لإصدار مسعى لصربيا المعروف باسم "إنذاريوليو" ، وقد استخدمت الإمبراطورية النمساوية المجرية هذا كذريعة لغزو صربيا،مما أدى إلى نشوب واندلاع الحرب العالمية الأولى.
كان برينسيب صربيًّا قاطنًا البوسنة . كان وطنيًّا يوغسلافيًّا انخرط في حركة البوسنة الشابة . هذه الأحداث و غيرها كانت سبب اندلاع الحرب العالمية الأولى . والحرب القومية اليوغوسلافية المرتبطة بحركة البوسنة الشابة ، التي تتألف في الغالب من الصرب ، و أيضًا البوشناق و الكروات . ولد غافريل و برينسيب في قرية فقيرة ، يتفق معظم المؤرخون أن برينسيب كان عضوًا في مجموعة معروفة باسم " الاتحاد أو الموت " ،وهي مجموعة منبثقة من مجموعة البوسنة الشابة ، و كانت تعمل من أجل استقلال الشعوب السلافية الجنوبية من الحكم المجري النمساوي . في السادس من أكتوبر عام 1908 ، أُعلن أن البوسنة و الهرسك قد ضمت إلى الإمبراطورية المجرية النمساوية من طرف الإمبراطور " فرانزجوزيف " مما خلق كثيرًا من الاستياء لدى الشعوب السلافية لجنوب أوروبا . و قد رفض القيصر الروسي هذا الضم . في سنة 1912 م ، كانت صربيا متأهبة من أجل حرب البلقان الأولى . طلب برينسيب الالتحاق بمجموعة عرفت باسم "اليد السوداء" ، و لكن عضويته رفضت ، فقيل إن هذا الرفض الذي قوبل به برينسيب هوالذي كان وراء إرادته للقيام بعملية بطولية استثنائية ، لكي يثبت لهم أنه ليس أقل منهم قوة . لم يعدم برينسيب بعد اقترافه لتلك العملية لأنه كان قاصرًا ؛ حيث كان عمره تسع عشرسنة .
(https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%BA%D8%A7%D9%81%D8%B1%D9%8A%D9%84%D9%88_%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D9%86%D8%B3%D9%8A%D8%A8)

[50]) اليد السوداء: تكونت منظمة اليد السوداء السرية لتكمل الأعمال الإرهابية الصربية بعد إعلان الضم العسكري للبوسنة والهرسك، وبحلول سنة 1914 وصل عدد أعضاء المنظمة إلى 2500 عضو، كان أغلبهم من الجيش، وكان الهدف من الجماعة هو إنشاء إمبراطورية صربية عظيمة، وقد يلجأوا إلى العنف إذا تطلب الأمر، فبدأوا بتدريب المقاتلين وزرع المخربين في عدة مناطق، ونظموا

الحادث،بتواطؤها مع عدد من الجمعيّات التي تهدف إلى القيام بأعمال إرهابيّة لإقصاء النمسا بعيدًا عن المنطقة ، وفرضت النمساعلى الحكومة الصربيّة عدة نقاط لتحقيق المصالحة ، وافقت الصرب على بعض منها، ورفضت إرسال لجنة تحقيق في حادثة قتل ولي العهد وزوجته ، و تم إنذارها من قِبل الإمبراطورية النمساوية - المجرية ، ووقفت روسيا بجانب صربيا بقصد الدفاع عنها ، وعلى الفور قطعت الإمبراطورية النمساوية – المجرية علاقاتها الدبلوماسية بصربيا نتيجة هذا الرفض،وأعلنت النمسا الحرب على صربيا في 28 يوليو 1914م بعد شهر من اغتيال فرانز فيرديناند، وانضمت ألمانيا إلى الحرب لتقف بجانب الإمبراطورية النمساوية- المجرية، وهجمت على روسيا .وفي النهاية انضمت فرنسا وإنجلترا إلى الحرب بقصد مساعدة روسيا، ودخلت عدة بلدان في الحرب، ليتسع نطاق الحرب لتتحول لحربٍ عالمية[51].

عمليات الاغتيالات السياسية. وبحلول 1916 قام رئيس الوزراء بتحطيم هيكل هذه الجمعية بتحطيم قادتها، وفي 1917 تم القبض على العديد من قادة الجمعية وتمت محاكمتهم محاكمة عسكرية وأعدموا، ثم تم حظر نشاط هذه الجمعية.=

= (Micheal Shackelford:The Black Hand, The secret Serbian Terrorist society1. War. https://ocw.mit.edu/courses/political-science/17-42-causes-and-prevention-of-war-spring-2009/lecture notes/MIT17_42S09_lec12_14.pdf).

([51])Bak:Yavuz Bahadıroğlu: OsmanlıPadişahları Ansiklopedisi- 3.cilt-Yeni Asya yayınları-İst. 1986,s.770,771.

Bak: Talha Uğurluel: Çanakkale Savaşlar ve Gazi Rehberi, s. 25/326.

Bak: Murat Duman: Çanakkale Destanı (savaşlar- hatıralar ve kahramanlarıyla) Akis kitap, İst. 2009, s. 12, 13.

Bak:Nazım Tektaş: Çadırdan Saraya Saraydan Sürgüne Osmanlı Tarihi: .s.638.

خلال الحرب العالمية الأولى انقسمت أوروبا إلى معسكرين، دول المركز وهي بلغاريا وإيطاليا (التي غيرت مسارها فيما بعد)[52]وإمبراطورية النمسا المجرية بزعامة ألمانيا ، وانضمت إليهم فيما بعد الدولة العثمانية، وفي المقابل كانت فرنسا وروسيا وإنجلترا، وفيما بعد انضمت إليهم أمريكا، واليابان، وبلجيكا، والبرتغال، ورومانيا، وصربيا، واليونان، وقره داغ (الجبل الأسود)[53]، وأطلق على كل هذه الدول دول الحلفاء أو الوفاق، ولم يكن هناك توازن بين الفريقين.

كانت جيوش دول الحلفاء أو الوفاق تتكون من اثنين وأربعين مليونًا وسبعمئة ألف جندي، وجيوش دول المركز من اثنين وعشرين مليونًا وتسعمئة ألف جندي، وقد

---

[52])إيطاليا والحرب العالمية الأولى:كانت إيطاليا تريد تحقيق طموحاتها في تركيا، معتمدة في هذا السبيل على الاتفاق والتحالف مع الدول الأخرى، وأقدمت إيطاليا على احتلال طرابلس الغرب واثنتي عشرة جزيرة في 1912م، كما احتلت منطقة الجنوب الغربي للأناضول بعد أن وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها.
في (رجب 1333هـ/ مايو 1915م) أعلنت إيطاليا الحرب على النمسا بعد أن كانت أعلنت حيادها عند نشوب الحرب، فقد أغراها الحلفاء بدخول الحرب لتخفيف الضغط عن روسيا مقابل الحصول على أراضٍ في أوروبا وإفريقيا، واستطاع الإيطاليون رغم هامشية دورهم وضع الإمبراطورية النمساوية في أحرج المواقف؛ لذلك قامت الدول المركزية بحملة عليها بقيادة القائد الألماني بيلوف، وألحقوا بإيطاليا هزيمة ساحقة في كابوريتو في (أكتوبر 1917م/ المحرم 1336هـ)، وأصبح ضعف إيطاليا هو الشغل الشاغل للحلفاء طوال ذلك العام.
(انظر: سليمان قوجه باش: السلطان عبد الحميد الثاني شخصيته وسياسته، ص: 315/ 630).
[53]) الجبل الأسود (قره داغ):دخلت منطقة الجبل الأسود في حوزة الدولة العثمانية سنة1528م،وكانت موضع نزاع دائم بين الدولة العثمانية والنمسا. (انظر:د.ماجدة مخلوف: تحولات الفكر والسياسة في التاريخ العثماني، رؤية أحمد جودت باشا في تقريره إلى السلطان عبد الحميد الثاني، دار الآفاق العربية، ط 1،القاهرة، 2009م، ص:79).

مُنِي الجانبان بأعداد هائلة من القتلى والجرحى، وكان عدد شهداء الدولة العثمانية أربعمئة ألف، وعدد جرحاها ستمئة وخمسين ألفًا[54].

السلطان محمد رشاد الخامس (أبريل 1909- يوليو 1918م/ ربيع الثاني 1327-25 رمضان 1336هـ) وأوضاع الدولة العثمانية

السلطان محمد رشاد الخامس هو الابن الثالث للسلطان عبد المجيد (1839-1861)[55]،تولى الحكم بعد خلع أخيه السلطان عبد الحميد الثاني(1876-1909م)[56] بعد ثورة 31 مارس[57] وبعد قرار البرلمان الخاضع لسيطرة الاتحاد

([54])Bak:Yavuz Bahadıroğlu: Osmanlı Padişahları Ansiklopedisi- 3.cilt. s. 771.

[55]) السلطان عبد المجيد(1839-1861م): هو ابن السلطان محمود الثاني وجلس على العرش بعد والده وكان يبلغ من العمر ست عشرة سنة وأربعة أشهر، بذلك يكون السلطان الحادي والثلاثين للدولة العثمانية. ووالدته بزمي عالم Bezm- i Alem valide sultan، ولد في إستانبول في 25 أبريل 1823م. تلقى عبد المجيد تعليمًا جيدًا وكان متابعًا للتقدم في أوروبا، تعلم الفرنسية. وكان الأشخاص المقربين لعبد المجيد في عمر العشرين هو طبيب نمساوي اسمه "د. سبيتزر Dr.Spitzer"، الذي أتى إلى إستانبول لتدريس التشريح في كلية "الطبية"، قام هذا الطبيب بمعالجة السلطان عبد المجيد من مرض في معدته. اتخذت في عهده مهمة إصلاح التعليم، وتعتبر طباعة أول صحيفة خاصة تركية في عهده، باسم"جريدة الحوادث: Ceride- i Havadis". وطبعت أول عملة

بنك نوت عثمانية لكن في عهده ارتفع الدين الأجنبي، ورغم الديون قام بإنشاء قصر دولما باغچه Dolma Bahçe منذ عام 1850م، وذلك بعدما كان مقيمًا في قصر چيراغان Çırağan Sarayı، وانتقل إلى القصر الجديد في 1856م. وكانت قيمة القرض الذي تم الاتفاق عليه من إنجلترا وفرنسا خمسة ملايين قطعة ذهب. كان عبد المجيد محبًّا للمسرح والأوبرا فاستقدم مهندسين من فرنسا لإنشاء المسرح أمام جامع قصر دولمه باغچه، وتم الافتتاح في=

= 12 يناير 1859م. وفي عهده كان إنشاء أول خط تليغراف بين أدرنة وفارنا والقيرم في 9 سبتمبر 1855م،وأيضًا بدأ إنشاء أول خط سكة حديد في نفس العام بين إزمير وطورغوتلو. بدأ عهد التنظيمات في عهده.

(Bak:Yavuz Bahadıroğlu: Resimli Osmanlı Tarihi s. 413/ 427.

Bak: Hıfzı Topuz: Abdülmecit İmparatorluk Çökerken Sarayda 22 Yıl, 3. basım, Remzi Kitabevi, İstanbul2009, s. 42/ 53,54/ 82/ 95/176/ 185.

[56])السلطان عبد الحميد الثاني (1876-1909م): عبد الحميد هو الابن الثاني للسلطان عبد المجيد. ولد في 21 سبتمبر 1842م. توفت والدته "تيري موجكان (تيرىموژگان بالعثمانية) Tir-i Müjgan"وهو في عمر الحادية عشرة؛ مما أصابه بحزن شديد، لكن زوجة والده "برستو Piristü/Perestü" أول محظيات السلطان عبد المجيد التي كانت عاقرًا؛ بذلت جهدًا عظيمًا من الحب والعناية، وأصبحت بمثابة والدته. نال قسطًا من التعليم؛ فتعلم اللغة الفرنسية والعربية والفارسية والموسيقى. كان يعترض عن نقص دراساته المتعلقة بالتاريخ، فكان الاتجاه نحو الغرب ومعارفه، ومحاولة التخلص من الماضي هو الاتجاه الحديث وقتها. لكنه تعرف على تاريخ الأجداد بنفسه.

تولى العرش الذهبي في قصر طوپ قاپي 31 أغسطس 1876م/ 11 شعبان 1293ه، حكم لمدة 33 عامًا تقريبًا. واتهم بالظلم والاستبداد. افتتح أول مجلس للمبعوثين في 19 مارس 1876م/22صفر 1293ه استمر حكمه 33 عامًا. ونتيجة للأزمات الداخلية للدولة تم توقيع معاهدة آياستيفانوس في 3 مارس 1878م/28 صفر1295ه، ثم معاهدة برلين في 13يوليو 1878م/12 رجب 1295ه،وتم منح الاستقلال لرومانيا وصربيا والجبل الأسود وإلحاق البوسنة والهرسك إلى النمسا، وتشكيل إمارة حكم ذاتي لبلغاريا، وبدأ الأرمن من بعدها بالمذابح والقتل في شرق الأناضول لتشكيل أرمينيا مستقلة، لكن السلطان قمع هذه الفتن بقوات (أفواج الحميدية)، ولقب بالسلطان الأحمر.حاول الحفاظ على الكيان الإسلامي، كما منع قيام دولة يهودية في فلسطين. كما اهتم بالأمور الاقتصادية والتعليمية وحاول النهوض بالبلاد؛ فقد تم في عهده تشغيل الترام الكهربائي في عدة مدن، وحصنت بعض القلاع وأيضًاإستانبول ومضيق چناق قلعة (الدردنيل).يعد رجل سياسة داهية وذكاؤه فوق العادة.لكن الأعداء أحاطوه من كل الجوانب، عزل في 27أبريل 1909م/6 ربيع الثاني 1327ه،وأحضر إلى سلانيك، وتوفي في 10 فبراير 1918م/28 ربيع الثاني 1336ه.

(انظر أ.د. أحمد آق گوندوز: الدولة العثمانية المجهولة، ص 426-450.

والترقي . وكان من أكبر السلاطين العثمانيين سنًّا عند توليه العرش؛ فكان يبلغ من العمر 65 عامًا[58]،أي أنه كان طاعناً في السن ومريضاً وحركته بطيئة. وكان عالمًا بأمور الدين الإسلامي، متدينًا مداومًا على أداء النوافل، وشاعرًا فقد نظم شعرًا خاصًّا([59]) عن چناق قلعة. وكان متقنًا للعربية والفارسية،فثقافته الشرقية كانت جيدة أما ثقافته الغربية فكانت ضعيفة. وكان محبًّا للقراءة، و شخصية عطوفة ورحيمة، واهتم بعادات القصر والتشريفات.

Bak: Yılmaz Öztuna: Büyük Türkiye Tarihi, 7. Cilt, Ötüken yayınevi, İstanbul, 1978,s.131,238.

Bak:Yavuz Bahadıroğlu: Osmanlı PadişahlarıAnsiklopedisi- 3.cilt. s. 730-732/ 755.

Bak: Nazım Tektaş Çadırdan saraya Saraydan Sürgüne Osmanlı s. 588, 589.

انظر:محمد فريد بك المحامي:تاريخ الدولةالعلية العثمانية،ص: 587).

[57]) ثورة 31 مارس:أدى إعلان الدستور إلى تقويض بنيان الحكومة المركزية المطلقة وإجهاض السلطة الحاكمة للسلطان عبد الحميد الثاني، والتخطيط لعزل السلطان والتخلص منه، وأعلنت الثورة في 31 مارس 1909م التي تم على أثرها إقصاء السلطان عبد الحميد الثاني. واستخدم الجيش بجلب وحدات عسكرية من خارج إستانبول كي تتولى =

=عزل السلطان، شجع الإنجليز جماعة تركيا الفتاة على إشعال الثورة. وهاجمت الصحف التركية الموالية للإنجليز السلطان بوصفه مستبد وظالم، واحتشد المعارضون من الجنود ومن أعضاء تركيا الفتاة والشباب يهتفون لعزل السلطان. وثار عليه أيضًا المواطنون اليهود. (انظر: سليمان قوجه باش: السلطان عبد الحميد الثاني شخصيته وسياسته، ص: 560- 573).

[58]) Bak: Nazım Tektaş Çadırdan saraya Saraydan Sürgüne Osmanlı s.626.

[59])بعض من ابيات شعر السلطان محمد الخامس عن چناق قلعة ومواجهة الجيش العثمني للعدو ودفاعه عن الوطن مذكورة في كتاب:

Ömer Faruk Yılmaz: Belgelerle Osmanlı Tarihi, IV. Cilt, 2. Baskı, Osmanlı yayınevi, İstanbul 2000. s. 387

وأبيات أخرى عن انتصار چناق قلعة في كتاب :

Yılmaz Öztuna: Büyük Türkiye Tarihi, 7. Cilt, s. 253.

أما من الناحية السياسية فلم يبلغ مبلغ السلطان عبد الحميد الثاني في الذكاء السياسي. ومن تاريخه بدأ سلطته وأنهاها خاضعًا لمطالب الاتحاد والترقي المشروعة وغير المشروعة. لم يكن له تأثير في الدولة، فقد استلم الحكم وهو بيد الثلاثي طلعت بك[60] وأنور بك، وجمال بك [61]، فكانوا سبب إمحاء أمور كثيرة للدولة العثمانية من التاريخ مدة أربع سنوات[62].

---

[60]) طلعت بك: هو رجل سياسيماسوني، ولد في عام 1874م/1290هـ، عمل كموظف في سيلانيك، وتعين في البريد من قبل رضا باشا، كان من زعماء فرقة الاتحاد والترقي، كما كان أول صدر أعظم إبان حكم جماعة تركيا الفتاة من عام 1917-1918م/1335-1336هـ. بدأ حياته العملية كاتبًا في إدارة البريد والتلغراف في أدرنة، وأصبح عضوًا فيالاتحاد والترقي في شعبة أدرنة.ثم فصل من وظيفته بسبب الدعاية التي اضطلع بها ضد السلطان، بيد أنه بدأ يعيش في ظروف اضطرارية قاهرة،وسرعان ما كفله قره صو بحمايته ورعايته ومنحه وظيفة في مكتب المحاماه.اشتهر كرجل سياسة تركي =

= من أصل غجري كما تفيد بعض الوثائق. اعتلى رئاسة هيئة المبعوثين التي ذهبت إلى إنجلترا في عام 1909م/1326هـ، كان هو الرئيس الأعظم للماسونية التركية عقب جماعة تركيا الفتاة،وأصبح ناظر الداخلية (وزير الداخلية) أثناء حكومة سعيد حليم باشا، ثم أصبح صدرًا أعظم في عام 1917م/1335هـ. سافر إلى ألمانيا هربًا بسبب النتائج السيئة للحرب، لكنه =

= أغتيل على يد أرمني في 15 مارس 1921م/7 رمضان 1339هـ في برلين، ودفن في مدافن الأتراك ببرلين، لكن أحضرت رفاته إلىإستانبول في عام 1943م/1362هـ.

(Bak:Talha Uğurluel: Çanakkale Savaşlar ve Gezi Rehberi, s. 341-342.

Bak: Ömer Faruk Yılmaz: Belgelerle Osmanlı Tarihi, IV. Cilt,.s. 397.

انظر: سليمان قوجه باش:السلطان عبد الحميد الثاني شخصيته وسياسته،ص:533).

[61]) جمال بك: اسمه أحمد جمال، ولد في 1872م/1288هـ في ميديللي، أنهى دراسته الحربية في 1893م/1310هـ، وتقلد العديد من الرتب العسكرية إلى أن تعرف بجماعة الاتحاد والترقي في عام 1899م/1316هـ، ولعب دورًا مهمًّا فيها.كان شديد الإعجاب بفرنسا.سُلمت إدارة الإيالات العربية إليه،وكانسببًا في إمضاء اتفاقية موسكو بين الدولة العثمانية وروسيا. وقتل من قبل الأرمن في تفليس يوم 21 يوليو 1922م/25ذو القعدة 1340هـ، ودفن في تفليس ثم نقل إلى أرضروم..

(Bak: Talha Uğurluel: Çanakkale Savaşlar veGezi Rehberi, s. 312-315

انظر:أ.د. أحمد آق گوندوز، د. سعيد أوز تورك: الدولة العثمانية المجهولة، ص (470/

[62])Bak: Yılmaz Öztuna: Büyük Türkiye Tarihi, 7. Cilt, s. 252,253

فما كان عليه إلا القيام بالتوقيع على القوانين والأوراق التي يحضرها الاتحاد والترقي.

ربما يكون الشعب قد أحب هذا الحاكم العطوف ، لكن لم يبجلوه مثل أجداده .

توفي السلطان محمد الخامس بعد فترة جلوس على العرش استمرت تسع سنوات وشهرين وستة أيام، وذلك في 3 يوليو 1918م/ 24 رمضان 1336هـ ، وبعد فترة قصيرة من وفاة أخيه الأكبر عبد الحميد الثاني، وذلك عن عمر يناهز الرابعة والسبعين، ودفن في القبر الذي عمله لنفسه في أيوب[63].

قد يكون ضعف تأثير دور السلطان محمد رشاد هو قلة خبرته السياسية وأيضًا توليه العرش في سن كبير.فدوره كان سلبياً في اتخاذ القرارات .ورأيت أنه من المهم أن يعرف القارئ الحاكم الذي عاصر أحداث معارك چناق قلعة ودوره السلبي أو الإيجابي لتلك الفترة.

انظر:د.أحمد آق كوندوز، د. سعيد أوز تورك: المرجع السابق، ص:463.

وانظر: عبد القادر ده ده اوغلو: ألبوم العثمانيين، ص: 85.

Bak:Ömer Faruk Yılmaz: Belgelerle Osmanlı Tarihi, IV. Cilt,.s. 387/ 391-393.

[63]) Bak:Yavuz Bahadıroğlu: Osmanlı Padişahları Ansiklopedisi,1.cilt,s.779).

انضمام الدولة العثمانية إلى الحرب العالمية الأولى

لقد أُقحمت الدولة العثمانية في خوض تلك الحرب في عهد السلطان محمد رشاد الخامس، فبعد قيام الحرب بخمسة أيام وقّع أنور باشا - الذي كان شابًّا في الثالثة والثلاثين من عمره وقليل الخبرة - على اتفاقية سرية مع ألمانيا في 2 أغسطس 1914م10/ رمضان1332هـ وأسقط مستقبل الأمة في التهلكة كأنه يقامر بها، فلم يخبر السلطان ولا مجلس المبعوثان[64] ولا الإداريين الآخرين ولا الوكلاء بهذه

[64])مجلس المبعوثان:بعدما عرفت الدولة العثمانية الحياة الدستورية، والدستور الذي أصدره السلطان عبد الحميد الثاني في 19مارس 1877م/ 4 ربيع الأول 1294هـ؛ بدأت الحياة البرلمانية بمجلسين: مجلس الأعيان ويختار أعضاءه من قبل السلطان،ومجلس المبعوثان ينتخب أعضاءه من قبل الشعب، على أساس النظام الانتخابي المعتمد على مرحلتين انتخابيتين.تم تعطيل المجلس بمرسوم أصدره السلطان في 13 فبراير 1878ملأجل غير مسمى، بسبب خلافات بين الأعضاء، ثم أعيد المجلس

الاتفاقية، منتميًا لها وكان مؤيداً له طلعت بك وجمال باشامن جمعية الاتحاد والترقي التي كان منتمياً لها(65).

أسباب اختيار دول الحلفاء الحرب في چناق قلعة 1915م/1333هـ

كانت الطريقة المثلى من دول الحلفاء لمساعدة روسيا، لمواجهة تمردات البلاشفة[66] ، وتوصيل المساعدات لروسيا هي العبور من مضيق "چناق قلعة " ،بعدما أغلقت ألمانيا بحر البلطيق حتى لا تصل المساعدات إليها ، وأيضًا لإسقاط إستانبول ذات الموقع الإستراتيجي. وقطع الاتصال بين الألمان والعثمانيين. وبهذه الحركة كان يأمل الإنجليز في إخراج الدولة العثمانية من الحرب، ولتحقيق هذا الهدف أعلنت إنجلترا الحرب على الدولة العثمانية في 28 يناير 1915م، وشاركت فرنسا في هذا القرار[67].

بأمر من السلطان بعد 30 سنة وخمسة أشهر تقريبًا فيوليو 1908م.(انظر:د. الصفصافي أحمد القطوري:التجربة الديمقراطية في تركيا الحديثة والمعاصرة، ج1، القاهرة، 2006م،ص:91).
Bak:Yavuz Bahadıroğlu: Osmanlı Padişahları Ansiklopedisi- 3.cilt. s. 721/ 738.

وانظر:د.سهيل صابان: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، ص:209.
انظر:محمد فريد بك المحامي: تاريخ الدولة العلية العثمانية،ص: 539).
([65])انظر: أ.د. أحمد آق گوندوز: الدولة العثمانية المجهولة، ص 469-470.
Bak: Ömer Faruk Yılmaz: Belgelerle Osmanlı Tarihi, IV. Cilt, s. 373.

[66]) البلاشفة: البلشفية مذهب شيوعي يرى أن من المستحيل على الهيئة الإجتماعية أن تنتقل طفرة من النظام الرأسمالي إلى النظام الشيوعي وأنه لابد من دور إنتقالي يطبق فيه مذهب الجماعية.(د.إبراهيم أنيس ، د.عبد الحليم منتصر، المعجم الوسيط ،ج1 ،ط2، ص:69)

[67]) Bak: İslam Ansiklopedisi: - 3. Cilt, s. 348.

وكان "تشرشل Churchil"[68] قد توعد بأنه في حال انحياز تركيا لألمانيا عند اندلاع الحرب العالمية الأولى فإن الأسطول الإنجليزي سيقتحم مضيق الدردنيل (مضيق چناق قلعة) ويعبره ثم يستولى على إستانبول، هذا ما ذكره لأنور باشا عند لقائهما في لندن قبل الحرب. فهو أول من فكر بالهجوم على مضيق الدردنيل.

وكانت خطة الأعداء هي أن يكون الهجوم برًّا وبحرًا مما سيؤدي إلى ضغوط على الأتراك وبالتالي تفوق دول الحلفاء في المعارك، لكن تخميناتهم لم تكن في محلها.

Bak: Talha Uğurluel: Çanakkale Savaşlar ve Gezi Rehberi, s.28-31.

انظر: د. سيد محمد السيد: دراسات في التاريخ العثماني، ص: 309.

[68])تشرشل:وينستون تشرشل هو كاتب ورجل دولة إنجليزي ومهندس عسكري، وهو ابن اللورد راندولف تشرشل، ولد في30 نوفمبر 1874م.أنهى دراسته في المدرسةالحربية الملكية في 1895م، ودخل الجيش. وكان مع الجيش الأسباني أثناء احتلال كوبا، وعمل في المراسلات الحربية في السودان والهند، وأبعد عن الجيش لالتحاقه بالسياسة، وبدأ العمل في المراسلات الحربية مرة أخرى ووقع أسيرًا في حرب البويرBoer وهرب وأصبح بطلًا قوميًّا.

دخل الحزب الليبرالي في 1904م. وأصبح وزيرًا للبحرية في 1911م. ووقف في معارك چناق قلعة كرجل سياسي ناجح ومتخصص، لكن بعد هزيمته فيهاعزل من منصبه.

أراد العمل في فرنسا، وفي أعقاب وظيفة وزارة الذخائر، تم إحضاره إلى وزارة الحربية، وفي 1921 م أصبح وزير الدولة لشئون المستعمرات، وفي 1924م أصبح مرة أخرى في حزب المحافظين ثم وزيرًا للمالية في (1924- 1929م)، وفي 1939م أصبح وزيرًا للبحرية وفي 1940م و تولى رئاسة الوزراء مكان "نيفيل تشامبيرلين N.Chamberlain". وفي الحرب العالمية الثانية أُدرج من بين أهم رجال الدولة في التاريخ الإنجليزي.

وقام بجولات إستيراتيجية، فذهب إلى واشنطن في 1941م، وإلى موسكو في 1942م، وكزابلانكا في 1943م. وآخرها مؤتمر طهران للدول الكبرى الثلاث.

عمل على إدراج تركيا في الحرب العالمية الثانية، و في أيامه الأخيرة كان كاتباً و رسامًا. فاز بجائزة نوبل للآداب في عام 1953م، وفي 1963 نال المواطنة الشرفية من أمريكا، وفي 1965م توفي عن عمر يناهز 90 عامًا. دفن في قصر "بلينهيم Blenheim".

(Bak: Talha Uğurluel: Çanakkale Savaşlar ve Gezi Rehberi, s. 316-318).

وأيضًا من الخطة الموضوعة تنظيف المدخل من الألغام، وبعد إتمام عملية التنظيف الوصول إلى بحر مرمرة.

توقع وزير البحرية "تشرشل" وفقاً لخطتهأن الهجوم البحري على "چناق قلعة" سوف ينتهي بسرعة،لكن عند اقتحامهابالسفن الفرنسية والإنجليزية في 19 فبراير1915م/4 ربيع الثاني 1333هـ ، كان الرد عنيفًا وكانت الحماية للطريق البري للمضيق شديدة[69].

الحملة البحرية على چناق قلعة:

عندما أيدالأميرال "كاردين Carden"[70] قائد أسطول البحر الأبيض المتوسط أفكار "تشرشل"، وذلك لحفظ مواصلات بريطانيا واطمئنانًا على طريق الهند؛

---

[69])Bak: Murat Ergun: Bu İş Güzel Bitti, Akiskitap, İstanbul 2009, s.11-13.
Bak: İslam Ansiklopedisi: - 3. Cilt s. 348.
Bak: Talha Uğurluel: Çanakkale Savaşlar ve Gezi Rehberi, s. 32.
انظر:د. علي حسون: الدولة العثمانية وعلاقاتها الخارجية، المكتب الإسلامي،دمشق، 1980م.

[70]) الأميرال كاردين (1857- 1930م): أميرال (أمير البحر) الإنجليز "سير ساكفيل هاميلتون كاردينSir Sackville Cardin"، ولد في 1857م، والده عقيد البحرية الأيرلاندية "أندرو كاردينAndrew Carden". انضم إلى حرب مصر عام 1882م. وانضم إلى حرب بينين Benin تحت قيادة "سير هاري راسون Sir Harry Rason"، تقلد "كاردين "قيادة بحرية مالطة في 1914م، وأحضر للقيادة العامة لأسطول البحر الأبيض بعد أن تركها "سيربيركلي ميلين Sir Berkeley Milne". وكرم "كاردين" بلقب "سير Sir" في 1916م، وتم ترقيته إلى كبير الأميرالية في 1917م.
(Bak: Talha Uğurluel: Çanakkale Savaşlar ve Gezi Rehberi, s. 312).

أصدر"تشرشل" قرار القيام بهذه الحملة بالأسطول البحري . بقيادة الأميرال "كاردين". وكان كتشنر[71] وزير الحربية آنذاك من المعارضين لهذا الرأي.

لكن تشرشل كان واثقاً بأن النصر سوف يكون حليفهم لقوة الأسطول الإنجليزي الذي لم يهزم أبدًا بسبب الأسلحة المتطورة ، وأيضًا مساعدة ومشاركة الأسطول الفرنسي لهم وهوالأسطول الأكبر في العالم والذي لا يهزم أبداً. ومقابل ذلك فإن الأسطول العثماني كان متهالكًا وضعيفًا من الناحية التكنولوجية فلن يتمكن من النصر مطلقًا من وجهة نظرهم[72].

كانت الخطة الأولى استهداف وإسكات الاستحكامات ([73])الخارجية ثم الداخلية وتخريبها والتي كانت تحت قيادة جواد باشا[74]، بدأ الهجوم البحريالأول من قبل

---

[71]) كتشنر:هارتيو هيربيرت كتشنر (1850-1916م): كان طفلًا لعائلة من البروتيستانت، تلقى تعليمًا خاصًّا.أنهى دراسته في الأكاديمية العسكرية الملكية "وولويتش Wowlwich"،حارب متطوعًا في صفوف الجيش الفرنسي في الحرب الفرنسية الألمانية.وبدأ العمل موظفًا في الدولة في يناير 1871م.وبين أعوام 1874-1882 عمل=

= في وظيفة سرية في قبرص، والأناضول، وفلسطين. وتم تعيينه في العمل في وحدات فرسان مصر في القاهرة في بدايات 1883م. أصبح القائد العام لجيش مصر. وأصبح الوالي العام في "سواكن" الموجودة على ساحل البحر الأحمر. عندما عاد كتشنر إلى إنجلترا في 1902م نال ميدالية الشرف.توفي غرقًا بسبب اصطدام سفينته بلغم ألماني عند خليج هامبشاير في 1916م.

(Bak: Talha Uğurluel: Çanakkale Savaşlar ve Gezi Rehberi, s. 331-333).

[72]) Bak: Talha Uğurluel: Çanakkale Savaşlar ve Gezi Rehberi, s.32.

انظر: د. علي حسون: مرجع سابق، ص: 244.

[73])اسكات الاستحكامات :أي إيقاف مدافع الحصون عن الضرب .

[74]) جواد باشا:جواد چوبانلي ولد في إستانبول عام 1871م،كان والدهالمشير شاكر باشا رئيس الأركان الحربية، بدأ دراسته في غلطة سراي، بدأ دراسته في الحربية عام

1891م، وأنهى دراسته في الأكادمية الحربية برتبة نقيب أركان عام 1894م. وبعد تخرجه عمل موظفًا في إدارة القصر. ثم ذهب إلى أوروبا،وأصبح رئيس فرقة فيالجيش الخاص ثم أصبح فريقًا. ثم خفضت رتبته من فريق إلى رتبة المقدم.اشترك في حرب طرابلس الغرب والبلقان. أختير نائبًا

العدوعلى مضيق الدردنيل في 19 فبراير 1915م/ 4 ربيع الثاني 1333هـ، وبسبب قصر مدى مدافع البارجة التركية، لم يستطيعوا التصدي للعدو. وعندما بدأ إطلاق النار بعد الساعة الثانية عشرة كانت المدرعات مقتربة من السواحل عن بعد 7000 متر، انطلقت أيضًا المدافع البارجة. اشتد القتال، وأصيبت سفينتان من سفن العدو. وأصدر الأميرال "كاردين" أمره بالانسحاب الساعة الخامسة والنصف مساءً.وفي 20 فبراير اشتد القتال لكن سوء الأحوال الجوية غير المتوقعة كان يعيق الهجوم، واستمر الهجوم خمسة أيام لكن دون إحراز أي تقدم بل خسروا أربعة سفن وانسحبوا[75]، فالنتيجة على ما يبدو عكس ما ظن "كاردين" أنه من السهل الانتصار على الأتراك.([76])

عن آلازيغ Elazığ في 1923م، وأصبح قائد الجيش الثالث.وترك الوظيفتين في 1924م.وتم إحضاره إلى عضوية مجلس الشورى العسكرية. وعمل كممثل في جمعية الأمم لحل قضية حدود "العراق" و"الموصل". وأثناء تلك الوظيفة توفي في إستانبول ودفن في "ارن كوي Erenköy".
(Bak: Talha Uğurluel: Çanakkale Savaşları ve Gezi Rehberi, s.315,316).

[75])Bak: Resul Yavuz: Ateşe Koşanlar, Akiskitap, İstanbul 2009, s.19.
Bak: İslam Ansiklopedisi: - 3. Cilt s. 348.
Bak: Talha Uğurluel: Çanakkale Savaşlar ve Gezi Rehberi, s.33.

[76]) ومن الجدير بالذكر أن الكاتب طلحة ذكر أن الهجوم توقف بسبب الأحوال الجوية لكن مراجع أخرى تذكر أن الهجوم كان مستمرًا.
.Bak: Talha Uğurluel: Çanakkale Savaşlar ve Gezi Rehberi, s. 33

في يوم 25 فبراير كثف العدو القصف بالقنابل ونجح في تدمير مدافع البوارج الخارجية التركية. وكان الهدف تدمير المدافع البارجة لـ "داردانوس Dardanos" و"ارن كوي([77]) ارن كوىErenköy"[(78)].

ثم قام العدو بتدمير طابية (حصن) ([79])"أورخانية" وطابية "قوم قلعة" الواقعة على ضفة الأناضول، وطابية "أرطغرل" و"سد البحر" على ضفة الروملي([80])عند مدخل المضيق[(81)].

وكان الأميرال "كاردين" الذي وضع خطة 18 مارس/2جمادى الأول1333هـ يتمنى أن يستمر الهجوم حتى يدخل إستانبول في خلال أربعة عشر يومًا. لكن تم

---

[77]) ارن كوى:حي ارن كوي في مركز "قاضي كوي" التابع لإستانبول.
(https://tr.wikipedia.org/wiki/Erenk%C3%B6y,_Kad%C4%B1k%C3%B6y

[78]) Bak: Talha Uğurluel: Çanakkale Savaşlar ve Gezi Rehberi, s. 33.

[79]) الطابية: الطابية هي معقل صغير في مجموعة استحكامات.

[80]) الروملي:كان يشمل بلغاريا ورومانيا وجزءاً كبيراً من يوغوسلافيا وجزءاً من شمال اليونان.(انظر: محمد فريد بك المحامي:تاريخ الدولة العلية العثمانية ،ص:333).

[81]) Bak: Talha Uğurluel: Çanakkale Savaşlar ve Gezi Rehberi, s. 34.

عزله بسبب مرضه و تعيين الأميرال "دي روبيك De Robeck"[82] مكانه في 16/ 17 مارس 1915م/29 ربيع ثاني/ 1جمادى الأول1333هـ. [83].

خطة 18 مارس البحرية

حسب الخطة الموضوعة: سوف يدخل الأسطول الضخم إلى المضيق ويُصاب الجنود الأتراك بالحيرة وسينتهي الأمر خلال ساعات بدايةً من الصباح حتى الغروب. وذلك بعد أن يظهر أسطول دول الحلفاء في المضيق في صباح 18 مارس/2 جماد الأول1333هـ، وهو مكون من ثلاث مجموعات بحرية، على أن يقود "دي روبيك" المجموعة الأولى المكونة من أقوى السفن وهي: إنفليكسيبل Inflexible،والتي ستكون في مقدمة 18 سفينة. وخلفهم السفن الإنجليزية "كوين إليزابيث Queen Elizabeth"،و"أجيمينون Agemennon"، و"لورد نيلسون Lord Nelson"، و"تريومف Triumph".

---

[82]) دي روبيك:سير جون دي روبيك Sir John De Robeck، كان مساعدًا لكاردين قائد القوات البحرية في البحر الأبيض في يناير 1915م، وتعين فيوظائف عديدة، وكان ضابطًا ليس له خبرة، وفق في تفجير الطابيات التي كانت خارج چناق قلعة. تم تعيينهفي 1916م قائدًا على أسطول الحرب الصغير السابع بعد هزيمة دول الحلفاء. وترك عمله في تركيا في نوفمبر 1920م،وتوفي في 1922م.

(Bak: Talha Uğurluel: Çanakkale Savaşlar ve Gezi Rehberi, s. 318).

[83]) Bak: Murat Duman:ÇanakkaleDestanı, s. 39.=

=Bak: Talha Uğurluel: Çanakkale Savaşlar ve Gezi Rehberi, s.34/ 312/ 318.

Bak: Resul Yavuz: Ateşe Koşanlar, s.20,21.

وأن يتم الهجوم مباشرةً على الجنوب، على أن توفر هذه السفن الحماية ضد مدافع الصحراء، ومن جهة الشمال سوف تكون الحماية من "برينس جورج Prince George"، ومن الجنوب ستكون "تريومف Triumph".

وكانت السفن المدمرة الموجودة أمام الأسطول على علم بساحة الحرب، وعند الوصول إلى النقطة المخطط لها، وهو استهداف السفينة "إليزابيث كوين" لطابية (تحصينات) مجيدية الروملي، واستهداف سفينة "لورد نيلسون" لطابية "حميدية الروملي".

أما المجموعة البحرية الثانية الإنجليزية؛ فهي: "آلبيون Albion"، و"اريزيستابل Irresistable"، و"وانجينس Wangeance"، و"سويفت سير Swiftsare"، و"فينيجانس Venegeance"، "وماجيستيك Magestic"، و"برينس جورج Prince George"، و"أوشن Ocean"، و"كورن وول Corn Wall". والمجموعة الثالثة ستكون احتياطية لتأخذ مكان المجموعة الثانية؛ وهي المدرعات الفرنسية التي كانت بقيادة الأميرال "جيبرات Guepratte/ Geaprat"، وهذه السفن هي: "بافرن Buffren"، و"بوفيت Bouvet"، و"جوليوس Goulois"، و"تشارليماجن Charlemange"، و"كانوبو Canopous". وأيضًا هناك سفن كاسحة للألغام ؛ وسفن تعمل على أن تضرب سواحل الأناضول عند المضيق، و سواحل الروملي بشدة بالقنابل[84].

[84]) Bak: Resul Yavuz: Ateşe Koşanlar, s. 20, 21.
Bak: Talha Uğurluel: Çanakkale Savaşları ve Gezi Rehberi, s.34,35/ 239.
Bak: Resul Yavuz: Ateşe Koşanlar, s. 21

لكن الأحداث الفعلية هي : أنه في صباح 18 مارس 1915م/ / 2 جمادى الأول 1333هـ ، أول قذيفة قذفت من السفن كانت في مياه طابية "سد البحر" وذلك الساعة 10:30، وبدأت كل المدافع البارجة التي بالمدخل بالقذف من مسافات بعيدة . ووصلت سفن العدو الموقع الساعة 11:30 وأصبحوا قادرين على إطلاق النار. والأسطول الذي جاء إلى "چناق قلعة" أنهك مدافع البارجة العثمانية ذات اليمين وذات اليسار.

وانهمرت القذائف كالمطر، وأثناء الساعة 11:45 أصيبت المدافع البارجة "لحميدية" أول إصابة، ومدفع البارجة الذي كان تحت قيادة النقيب "سليمان سري بك" استهدف السفينة الضخمة الفرنسية "بوفيت Bouvet" التي كانت قد اقتربت جدًّامن الساحل، فكانت على بعد 9600 متر وذلك الساعة 14:00، أما الجنود "محمدچيكلرMehmetçikler"[85] الموجودين في الطابية كانت تنهمر القذائف بجوارهم حتى أنها أصابت جاويشًا(رقيباً)[86]مما أدى لفقد ساقيه، لكن ذلك الحدث لم يشغل الجنود؛ فقد انشغلوا بعدم السماح لسفن العدو بعبور المضيق، وفرحوا كثيرًا عندما علموا بغرق السفينة الضخمة الفرنسية "بوفيت"[87].

---

[85])محمدچك: لفظ معناه الحرفي (محمد الصغير)، يطلقه الشعب التركي على الجندي التركي.
(Prof. Dr. Emrullah İşler- Yard. Doç. Dr. İbrahim Özay: Türkçe- Arapça, Fecr, Ankara 2008, s.789.)
وفي رأيي أن مصطلح "محمدچيك" قداستخدم منذ أن تطوع الصبية في حرب چناق قلعة.

[86])چاوش: أي الجاويش تعني في الأصل الحاجب ،وصاحب البريد، والدليل في الحروب ، وجامع الأخبار وتعني كرتبة عسكرية الرقيب.(انظر د.سهيل صابان:المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية،ص81،80)

[87]) Bak: Talha Uğurluel: Çanakkale Savaşları ve Gezi Rehberi, s. 239.
Bak: Resul Yavuz: Ateşe Koşanlar, s. 22

وتكبدت قوات العدو البحرية خسائر هائلة أيضًا، بسبب مدافع العثمانيين البرية التي أصابت الأهداف ، وأيضًا صدام قوات العدو بالألغام . وبذلك تم القضاء على تسع معارك وإغراق إحدى عشرة سفينة من سفن النقل ، وتضرر قسمًا آخر ضررًا كبيرًا. وهكذا تحطمت أحلام دول الحلفاء بهذه الهزيمة المفجعة ، واحتفل الأتراك في هذا اليوم بالنصر العظيم على الأعداء[88].

ونجد أنه رغم قوة الأسطول البحريللعدو إلا أن خطتهم باءت بالفشل بسبب دفاع الأتراك وعزيمتهم.

القذائف والألغام التركية وسير الحرب:

اهتم الجيش العثماني اهتمامًا كبيرًا بالاستفادة من الألغام في الدفاع عن المضيق؛ لذلك أقاموا خطوطاً من الألغام،قسم منها كان ثابتًا. وكانت الخطوط الرئيسة تبدأ من أمام "وادي صوغانلي دره([89])- داردونوس Dardonos-Soğanlıdere " بهدف حماية أضيق الأماكن لمضيق چناق قلعة التي كانت باتساع 1.5كم، وأحضرت تسعة خطوط لميدان المعركة،وتم تحضير سرية مدفعية من المدافع القاذفة الخفية التي كانت سوف تحميأيضًا هذه الخطوط على السواحل[90].

---

[88]) Bak: Murat Ergun: Bu İş Güzel Bitti, s. 13.

[89]) دره Dere: بمعنى وادٍ،نهير. باللغة التركية.
.(Şemseddin Sami: Kamus- ı Türki, Çağrı yayınları, İstanbul 1978,s.608)

[90]) Bak: Talha Uğurluel: Çanakkale Savaşları ve Gezi Rehberi, s. 32, 33.

منذ 26 فبراير كانت قذائف العدو العنيفة متواصلة، خصوصًا على التحصينات، وكانت سفن كاسحات الألغام تعمل على تطهير المضيق منها و استغرق ذلك العمل شهرًا.

و حتى صباح يوم 18 مارس كان مضيق "چناق قلعة" كالجحيم، فالجنود الأتراك الموجودين في التحصينات كانوامضطربين، وينتظرون الهجوم المدفعي للعدو،ودخلت الوحدات العسكرية الفرنسية أولًا المضيق وأعقبتها الوحدات العسكرية الإنجليزية واستهدفت الطابيات، وأمطرت مدرعات "كوين إليزابيث" و"أوشن"وابل من القذائف مباشرة اتجاه "طابية مجيدية" بكامل سرعتها، وحاول أربعون بطلًا مقاومة العدو، و منع أسطول العدو من الدخول إلى المضيق باستخدام المدافع المتوفرة لديهم بأسرع وبأفضل شكل[91].

لكن حينما سقطت قذيفة وسط "طابية مجيدية" وانهدمت على الجنود الأتراك، أسفر ذلك عن وجود أربعة عشر شهيدًا وأربع وعشرين مصابًا، ودفنت المدافع تحت التراب إلا مدفعًا واحدًا كان قائمًا، ورغم أن رافعة المدفع قد كسرت، إلا أن أحد الجنود واسمه العريفسيد (Seyid on başı)[92] قد هرول صوب قذيفة المدفع التي

---

[91])Bak: Talha Uğurluel: Çanakkale Savaşları ve Gezi Rehberi, s.273.

[92]) العريف سيد:"قوجه سيد" من "حوران Havran"التابعة لـ "أدرميت Edremit" بـ "باليكسير Balıkesir".عمل حطابًا مثل والده شأن العديد من الشباب، ودخل التجنيد بعد زواجه بعام وترك طفلة رضيعة، ووالدته المسنة ووالده، لكن شرف الخدمة العسكرية كان أهم. بعد انقضاء سنتين وهي مدة التجنيد؛ شارك في حرب البلقان الأولى والثانية، وشارك في حرب چناق قلعة، أي أنه لم يرَ أهله إلا بعد تسع سنوات.

(Bak:Talha Uğurluel: Çanakkale Savaşları ve Gezi Rehberi, s.271/276)

وللتوضيح أكثر فحوران اسم لأحد الأماكن لبلاد الشام. وهي تابعة لمركز بليكسير

تزن 275 كيلو جرامًا وحملها بكل قوته وعزيمته وسط تشجيع زملائه، ووضع القذيفة في ماسورة المدفع وفجرها، لكنها لم تُصب الهدف. كرر المحاولة ثلاث مرات،وكانت المحاولة الثالثة ناجحة؛ فقد أصاب الجزء العلوي من دفة المدرعة "أوشن" إحدى كبرى مدرعات العدو. وفي هذه اللحظة عم الذعر وسط البحر. فأصبح إمكانية التحكم في توجيه المدرعة غير ممكن، وبدأت سفن العدو تهرب، واصطدمت المدرعة أوشن بلغم من بين 26 لغماً- كان قد طلب من "جواد باشا" أن يزرع الميناء بالألغام قبل ذلك بليلة بشكل سري - وغرقت المدرعة بسرعة كبيرة في مياه المضيق[93].

وأُطلق على "جواد باشا" لقب "بطل 18 مارس" بسبب مجهوداته الفدائية؛ فكان قائد استحكامات "چناق قلعة" في الحرب العالمية الأولى، وكان في ذلك اليوم بجانب كل الجنود يتفقدهم ويتفقد التحصينات.

وبالنسبة إلى تشرشل الذي عرض بإصرار العبور بالسفن من مضيق الدردنيل عندچناق قلعة للدخول إلى إستانبول بسهولة. نجده لم يحسب حساب المعنويةالمفعمة بالحيوية وشدة مقاومة الجنود العثمانيين ، و أسفر ذلك عن هزيمة تاريخية لجيش دول الحلفاء.فخسر أرواحًا كثيرة، وبعد هزيمته فيچناق قلعة أصبح في موقف صعب أمام الشعب الإنجليزي، وعزل من وظيفته[94].

(Abdullah Yeğin, Abdulkadir Badıllı, Hekimoğlu İsmail, İlham Çalım:Büyük Luğat, Osmanlıca Türkçe Ansiklopedik, Türdav, İst.2000,s.340.)

[93])Bak: Talha Uğurluel: Çanakkale Savaşları ve Gezi Rehberi, s.273-276.

[94]) Bak: Talha Uğurluel: Adı geçen eser, s.316, 317.

إن غرق المدرعة"أوشن" يعتبر صفعة قوية لقوات العدو بسبب عريف هو العريف"سيد محمد" الذي لم يقبل الهزيمة . فقد لقب هذا البطل ب"قوجه سيد" ومعناه "سيد الضخم" لضخامة بنيانه ،وهذا يوضح لنا أن ضخامة بنيانه كان عاملاً مهماً ساعده على أن يحمل القذيفة التي كانت تزن 275 كيلو جراماً ثلاث مرات ويضعها في المدفع ،إلى جانب عزيمته وإصراره على الإنتصار في هذه المعركة .

سفينة "نصرت Nusret" لزرع الألغام[95]

كان قد بدأ الأسطول الحربي العثماني بالتطور تدريجيًّا، حيث انضمت إليه سفن حديثة الطراز. فقد كانت السفن الحربية الملغمة تدخل إلى المضيق لتمشيط البحر تمامًا من سفن الأعداء، و كانت تسلط فوهة مدافعها نحو طائرات استطلاع العدو وتقوم بإسقاطها.

---

[95]) سفينة"نصرت Nusret"لزرع الألغام: إن سفينة الألغام "نُصرت" هي سفينة حربية أسطورية أُلحقت بالأسطول البحري العثماني عام 1912م،كانت قد أُنشِئت بشكل خاص في ألمانيا عام 1910م فهي ذات موقد للفحم.واسم نصرت يعني النصر.

إن تلك السفينة طولها حوالي 40 مترًا وعرضها 7.4م، جاءت إلى مضيق الدردنيل قبل سته أشهر من تلك المعركة البحرية في 3 من سبتمبر عام 1914م، كما أن لتلك السفينة الحربية قدرة خاصة على المناورة في مجال ضيق. ويمكن لتلك السفينة التجوال بأمان في مساحات مختلفة،حيث تزن حوالي 360 طنًّا، حتى أنه يمكن أن تحمل على متنها حوالي أربعين لغماً، تبلغ سرعتها حوالي 12 ميلًا في الساعة.بعد أن أبعدت عن أداء الخدمة في 16 من يونيو 1957م،بدأت تعرض للعيان في 18 من مارس عام 1982م في قطاع ساحل قلعة "چيمانلك" الواقعة بمحاذاة مضيق الأناضول. تم تثبيت الألغامالتي استخدمت في أيام المعارك على القضيب الذي كان في الجهة الخلفية لمجسم السفينة، وفي الجزء الداخلي من مجسم تلك السفينة عُرِضت أجهزة الملاحة في ذلك الوقت وبعض قصاصات من أوراق الجرائد التي أشادت بالنصر، وكذلك تحوي العديد من الأزياء الحربية التي تعود إلى بعض القواد الشهداء أصدقاء الرائد "نظمي بك"، وكذلك الزي الرسمي الخاص بالشهيد قبطان السفينة القائدالنقيب "حقي".

بعد أن انتهت المعارك البحرية وبعد أن خرجت السفينة عن مهمتهابكونها سفينة حربيةاستخدمت كسفينة لنقل الأحمال والبضائع الثقيلة. وفي عام 2001م تم إنقاذ السفينة التي تُركت للصدأ ونقلها من ميناء "مارسين".

ولقد تم نقل السفينة من الميناء فيما بعد من قبل أصحاب الضميرالحي وإفراغها من المياه لكي لا تغرق، وتفكيك أجزائها من قبل بلدية "طارسوس" ونقلها إلى منتزه "چناق قلعة" وفُتح الباب لزيارتها.

(Bak: Murat Duman: Çanakkale Destanı, s.55- 60).

وكان قد تم الاتفاق بين الدولة العثمانية وحليفتها ألمانيا على وضع 377 لغمًا في المضيق، وأن هذا هو الحل لعدم دخول الأعداء، لكن ما لم يحسبوا حسابه أن قوات العدو قامت بتمشيط المضيق بسفن كاسحات الألغام ،فاستطاعت العثورعلى ثلاثة ألغام فقط في البحر. من الألغام التي غرستها سفينة "نُصرت" في ليلة 8 مارس وتم إبطال مفعولها في الحال.([96])

في ذلك الوقت، أصبحت دول الحلفاء على يقين من خلو المضيق تمامًا من أي ألغام أو عناصر متفجرة؛ وكانت تفكر في أنه لن يكون من الصعب أبدًا الانتقال من "بحر إيجه" إلى "بحر مرمره" في 18 مارس 1915م.([97])

. ولم يبقَ في المضيق أي لغم ، وكان الحلفاء في انتظار ساعة الهجوم ، وفي ذلك الوقت كان "جواد باشا" قائد موقع الحصن الذي يقع بين "نمازگـاه" و "حميدية"، يفكر لساعات طويلة وعينيه على المضيق. و لم يكن قد نام منذ فترة طويلة وعندما غفى رأى رؤيا([98]) كانت بشارة له بالنصر، فحينما استيقظ من النوم لم يضيع الوقت

---

[96])Bak: Talha Uğurluel: Çanakkale Savaşları ve Gezi Rehberi, s. 197,198.
Bak: Murat Duman: Çanakkale Destanı, s. 56,57.

[97]) Bak: Murat Duman: Çanakkale Destanı, s. 55.

[98])الرؤيا التي رآها جواد باشا كانت مؤثرة جداً عليه،فقد سمع صوتاً يقول له بأن ينظر إلى البحر ، فعندما نظر إلى البحر رأى هالة من النور وبين طبقات النور الكثيفة رأى حرفي "الواو" و"الكاف" وعندما أفاق كان يتساءل عن معنى الرؤيا حتى قابله شخص مسن وسأله عن حاله ،فعندما حكى له الرؤيا فسرها له هذا الشخص بأن النور يدل على النصر وطبقاً لحساب الجُمّل فإن حرف "الكاف" يعادل رقم 20 وحرف "الواو" يعادل رقم6 ومجموعهما 26. (Bak: Talha Uğurluel: Çanakkale Savaşları ve s.199.)
وبالفعل فإن الألغام التي زرعت كان عددها 26 لغما وكانوا من أسباب نجاح العثمانيين للتصدي للأعداء من الدخول إلى جناق قلعة في ليلة 18 مارس.

ومن ثم اتُّخذ القرار بتفخيخ المنطقة مرة أخرى. فكانت الحاجة كبيرة لخطوط الألغام التي لعبت دورًا كبيرًا في حماية مضيق چناق قلعة. ،فقد نادى "جواد باشا" على النقيب "حقي بك" قائد سفينة الألغام "نصرت" وأعلمه كيفية زرع الألغام على أن تُزرع الألغام صفين بين "الرأس البحري لقومباغي : قومباغي بورنو (قومباغى بورنى) (Kumbağı Burnu[99]" و"وادي صوغانلي : صوغانلي دره Soğanlıdere"، على أن تكون الألغام محاذية للمضيق[100].

ولقد كان كل من القائد "جواد باشا" والأميرال الألماني "منتر باشا Menter Paşa" هما القائدان اللذان يتخذان القرار حول مواقع تنفيذ المهام... وكان كل من خبير المفرقعات الألماني وطاقم سفينة "نُصرت" التي كانت بقيادة "حقي بك"، يتحركون جميعًا بأمر من القائد "جواد باشا".

وفي ليلة 18 مارس كان فنار الأناضول يحمي السفينة "نصرت" ، وكان قد سلط ضوءه على سفينة إنجليزية وقام بتعقبها، ولكن فجأة تعطل فنار الأناضول ، مما جعل طاقم السفينة يغلق مصابيح الإنارة بسرعة، وهذه المرة قامت السفينة الإنجليزية بتمشيط البحر بمصابيح الإنارة الخاصة بها.

---

[99]) بورنو:أصل الكلمة بورُن بالعثمانية وبالتركية burun،بمعنى الرأس البحري.أو الأنف (Şemseddin Sami: Kamus- ı Türki:s.310)

تغير شكل الكلمة عند إضافة (u) حيث حدث سقوط للمقطع فتصبح burnu وبالعثمانية تكتب بورنى.

[100]) Bak: Talha Uğurluel: Çanakkale Savaşları ve Gezi Rehberi, s.199,200. Bak: Murat Duman: Çanakkale Destanı, s. 56.

ولولا أن فنار الأناضول عاد للعمل مرة أخرى ، وسلط من جديد كشافاته على السفينة الإنجليزية ، حتى أن السفينة "نصرت" استطاعت النجاة من هزيمة محققة ، ونجحت في العودة إلى مهمتها مرة أخرى .

وقد وضّح الرائد "نظمي بك"([101]) أن عودة الفنار للعمل مرة أخرى من تلقاء نفسه دون إجراء أية إصلاحات كان أمرًا خارقًا للعادة[102].

و قد تحركت السفينة "نصرت" التي تحمل 26 لغمًا على متنها من ميناء "چيمانلك Çimenlik"، وقامت بمراقبة "ساحل الروملي" حتى الصباح في هذا الطقس الممطر والضبابي ، لكنها نجحت في الدخول إلى الميناء المظلم قبل ليلة واحدة، واتجهت فيما بعد نحو خليج "ارن كوي" الذي يقع على الساحل المقابل، وزرعت ألغامها بشكل موازٍ ،تحت البحر بعمق 4.5 متر بمساحة 100 متر.

وأثناء الحملة العسكرية أُطفئت أنوار السفينة، وأُخمدت المواقد حتى لا تتضح أي ومضة.([103])

---

[101]) نظمي بك: ولد في "يني كوي (يڭى كوى بالعثمانية) Yeni Köy" عام 1875م. دخل الكلية الحربية في 1894م، وتخرج عام 1896م. قبل بداية معارك چناق قلعة كان قائد الألغام بقيادة موقع الحصون. كان نظمي بك من الذين أعاقوا سفن الأعداء بعمل خطوط الألغام، وفي ليلة 12-13 مايو كان مرشد محاربي المساعدات القومية الأتراك الذين أغرقوا السفينة الإنجليزية "جولياث Goliath". تم ترقية نظمي بك إلى رتبة رائد في 19 يوليو 1915م. وأصبح على المعاش في 20 نوفمبر 1923م، وعمل كمرشد مدني بالملاحة البحرية في مضيق إستانبول حتى وفاته في 5 مايو 1940م.
(Bak: Talha Uğurluel: Çanakkale Savaşları ve Gezi Rehberi, s. 340, 341)

[102]) Bak: Murat Duman Çanakkale Destanı, s.58,59.

وأثناء عملية القصف التي تمت في خليج "ارن كوى"، وأثناء المناورات المستمرة التي كان يقوم بها الأسطول البحري التابع لدول الحلفاء؛ أصبح الجيش الألماني وضباطه مشاركين في المعركة مثل الجيش التركي وضباطه تمامًا.

وبواسطة قذائف مدفعية الحصون التركية قد تم منع سفن العدو التي زحفت إلى الخليج المظلم من التوغل أكثر في بحر "مرمره"بعد تحطمهامن القذائف.

هذا النصر الذي قدح زناده سفينة الألغام "نُصرت"،على الرغم من أن سعتها كانت صغيرة؛ إلا أنها قد غيرت مسار الحرب. فقد رفعت المعنويات لكل من الجيش العثماني الذي كان يحارب في الجبهة، وكذلك الشعب الذي كان يدعمه ويقف خلفه بالدعاء، وهو ما تسبب في إطالة المعركة محققًا وثبة نحو شبه جزيرة "غاليبولي"[104].

ووفقًا لما ذكره بعض الباحثين فالمعلومات متطابقة مع المعلومات التي نقلها "تشرشل" إلى بعض المجلات الأجنبية في الثلاثينيات من القرن العشرين، فإن ألغام سفينة "نُصرت" التي كانت بقيادة النقيب "حقي بك" والتي تسببت في إغراق سفن أسطول دول الحلفاء؛ لم تنطلق من مخابئها قبل ليلة واحدة من انطلاق بدء الحملة العسكرية، بل إنها بدأت مهمتها التاريخية قبل حوالي عشرة أيام من بدء المعركة

[103])Bak: Murat Duman: adı geçen eser, s. 56.
[104]) Bak: Murat Duman: adı geçen eser, s.55-57

البحرية،وقد وقعت فعليًّا في يوم 7 أو 8 من شهر مارس عام 1915م.و خلال المعركة البحرية هذه تم القضاء على الأسطول البحري لدول التحالف الذي ضرب الحصون العثمانية من مياه خليج "ارن كوى" بعد إصابة المدفعية العثمانية للأسطول والألغام التي زرعتها السفينة "نصرت". كما أن طائرات الاستطلاع لم تتمكن من رؤية الألغام التي زرعتهاالسفينة "نُصرت". واعتقدوا أن البحر أصبح خاليًا من الألغام[105].

في الواقع كان اختيارميناء "چيمانلك" المظلم اختياراًجيداً لزرع الألغام . كما أختير خليج "ارنكوى" ليتم قصف سفن الأعداء منه فكان يُعد من أكثر الأماكن المؤهلة لقصف سفن الأعداء.[106].

وإن التصرف السريع من قبل جواد باشا وسرعة استجابة طاقمه بزرع الألغام مرة أخرى عن طريق السفينة "نصرت"؛ أوقف أعداء الدولة العثمانية وأنقذها من الهزيمة المحققة. فأصبحت عائقًا لنجاح خطة الأعداء بعبور المضيق في 18 مارس.

[105])Bak: Murat Duman: adı geçen eser, s.56- 58.
Bak: Talha Uğurluel: Çanakkale Savaşları ve Gezi Rehberi, s.201.
[106]) Bak: Murat Duman: Çanakkale Destanı, s.57.

الحملة البرية على شبه جزيرة غاليبولي

بعد فشل العدو بالمرور من مضيق چناق قلعة بعد 18 مارس تم البدء بتجهيز خطة عبور المضيق بحملة برية، وفي هذه الأثناء عرضت اليونان إنزال قوات إلى الروملي، ووافقت إنجلترا على هذا العرض إلا أن روسيا عارضته. بعدها أرسل "كتشنر" وزير حربية إنجلترا تقريرًا في 5 مارس باعتقاده بأن الأسطول لن يستطيع العبور وحده،ويجب أن يكون هناك حملة برية. وفي 10 مارس أعلن أنه سيرسل الفرقة التاسعة والعشرين إلى إيجه، وعين فريق مكون من سبعين ألف جندي إلى جانب فيالق الأنزاكالموجودة في مصر. وسواء نجحت أو لم تنجح عملية إنزال القوات على شبه جزيرة غاليبولي سيتم ترك قوة ضئيلة ويكون الاتجاه إلى إستانبول مباشرة[107]. وسوف أتناول هذه المعارك كل على حِدة.

1- معركة فيالق الأنزاك ANZAC/ ANZAK[108] في شبه جزيرة غاليبولي

[107])Bak: Murat Duman:adı geçen eser, s. 75.
Bak: Talha Uğurluel: Çanakkale Savaşları ve Gezi Rehberi, s.37,38.

[108]) أنزاك: كلمة ANZACبالإنجليزية هي مختصر مكون من أول حرف لكل كلمة لفيالق جيش أستراليا ونيوزيلندا:Australin and New Zealand Army Corps، والإنجليز هم من أطلقوه عليهم. وتكتب باللغة التركية:Anzak.
(Bak:İslam Ansiklopedisi, 3.cilt, s. 349).

بسبب احتياج إنجلترا لجنود في الحرب البرية؛ طلبت جنود من أستراليا ونيوزلندا أعضاء الكومنولث لرابطة الشعوب البريطانية،واقتربت حكومات هذه الدول التي كانت مستقلة عند اندلاع الحرب بإيجابيةمن طلب الجنودلإنجلترا، وفي النهاية أصبح اسم هؤلاء الجنود"أنزاك".

تكون الأنزاك من الشباب القرويين والحضريين، وأصبح جيش الأنزاك جيشًا محترفًا ومنتسبًا للجيش، وتعود الجنود على ظروف المنطقة مع مرور الوقت بعد الخروج إلى غاليبولي ومحاربة الجنود العثمانيين.وكانوا قد خضعوا لتدريب عاجل في مصر، لمدة ثلاثة أشهر[109]. وكما هو معلوم أن مصر كانت تحت النفوذ الإنجليزي، فأقحمت بقرار 5 أغسطس 1914م بالانضمام لإنجلترا[110]، ومنذ اللحظة الأولى عملت على جعل مصر معسكرًا لقواتها وقوات حلفائها؛ إذ إن موقع مصر الإستراتيجي ووجود قناة السويس وهي الشريان الحيوي للإمبراطورية البريطانية، حتم عليها وضع مصر في إطار حربي بجانبها، واهتمت بالإسكندريةالتي أصبحت قاعدة لحملة البحر المتوسط تجاه غاليبولي،وعملتقوات الأنزاك كقوات استطلاعية في البحر الأبيض المتوسط[111].

---

[109]) Bak: Murat Duman Çanakkale Destanı, s.80.
Bak: Talha Uğurluel: Çanakkale Savaşlar ve Gezi Rehberi, s. 128.

[110]) كانت الاستفادة من الجيش المصري لصالح الإنجليز من أهم مقدمات هذه المساعدة، حتى أنه حسبت قوة الجيش المصري من قوة الجيش البريطاني على قناة السويس، فمنذ أن بدأت الحرب وبدأت الاستعانة بالقوات المصرية ضد الدولة العثمانية، أما بالنسبة إلى المعارك مع الأتراك؛ فقد أسهم الجيش المصري بنصيب وافر في هزيمتهم على قناة السويس في 3/2 فبراير 1915م عندما حاولالأتراك اجتياز القناة عند طوسون، فأحبطت محاولاتهم.
(انظر: د.لطيفة محمد سالم: مرجع سابق، ص:306،305).

[111])انظر:د.لطيفة محمد سالم: مرجع سابق،ص:303.

وتم تعيين "جان هاميلتون"[112]في القيادة العامة للقوات البريةالإنجليزية والفرنسية في چناق قلعة. وتحرك من لندن لإنزال القوات البرية على ساحل الأناضول في 13 مارس، والقوة العسكرية التي كانت تحت قيادته والتي جاءت إلى مندروس في 16 مارس سبعة عشر ألفجندي، والقوات الفرنسية خمسة وسبعين ألف جندي وستة وخمسين، وكان لفرنسا 140 مدفعًا وثماني طائرات. وبأمر جان هاميلتون بإنزال القوات على غاليبولي والوصول إلى چناق قلعة. وقد تحقق ذلك بعد هذا القرار في 25 أبريل[113].

وتولى"مصطفى كمال"([114]) قيادة القوات التركية منذ أواخر سنة1914م ، والتي وكلت إليها حماية الدردنيل ، وكانت قاعدتها الرئيسة شبه جزيرة غاليبولي ، و قد أثبت "مصطفى كمال" أنه أنجح قائد ميدان عثماني [115].

---

http//:WWW.anzac.com

[112]) الجنرال هاميلتون: ولد إيان ستانديش مونتيثهاميلتون في 16 يناير 1853في جزيرة كوفو التابعة لليونان الذي كان ابنًا لأب جندي. والده الذي عمل في فوج جوردن اسكوتش وذهب إلى الهند عندما تعين في قيادة الفوج الذي تكون من وحدات عسكرية هندية. لكن هاميلتونقضى فترة كبيرة من طفولته في "أرجيلشايرArgyllshire".وقرر أن يصبح جنديًا بعدما أنهى دراسته في "تشيم Cheam"و"ويلينجتون Wellington".وانضم للجيش بعدما أتم تعليمه العسكري. ذهب إلى الهند في (1872- 1879م)، وجنوب إفريقيا في (1881م) ومصر (1884-1885م)، وعمل بوظائف مختلفة في القوات العسكرية الإنجليزية التي كانت في جنوب إفريقيا من جديد (1899-1902). تم استدعاؤه إلى إنجلترا بعد الهزيمة في أكتوبر 1915م، وترك عمله في العسكرية بعد الهزيمة. توفي في لندن في 1947م.

(Bak: Talha Uğurluel: Çanakkale Savaşlar ve Gezi Rehberi, s.326, 327).

[113]) Bak: Talha Uğurluel: Çanakkale Savaşlar ve Gezi Rehberi, s.327.

[114]) مصطفى كمال :مصطفى كمال أتاتورك هو مؤسس الدولة التركية الحديثة، ولد في سلانيك عام 1881م / 1298هـ، والده علي رضا الذي ترك وظيفة الجمارك وعمل في تجارة الأخشاب . . وأمه زبيدة هانم .توفي أربعة من إخوة أتاتورك الخمسة في عمر صغير ما عدا "مقبولة" (أخته من

كان الهجوم على "چناق قلعة" يوم الأحد 25 أبريل 1915م/ 10 جماد الثاني 1333هـ ، واستمر ما يقرب من تسعة أشهر متواصلة. وجد العدو الضعفي مداخل شبه جزيرة غاليبولي لإنزال القوات العسكرية على سواحلها الغربية والجنوبية الغربية. وتم إنزال 20.000 جندي من جناح جيش "الأنزاك" المسلحين والمجهزين

الأب) عاشت حتى عام 1956. بدأ دراسته بمدرسة الحي عند" حافظ محمد أفندي"، ثم ذهب إلى مدرسة" شمسي أفندي" برغبة من والده وفي تلك الأثناء توفي والده في 1888م،وانتقل إلى مزرعة خاله وعمل لفترة هناك ،وبعدها عاد إلى سيلانيك ، ثم أكمل تعليمه في الإعدادية المدنية، ثم دخل الإعدادية العسكرية في 1893م،وفي هذه المدرسة أضاف معلم الرياضيات إسم:" كمال" إلى "مصطفى ".أنهى المدرسة الإعدادية العسكرية.وتخرج ثم دخل ثانوية مانسترالعسكرية(1896-1899)، وبعدها تعلم في المدرسة الحربية باستانبول ، وتخرج منها برتبة ملازم في 1902م ، واستمر في الأكاديمية الحربية وأنهاها في 11 يناير 1905 برتبة نقيب. عمل برئاسة الجيش الخامس بالشام بين أعوام (1905-1907).وأصبح نقيباً قديماً(قول أغاسي)في 1907م.عين على الجيش الثالث لمناستر . عمل بكونه أركان حرب في "جيش الحركة"الذي دخل إلى إستانبول في 19إبريل 1909م.بعث إلى فرنسا في عام 1910م، وانتصر في مناورات "بيكاردي".وبدأ العمل بوظيفة هيئة الأركان العامة في استانبول في عام 1911م. انتصر في معركة طبرق التي بدأت بهجوم الإيطاليين على طرابلس الغرب في 12/22/ 1911م.عندما بدأت حرب البلقان إنضم مصطفى كمال إلى الحرب مع الوحدات العسكرية الموجودة في غاليبولي وبولاير.وضحت خدماته الجليلة من خلال إسترداده لأدرنة وديموتيقا.في أكتوبر 1912م .في عام 1913 م أصبح ملحقاً عسكرياً في صوفيا، ثم ترقى إلى رتبة مقدم في 1914م، وأنهى وظيفة الملحق العسكري في يناير 1915م وبعد نجاحه في حرب چناق قلعة ترقى إلى رتبة عقيد . ، وكان من أبطال چناق قلعة وهو ممن وضعوا خطة عبقرية لمواجهة العدو . في 1916 تعين في ديار بكر،وترقى إلى رتبة لواء.عاد إلى استانبول بعد توقيع هدنة مندروس.بعد حرب الإستقلال حصل على رتبة مشير ولقب بالغازي في 19 /1920/9أصبح أول رئيس لتركيا عام 1923م /1342هـ، توفي بتليف الكبد عام 1938م/1375هـ. =

=(Bak :İhsan Güneş:Nutuk,2. Baskı, T.C.Kültür bakanlığı, Ankara 1998.(Atatürk' ün Yaşamı), Bak: Talha Uğurluel : Çanakkale Savaşlar ve Gezi (Rehberi, s.336-340

[115]) انظر:أحمد عبد الرحيم مصطفى: مرجع سابق، ص:302.

بصورة كاملة، وذلك من "الرأس البحري أري: أرى بورنو Arıburnu" و "قوم قلعة Kum kale" ([116])باعتبارهما أماكن ضعيفة.

وتوجهت القوات التركية لمواجهة الأعداء وقاومتهم بشدة، فاضطرت قوات العدو الانسحاب إلى الساحل لما وجدوه من مقاومة شديدة من القوات التي كانت تحت قيادة المقدم "شفيق بك (آكر Aker)"([117]) قائد الفوج السابع والعشرين الذي وصل إلى هذه المنطقة، وكان هذا أول نصر لحماية غاليبولي[118] .

---

[116]) قوم قلعة:تقع بالقرب من الساحل المطل على مدخل الدردنيل في الناحية المقابلة لسد البحر. انظر الخريطة رقم (4)في قسم اللوحات.

[117])المقدم شفيق آكر:ولد في مناستر سنة 1877م، اسمه محمد شفيق آكر.تخرج برتبة ملازم في17 /8/ 1896م من الكلية الحربية التي دخلها في 28 /5/ 1894م.اشتركفي الحرب العثمانية – اليونانية في سنة 1897م.وأصبح نقيباً في 8 /3/ 1900م ، وتم ترقيته إلى رتبة مقدم في 18 /7/ 1908م . واشتركفي حرب طرابلس الغرب وحروب البلقان. ثم ترقى إلى رتبة مقدم في 1914/11/14م.وفي 1916/12/14 ترقى إلى رتبة عقيد. اشترك شفيق في الحرب العالمية الأولى 1914-1918م، تولى قيادة الفرقة التاسعة و الفوج الخامس والعشرين ،والكتيبة الثالثة عندما تولى مهامه في چناق قلعة في 1914م.وفي أكتوبر 1914م تعين قائداًعلى الفرقة السابعة والعشرين., واعتلى قيادة الفرقة التاسعة عشر بدلا من مصطفى كمال الذي أصبح قائداً لفرقة الأنافارطالر في 1915/8/8م.و اشترك شفيق في حرب الاستقلال 1919-1922م.وحاز على عدة ميداليات منها الميدالية الفضية للجدارة في الحرب في 1915م. أصبح في معية مصطفى كمال باشا في الجيش التاسع عند عبور الأناضول في 1915/5/19م.اصبح على المعاش في 1931/2/25م.وتوفي في إستانبول في 6/ 1964/2م.

(http://www.ata.tsk.tr/06_milli_mucadele_komutanlari/mehmet_sefik_aker.html

http://www.canakkalesehitlik.net/mehmet-sefik-aker.html)

[118]) Bak: Murat Ergun: Bu İş Güzel Bitti, s. 11- 13.

Bak:Ömer Faruk Yılmaz:Belgelerle Osmanlı Tarihi, IV. Cilt,s.381.

كما كانت "چناق قلعة" هي أهم الجبهات في الحرب العالمية الأولى، وبناءً على دخول الدولة العثمانية في الحرب بالفعل؛ تم تكليف الفرقة التاسعة لقيادة الفيلق الثالث الموجود في "تكير داغ"([119]) بمقر قيادة الجيش بمهمة تحصين چناق قلعة ، وتم تقوية المضيق بالمدافع والألغام. وتنقسم المواقع الحصينة للمضيق إلى ثلاث مناطق: المنطقة الأولى تظهر الأكثر تحصينًا من الخارج، وهي سد البحر على ضفة الروملي، وأرطغرول. أما على ضفة الأناضول فكانت: "قوم قلعة" و"أورخانية Orhaniye". وكانت توجد مدافع قديمة في قوم قلعة وسد البحر. أما عند "أرطغرول Ertuğrul" و"أورخانية" كان يوجد مدفعين ذات مدى طويل،ومدافع أخرى فيكون مجموعها16 مدفعًا.

والمنطقة الثانية التي عرفت باسم "مجموعة المركز" كانت تتواجد لتكون مواجهة للأماكن الضيقة للمضيق.

وكانت توجد تحصينات على ضفة الروملي هي: "مجيدية Mecidiye"، و"حاميدية Hamidiye"، و"نمازكاه Namazgah" و"الرأس البحري دايرمان بورنو(دكيرمن بورنى) Değirmenburnu". أما على ضفة الأناضول: "حميدية Hamidiye"، و"چيمانلك Çimenlik"، و"مجيدية" و "ناره Nara"[(120)]. وكان يوجد في هذه الجبهة 60 مدفعًا.

---

[119]) تكير طاغ :"أو "تكفور طاغ " تقع على بحر مرمره من الجانب الغربي. ويذكر محمد فريد انها كانت تسمى رودستو.(انظر: محمد فريد بك المحامي: تاريخ الدولة العلية العثمانية، ص:127)

[120])Bak: Ömer Faruk Yılmaz: Belgelerle Osmanlı Tarihi,, IV.cilt, s.380,381.

وهذه التحصينات كانت على وشك أن ينتهي إنشاؤها منذ عهد السلطان عبد الحميد الثاني (1293/1876هـ -1909م/ 1327هـ). وكانت أقواهم في التحصينات هي حميدية الأناضول من ناحية إطلاق النار. وكانت توجد مدافع أقطارها كبيرة ومسافة طلقاتها كبيرة.

أما المنطقة الثالثة فتم تقوية تحصينها التي كانت بين المنطقتين، وعززت بالمدافع التي ستنطلق من سفن " آثاري توفيق: Asar-ı Tevfik" و" معيني ظفر Muin-i Zafer" و"عزالدين: İzzeddin" و" بركي سطوت: Berk-i Satvet"([121]) و"مسعودية: Mesudiye"[(122)].

وأول هجوم على المضيق كان في 19 فبراير 1915م. وهجم الأسطول المكون من 28 سفينة إنجليزية وفرنسية بقوة على حصون "سد البحر" و"قوم قلعة"[(123)].

أما هجوم العدو على "چناق قلعة" فكان بعدد 18 مدرعة، كل منها تحتوي على عشرة مدافع، و12 طرادة، و27 سفينة مدمرة، وطائرة، و36 لغمًا، و86 سفينة شحن، و222 سفينة إنزال للقوات العسكرية، و42 طائرة حربية ، ومستشفيين، وعدد الجنود كان 480.000 جندي.

[121])معاني أسماء السفن :"آثار التوفيق/ آثاري توفيق: Asar-ı Tevfik" و"معين النصر/ معيني ظفر Muin-i Zafer" و"محكم السطوة/ بركي سطوت: Berk-i Satvet.

[122])Bak: Ömer Faruk Yılmaz: Belgelerle Osmanlı Tarihi, IV. cilt, s.380,381.

[123])Bak:Ömer Faruk Yılmaz:Adı geçen eser.s.381.

وبالرغم من استخدام العدو للأسلحة المتطورة، فإنهم فقدوا 200.000 جندي، وهربوا في ليلة خفية وبسرعة من ميدان المعركة تاركين الكثير جدًّا من المأكولات والعتاد[124].

2-معركة "الرأس البحري اري بورنو: (اري بورنى) Arıburnu

كانت سواحل "خائن تـپـه Haintepe" هي المنطقة الأولى التي نزلت فيها قوات الأنزاك في جبهة "اري بورنو" في 25 أبريل 1915م.وكان طاقم الأتراك أربعين شخصًا في مهمة المراقبة في "خائن تـپـه "، وكان من المفترض أن تنزل قوات العدوعند "قاپه تـپـهKapetepe"،ولا يعرف سبب هذا التغيير.

وتمت المواجهة في الصباح واستشهد جميع جنود الأتراك الذين أكسبوا الوحدات الوقت وقاوموا ألف وخمسمئة أنزاكي. ومن هنا تم تسمية هذ التل "بخائن تـپـه أو التل الخائن"، كما أصبح المكان مقبرة للجنود الأنزاك الذين قتلوا هناك[125].

ثم تواجهت القوات العسكرية للأنزاك مع القوات التركية بالقرب من منحدر" جونقبايري (جونق بايرى)Conkbayırı"([126]). وتم إرسال العميد "مصطفى كمال"

---

124)Bak: Murat Ergun: Bu İş Güzel Bitti, s. 14.

[125]) Bak:MuratDuman: Çnakkale Destanı, s.80.

Bak:Talha Uğurluel: Çanakkale Savaşlar ve Gezi Rehberi,s.38.

[126]) كلمة bayır بالتركية تعني بمعنى سطح مائل أي منحدر ،وتكتب بالعثمانية باير.=

= (.Bak: Şamseddin Sami :Kamus-ı Türki ,s.278)

قائد الفرقة التاسعة عشر مع الفوج السابع والخمسين إلى "قوجه چيمن تـپـه Koca Çimentepe" بسرية مدفعية واحدة. وعند حلول عصر هذا اليوم كانت عملية إنزال قوات العدو إلى "ارى بورنو Arıburnu" قد اكتملت. لكنها اضطرت أن تثبت في مكانها بسبب هجمات الجنود الأتراك من الفوج 57 و27[127].

وفي 8 أغسطس كانت "ارى بورنو" و"جونقبايري" تحت إطلاق النار من قبل الجيش الإنجليزي. ومع أن الجيش العثماني خسر "جونقبايري"؛ فإن إطلاق النار تكرر بعد يومين. وقاوم أسعد باشا[128] قائد الفرقة في "ارى بورنو" ببطولة[129].

ظل العدو حتى أواسط شهر أغسطس هناك، واستمر تبادل إطلاق النار على هذه الجبهة، وأثناء الأربعة أشهر هذه قامت معارك دموية وفقدت حياة الكثيرين[130].

3- معركة سد البحر[131]

---

[127])Bak:MuratDuman: Çnakkale Destanı, s. 39/ 81.
Bak: Talha Uğurluel: Çanakkale Savaşlar ve Gezi Rehberi,s.38,39.

[128]) أسعد باشا (1862-1952):ولد محمد أسعد بولكت Mehmet Esat Bülket في 18 أكتوبر 1862م في يانيا، في 1890م أنهى دراسته من مدرسة الأركان الحربية برتبة نقيب أركان.وفي نفس العام عمل في ألمانيا في وظيفة عسكرية، وعاد إلى إستانبول بكونه نقيبًا قديمًا في يوليو1893م. وأصبح رائدًا في نوفمبر 1893م.تقلد عدة مناصب، وشارك في حرب البلقان وأظهر شجاعة عظيمة بدفاعه أمام قوات العدوحتى 5 مارس
1913م.أصبح على المعاش في 1919م. وعمل في وزارة البحرية في مجلس وزراء صالح باشا.توفي عن عمر يناهز التسعين في إستانبول.
(Bak:Talha Uğurluel: Çanakkale Savaşlar ve Gezi Rehberi,s.321-323).

[129])Bak: Ömer Faruk Yılmaz :Belgelerle Osmanlı Tarihi, IV. cilt, s.385.

[130]) Bak: Talha Uğurluel: Çanakkale Savaşlar ve Gezi Rehberi,s.38,39.

كان لقلعة سد البحر فوائد عديدة في الحرب العالمية الأولى، فاستخدمت للحفاظ على الجبهة من لجوء جنود الأعداء إليها.لكن بعد إنزال الإنجليز قوات عسكرية كثيفة بـ "أرطغرول" في 25 أبريل؛ بذلوا جهودًا مضنية من أجل الاستيلاء على هذه القلعة ، وقاموا بمصادمات دامية للغاية داخل القلعة ، ومرت بحصار كبير أيضًا[132].

اختار هاميلتون القائد العام لقوات حرب شرق البحر الأبيض منطقة "سد البحر" والمناطق المحيطة بها كمكان رئيس لإنزال القوات في چناق قلعة. وأرادت قوات العدو الاستيلاء على منطقة "آلـچي تـپـه Alçıtepe" بالهجوم والدوران من خلف قوات المدفعية التركية الموجودة في المضيق. ورغم محاصرتهم لقوات السواحل لكن لم يستطيعوا الدخول بأي طريقة؛ وكان خليج "أرطغرول" أحد الأماكن التي سيتم إنزال قوات برية عليه في صباح 25 أبريل.

وعند طلوع الفجر، وقبل إنزال القوات؛ تم قصف الساحل بالقنابل للاستيلاء عليه، فتم قذف حوالي 4600 قذيفة مدفعية على قمم "أرطغرول".

---

[131]) سد البحر: يعد مكانًا تاريخيًّا، وجاء اسمه من اللغة العربية، ويعتقد أنه من كونه حاجزًا على طريق البحر، فتم إنشاء قلعة سد البحر كنوع من السدود لمنع عبور الغرباء من المضيق ، أنشئت القلعة في 1659م في عهد السلطان محمد الرابع (1648-1687م) الملقب بـ "اوجي:avcı" أي الصياد،والتي أمرت ببنائها بالفعل والدته السلطانة طورخان خديجة،تولت السلطانة زمام أمور الإدارة عند تولي ابنها السلطة؛ إذ إنه كان صغيرًا جدًّا وقتها.وفي تلك الفترة ثار أهالي البندقية وحاصروا چناق قلعة، فعينت السلطانة محمد كوبريلي باشا المسن ذا النظرة المستقبلية، في منصب الصدارة العظمى، ونجح في رفع الحصار، فأمرت بإنشاء القلعة لمواجهة أي عدوان.
(Bak:Talha Uğurluel: Çanakkale Savaşlar ve Gezi Rehberi,s. 300).

[132]) Talha Uğurluel: Çanakkale Savaşlar ve Gezi Rehberi,s.300.

وفي الساعة الخامسة بدأت السفينة الحربية الإنجليزية "البيون Albion" بقصف هائل على "سد البحر" والقرية ، ولم يكن هناك رد فعل من قوات الساحل. وبعد ساعة ظن الأعداء أن الأتراك قد ماتوا أو فروا، فصدرت أوامر باقتراب السفينة "ريفير كلايد River Clyde" إلى الساحل مع ألفين جندي، وتقدمت السفينة مع عشرين قاربًا ممتلئًا بالجنود، ولأن التيار في المضيق كان أشد من الطبيعي ، حدث تأخير بسيط، ثم أخذت السفينة مكانها فيما بعد[133].

ورست السفينة "ريفير كلايد" في الساعة 6:22 على البر ببطء تحت القلعة مباشرة، فعم الهدوء المكان، واقتربت أولى القوارب من الساحل عدة أمتار. في تلك اللحظة بدأ إطلاق النار من الساحل من قبل الأتراك الذين كانوا قد اختبأوا وعادوا مرة أخرى إلى خنادقهم بعد توقف القصف. لكنهم كانوا قد عادوا إلى قصف القوارب الموجودة على بعد عدة أمتار بشكل مرعب ،فقفز بعض الجنود من الوحدات الإنجليزية في الماء ومنهم من استطاع أن يتخذ ربوة ناحية حافة الشاطئ ساتراً له، وكانت القذائف تتطاير فوقهم.وبقوا مكتوفي الأيدي فلم يستطيعوا استخدام أسلحتهم وقتلوا وكذلك الملاحين منهم من قتل أو أصيب ، فلم يُعد المكان آمناً للأعداء في هذه المنطقة .([134])

ووقع الرائد "اونوين Unwin" صاحب فكرة الهجوم بالسفينة "ريفير كلايد" في مأزق؛ لأن المنطقة البحرية كانت عميقة بين جُرف السفينة والساحل، فاحضروا العوامات لتملأ هذا الفراغ ، لكن العوامات جرفت مع التيار، ولم تُجدِ نفعًا. فحاول

---

[133]) Bak:Talha Uğurluel: Çanakkale Savaşlar ve Gezi Rehberi,s.39,40.
[134]) Bak: Talha Uğurluel: Adı geçen eser, s. 40,41
Bak: Resul Yavuz: Ateşe Koşanlar, s.83.

محاولة أخرى وهي إنشاء كُبري غير حقيقي عن طريق ربط شاحنتين بحريتين ببعضهما، وقفز في الماء مع ملّاح اسمه وليام لسحب الشاحنتين حتى لا تنجرفا مع التيار، ونجح "اونوين" في ربط الشاحنتين بالسفينة[135]، لكن الأتراك أطلقوا النيران على السفينة من الناحيتين بعد إخلاء الزوارق ، وامتلأ المرفأ بالقتلى والجرحى، وقفز بعضهم على الشاحنتين لكنها انجرفت مع التيار، كما أن الرائد "اونوين" أصيب بإنهاك شديد ونقل إلى السفينة، وعندما أصبحت الساعة 9:30 أصبح هناك مئات من الموتى، وأدرك جنود العدو الفشل، فلم يتبقَ منهم سوى 200 جندي فقط.

كما امتلأ المكان بجثث الذين حاولوا قطع الأسلاك الشائكة من أجل الوصول إلى خنادق الأتراك الموجودة أمامهم. وبقي بعض الجنود في السفينة "ريفير كلايد"، ومَنْ حاول منهم أن يخرج رأسه كان يصاب بطلق ناري[136].

وفي يومي 25- 26 أبريل عندما لم يستطع العدو الوصول إلى هدفه في معركة "سد البحر" هجم مرة أخرى ليستولى على قرية "كيرته Kirte" (آلتـچى تپـه Alçıtepe)[137] في 28 أبريل. وإذا كانت القوات التركية هجمت لإغراق العدو الذي كان في "سد البحر" في ليالي 1-2 مايو و3-4 مايو؛ فإنها لم تستطع إيقاف قوات العدو التي وصلت إلى "سد البحر"، وهجم العدو ودارت معركة "كيرته الثانية". ولم

---

[135]) Bak:Talha Uğurluel:Çanakkale Savaşlar ve Gezi Rehberi,s.41.

[136]) Bak:Talha Uğurluel: Adı geçen eser,s.42.
Bak: Resul Yavuz: Ateşe Koşanlar, s.83.

[137]) كيرته هو الاسم القديم لـ "آلتـچى تپـه ".
(Bak:Talha Uğurluel: Çanakkale Savaşlar ve Gezi Rehberi,s.43).

يستطع الوصول لأهدافه أيضًا بعد هجمات 6، 7، 8 مايو. ثم دارت معركة "كيرته" الثالثة من 4-6 يونيو، لكن لم يحقق العدو أي نجاح.([138])

وطلب جيش العدو مساندة جديدة، ودارت معارك عند "سد البحر" مرة أخرى في 4-5 يونيو، وفقد كلا الطرفين المتحاربين الكثير.([139])

وسلب الأعداء الجبهات التركية في الهجمات التي قام بها في 21 يونيو، وحتى وإن كان العدو يفكر في دعم الأسطول أو تقسيم الجبهات التركية والهجوم على منطقة وادي"كره ويزدره Kerevizdere" في 21-22 يونيو؛ فهم لم يوفقوا، ، وفي أيام 28 يونيو إلى 5 يوليو دارت المعارك في "زيغين دره Zığındere"، وخسر الجيش العثماني الذي صد هذا الهجوم أربعة ألف شهيد، وتعرض الإنجليز للهزيمة لكن لم يصلوا إلى نتيجة. وقامت القوات التركية بهجوم مضاد في هذه المنطقة في 2 يوليو، ولكن لم تكن ناجحة واضطروا إلى الانسحاب. وفي 12-13 يوليو هجم الأعداء للمرة الثانية على "كره ويزدره"كرد على تلك الهجمات، ولكن هذه المرة كانوا أمام المواجهة مع المقاومة الشديدة للجيش التركي. وفي يوم 6 و7 أغسطس كانوا قد هجموا مرة أخرى في اتجاه "كيرته" من أجل إزاحة االقوات التركية من منطقة "سد البحر" إلى "اري بورنو" ولم يستطيعوا النجاح أيضًا. واستمر الطرفان في مواقعهما في ميدان بمساحة 3-4 كيلومترات حتى فترة الهدنة [(140)].

---

[138])Bak: Talha Uğurluel: Adı geçen eser, s. 43

[139])Bak: Ömer Faruk Yılmaz :Belgelerle Osmanlı Tarihi, IV. cilt, s. 384.

[140])Bak:Talha Uğurluel: Çanakkale Savaşlar ve Gezi Rehberi,s.43, 44.
Bak: Ömer Faruk Yılmaz :Belgelerle Osmanlı Tarihi, IV. cilt, s.384,385

نلاحظ خلال تلك المعارك أنه رغم التخطيطات التي وضعها العدو، إلا أنه لم يحسب حساب العوامل الطبيعية ؛ كتقلبات الطقس والتيار المائي والهوائي وعمق المياه في معركة سد البحر، فكان سبباً من أسباب فشل العدو في تلك المعارك.

4-معركة قوم قلعة Kum kale

كان من المخطط له من دول الحلفاء إنزال وحدة فرنسية مكونة من ثلاثة آلاف جندي إلى "قوم قلعة". وأنه في الساعات الأولى لإنزال القوات عند "ارى بورنو" و"سد البحر" سوف يتجه الأسطول الفرنسي إلى "قوم قلعة"[141].

وحسب الخطة فقد تم تنظيم الأسطول الفرنسي أمام "قوم قلعة "في يوم 25 أبريل 1915م الساعة 4.30، وخرجت الوحدات الفرنسية إلى اليابسة في أعقاب نيران الأسطول الشديدة التي استهدفت "قوم قلعة" وما بين "قوم قلعة" و"أورخانية "[142].

ومن ناحية الاستعداد التركي فكان فوج البيادة الثاني وكتيبة البيادة الأولى في وضع الاستعداد من نوفمبر 1914م، للتحرك إلى چناق قلعة، وتمالتحرك نحوچناق قلعة من "حيدر باشا" في مارس 1915م وسط الدموع والتصفيق من الأهالي والفرقة الموسيقية التي كانت تعزف أناشيد حماسية.

---

[141]) Bak: Resul Yavuz:Ateşe Koşanlar, s.63.
[142]) Bak: Talha Uğurluel: Çanakkale Savaşlar ve Gezi Rehberi, s.44.

وانتقلت الفرقة العسكرية من "چناق قلعة" إلى منطقة "قوم قلعة"، وكلّفت الكتيبة بالدفاع عن منطقة "يني كوي" (بالعثمانية:يكى كوي:Yeni köy) في "قوم قلعة"[143].

وإذا كان الفريق العثماني الموجود في "قوم قلعة " قد تحمل ببطولة مواجهة السريتين الفرنسيتين وخروجهما إلى اليابسة وقذف القنابل، لكنهم انسحبوا مضطرين إلى قرية "قوم قلعة" تاركين القلعة في مواجهة الفرنسيين الذين أنزلوا قوات عسكرية إلى الكتيبة، والتي أصبحت مدعمة باستمرار. ودخلت الوحدات العثمانية التي كانت هناك في معارك الشوارع مع الفرنسيين في شوارع "قوم قلعة" التي استمرت مدة قصيرة.

وسحب قائد السرية السادسة للقوات العسكرية التركية وحداته إلى مقابر قوم قلعة، وبالرغم من سقوط شهيد لأحد قواد الفريق، والعناء من قلة الذخيرة، والمصابين بالجراح وغيرهم؛ فإن الكتيبة استمرت في الدفاع بإصرار، حتى أن قسمًا من القوات الفرنسية أصبح ليس لديه القوة على الحركة من الضغوط الواقعة عليه. ومن أجل أن تأخذ القوات العثمانية "قوم قلعة" قامت بهجوم مضاد، ودارت مناوشات وجهًا لوجه في شوارع "قوم قلعة". وبدا أن الفرنسيين استسلموا لكنهم استجمعوا قوتهم واستمروا في المناوشات. وبعد إنزال القوات العسكرية بفترة قصيرة انسحبوا بأمر من الجنرال هاميلتون في 26 /27 أبريل 1915م[144].

---

[143]) Bak: Ömer Faruk Reca:Kurtuluş savaşı ve Çanakkalede savaşan-Kahraman öğrenciler,Akiskitap, İstanbul, 2009, s.75.

[144]) Bak: Talha Uğurluel: Çanakkale Savaşlar ve Gezi Rehberi, s.44.

5-معارك الخنادق في "اري بورنو"

بينما استمرت تلك المعركة الطاحنة بكل قوتها بين قوات الأتراك وقوات التحالف في جبهة "سد البحر"؛ بدأوا في خوض حروب الخنادق ذات الأقطار الصغيرة ،وذلك عقب وقف إطلاق النار في 24 مايو في جبهة "ارى بورنو".

وصل كلا الطرفين في هذه المعارك العنيفة بعمل حقول على شكل متاهات حُفرت كخنادق محصنة بإحكام وقريبة من بعضها البعض في كثير من الأماكن.

من بين العديد من المواقع حُصرت المعركة في الغالب في جبهة "اريبورنو"، حتى أنه كان يُمكن حماية بعض الخنادق عن طريق إطلاق النيران من مواقع أخرى تمويهًا لهم.

وإن ضباط القيادة التابعين لكل من طرفي النزاع كانوا قد شرعوا بعمل خطط لتنفيذ مهام الهجمات الجديدة حتى يتمكنوا من عبور هذا المأزق[145].

وفي الأيام التي كانت تتم فيها محاولات البحث عن طريق الخروجمن هذا المأزق؛ قامت الجيوش التركية بعمل تجربة بإمكانها أن تغير مجرى المعركة وتنقلها إلى نقطة مختلفة، ففي يوم 29 مايو قاموا بالحفر تحت الأرض عن طريق مدخل نفق تحت الأرض بحيث يمكنهم العبور من خنادقهم إلى خنادق "الأنزاك"، وعند نقطة النهاية التي استطاعوا الوصول إليها قاموا بتفجيرالمكان لكي يتمكنوا من الخروج، حينما

[145]) Bak:Resul Yavuz:Ateşe Koşanlar, s.127.

وصلوا لم يستطع جنود خنادق "الأنزاك" إخفاء دهشتهم من هذا التفكير الخارق الذي لم يُرَ له مثيل من قبل.

حينئذ قام جنود "الأنزاك" بتجربة نفس الأسلوب، وأصبحت المعركة فوق الأرض وتحتها، و عندما قام جنود كلا الطرفين بالدخول من الأنفاق في نفس الوقت دون علم الطرف الآخر وصلوا إلى نقطة الالتقاء وجهًا لوجه[146].

وكان قد طلب "أسعد باشا" قائد جنود المجموعة الشمالية من رئيس القسم الخاص بخدمات وشئون الجيش "إسماعيل حقي باشا" بإرسال خمسة خبراء من مدينة "زونغولداقZonguldak"([147]) للعمل في موضوع حفر الأنفاق، مسندًا أهمية كبيرة لهذاالأسلوب الحديث، وعلى الفور تمت الاستجابة إلى طلبه.

أما بالنسبة إلى دول التحالف؛ فقد عايشوا نفس الوضع أيضًا، فلقد استدعوا عمال المناجم الذين قاموا بجمعهم ليكونوا على رأس مهامهم، وسرعان ما وُضِع حوالي ثلاثة أو خمسة من العمال المتطوعين لكي يستلموا وظيفتهم حيث كانت تنتظرهم مهمة شاقة، والتي من الممكن أن تنهي حياتهم في أية لحظة.([148])

---

[146]) Bak:Resul Yavuz:Adı geçen eser, s.127.

[147]) مدينة زنغولداق هي مركز ولاية زنغولداق تقع في شمال تركيا وهي من الموانئ المهمة على ساحل البحر الأسود.
(https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B2%D9%88%D9%86%D8%BA%D9%88%D9%84%D8%AF%D8%A7%D9%82)

[148]) Bak: Resul Yavuz: Ateşe Koşanlar, s. 128.

وفي الأيام التي وقعت فيها كل تلك الأحداث الصاخبة في جبهة "اري بورنو" بدأت قوات التحالف في منطقة "سد البحر" بشن هجمات كبرى مرة أخرى بهدف الاستيلاء على قرية "آلچى تـپه Alçıtepe".

وفي تلك الأثناء قام "هامليتون" بإبلاغ "بيردوود Birdwood" عن الوضع الحالي،وطلب منه أيضًا تكوين حملة عسكرية في جبهة "أري بورنو" بهدف عرقلة إنزول القوات التركية من تلك المنطقة إلى منطقة "سد البحر" في الهجوم واسع المدى الذي كانوا سيقومون به في ذلك الوقت[149].

وفي ذلك الوقت كان "بيرد وود" يستعد بوضع خطة الهجوم في تلك الأيام وذلك من منتصف شهر مايو، وبناءً على ذلك فإن مجموعة من أفواج جنود المشاة الفرسان القادمين من نيوزيلاندا لشن هجمات واسعة المدى على بعض المناطق قد خرجوا لاستطلاع " صازلى دره Sazlıdere " و"چاطاك دره Çatakdere" باعتبارهما أفضل طريق لتلال "صارى بايرSarıbayır ".

ولاحظ الجنود الأتراك تلك الفعاليات التي كانت تُقام في سرية ، فاتخذوا التدابيراللازمة على الفور، وسرعان ما تم إنشاء مواقع محصنة بالكامل.

وفي 30 مايو أعلم "بيرد وود" "هاميلتون" بتقرير وافٍ لكل الأعمال الاستطلاعية التي أنهاها في المنطقة. وفيما بعد أصبح توقيت بدء الهجوم في كلا القطاعين هو توقيت متزامن مع هجمات دول الحلفاء.

---

[149]) Bak: Resul Yavuz: Adı geçen eser, s.128.

وفي 4 يونيو عندما بدأت دول الحلفاء بشن الهجمات المدفعية في جبهة "سد البحر" طُلب من جميع الوحدات الموجودة في "ارى بورنو" ومن قيادات الجبهات أن يكونوا على أتم الاستعداد للتصدي لأية هجمة من هجمات "الأنزاك"، وسرعان ما قام المقدم "محمد شفيق" قائد الفوج السابع والعشرين بإرسال تقرير إلى قائد الفرقة التاسعة عشرة، يُعلمه فيها بأنهم قد تصدوا لهجمات العدو على الخنادق اعتبارًا من الساعة 23:15.

وعلى الرغم من أن الجنود الأتراك قد أخذوا التدابير اللازمة؛ فقد نجح جنود خنادق "الأنزاك" في الاستيلاء على خندق أو خندقين في بداية الهجمات التي وجهوها نحو المواقع التركية الموجودة بمحاذاة وادي"قورقو دره Korkudere" فوق تل"مركز تـپه Merkeztepe"[150]، ولكن في الساعات الأخيرة نجح الجنود الأتراك بقيادة المقدم "محمد شفيق" بعد عناء من استعادة كل الأجزاء التي فقدوها.

بينما كانت تلك الصراعات مستمرة عند جبهة "سد البحر"ليلًا ونهارًا؛ كانت محاولات جنود "الأنزاك" بإلهاء الجنود الأتراك في منطقة "ارى بورنو" قد باءت بالفشل.

وفي 28 من يونيو قامت وحدات "الأنزاك" بشن هجوم كبير على الجبهة الشمالية للأتراك، وذلك بهدف إخفاء الاعتداءات التي شنتها دول التحالف على منطقة "زيغين دره Zığındere"، بسبب إطلاق المدفعية وابلًا من القذائف، ومع الهجمات التي قاموا بها من جنوب قمة "قانلِي صيرت Kanlısırt"يكون جنود "الأنزاك" قد نجحوا في

[150])Bak:Resul Yavuz:Ateşe Koşanlar, s.128.

مهمتهم، ولكن عندما تعرضوا لهجمات الأتراك انسحبوا إلى خنادقهم تاركين المواقع التي استولوا عليها، وفقدوا ما يقرب من ثلاثمئة جندي.

في اليوم التالي وعلى وجه الخصوص وإن كان الأتراك نجحوابقيادة "مصطفى كمال" في الدخول إلى خنادق الأنزاك، فقدوا الكثير من الضحايا أيضًا بسبب اعتداءات الأتراك المكثفة عليهم. إلا أن الاعتداءات والهجمات التي قام بها الأنزاك من قمة "يوكسك صيرت Yükseksırt"،وعدم التنظيم الكامل لوحدات القيادة رقم 18 و27، وكذلك عدم حصول الأتراك على الدعم الكافي؛ تقابلوا وجهًا لوجه في الساعات الأولى من هذه الهجمات وفقد الأتراك حوالي ثمانمئة شهيد.

منذ ذلك الوقت استمرالقتال عند جبهة "أريبورنو"،وكان جنود كلا الطرفين يقتلون بعضهما البعض في كل هجوم يقومان به، وبداخلهما آمال كبيرة في النصر... فأنهوا بعضهما البعض ولكن خنادقهم لا تزال موجودة.

ومن خلال بعض رسائل الجنود "الأنزاك" نجد أنهم كانوا يعانون كثيرًا من ويلات الحرب ويتمنون الرجوع إلى أهلهم وأن تنتهي هذه الحرب.

فكانت الحرب وكل أحداثها في غاليبولي أمر واقع؛ فلقد كانت المعركة مستمرة بكل معاني القسوة وانعدام الشفقة، لدرجة أن قواد الأفواج كانوا يستمرون في إصدار أوامرهم بشن الهجمات والاعتداءات التي ستسفر عن الكثير من الضحايا والمصابين[151].

[151]) Bak:Resul Yavuz:Ateşe Koşanlar, s.129,130.

فيما بعد تم إرسال فوج ألماني ما يقرب من مئتين جندي، وكذلك آلاف من أبناء الأناضول لكي يشكلوا دعم للجيش التركي حتى نهاية شهر يونيو.

ولكن وجود هذه الوحدات الألمانية في ظل ذلك الطقس الحار، مع عدم اعتيادهم قط على حياة المعارك الشاقة ونمط الغذاء، قل عددهم إلى أربعين شخصًا.وبعد فترة من بقاء هذه المجموعة الصغيرة وُكِّلت إليهم مهمة مستشارين عسكريين للوحدات التركية الموجودة في كل من جبهة "سد البحر" وجبهة "أريبورنو". وعقب هذه الوحدة العسكرية الألمانية التي كانت الأولى والأخيرة التي تم إرسالها إلى "غاليبولي" صدرت الأوامر بأنه لن يتم إرسال أي جنود ألمان سوى فقط القواد رفيعي المستوى[152].

[152]) Bak:Resul Yavuz:Ateşe Koşanlar, s. 130.

6- معركة أنافارطالرالأولى والثانية

فكر "هاميلتون" بتغيير الخطة وبفتح الجبهة الثالثة في "أنافاطالر"[153]. وتم تقوية فيالق الأنزاك والإنجليز.

وأصدر "فون ساندرس" أوامره في 6-7 أغسطس للعقيد "فوزي بك" -فيما بعد أصبح "فوزي چاقمق Favzi Çakmak"[154] " -لمواجهة قوات الإنجليز التي ستنزل عند "سوولا Suvla" و"أنافاطالر Anafartalar"، على أن يكون الهجوم يوم 8 أغسطس، لكن "فوزي" أجَّل الهجوم لليوم التالي بسبب إصابته، فقام "ساندرس" بتعيين العقيد "مصطفى كمال" مكان "فوزي بك". وقام بإخبار "أسعد باشا" هاتفيًّا أن يكون قائدًا لفرقة "أنافارطالر"وأيضًا الفرقة الثامنة التي ستكون تقوية مع فوجين من أجل تعزيز حماية هذه المنطقة. وفي صباح يوم 9 أغسطس قام "مصطفى كمال" بهجوم شديد بالفرقة السابعة والثانية عشر على الإنجليز والأنزاك عند سهل "أنافارطالر" مما أفقدهم الكثير، وكسب المعركة ، وبذلك لم يتم تسليم "جونقبايري Conkbayırı" و"قوجه چيمن Kocaçimen" للعدو[155].

---

[153]) جبهة انافارطالربجوار "صوولاقويىSuvla Koyu".

[154]) فوزي بك:ولد في إستانبول في 1876م، تعلم في المدرسة الحربية في 1895م، وبعدها دخل الأكاديمية الحربية في 1898م. تقلد وظائف عسكرية عديدة، كان يعرف اللغة الإنجليزية والفرنسية والألمانية وأصبحت رتبته مشيرًا في 1922م. شارك في إخماد عصيان الأرناؤوط وحرب البلقان والحرب العالمية الأولى وحرب الاستقلال. توفي في 12 أبريل 1950م، ودفن في السلطان أيوب.
(Bak: Talha Uğurluel: Çanakkale Savaşlar ve Gezi Rehberi, s. 324).

[155])Bak:MuratDuman: Çanakkale Destanı,s.73,74/84,85.
Bak:Ömer Faruk Yılmaz:Belgelerle Osmanlı Tarihi, IV. Cilt, s.385.

وانتهت المعركة التي بها تهشمت ساعة "مصطفى كمال" الموضوعة في جيبه؛ إذ أصابتها شظية فتكسرت، ولم يصب "مصطفى كمال" بأدنى ضرر، وقدم تقريره للقائد الألماني "ساندرس" مرفقًا إياها به، حيث أهداه القائد ساعة ذهبية[156] مقابلها بسبب نصره في "جونقبايرى"[157].

وفي 10 أغسطس وقبل بزوغ النهار هجم الجنود الأتراك مستخدمين الحراب، وتكبد الإنجليز خسائر كثيرة، وحقق الأتراك انتصارًا كبيرًا، أعقبه انتصارات "كيراچ تـپـه Kireçtepe" في 17 أغسطس، وأنافارطالر الثانية في 21 أغسطس.

وهكذا عاش "هاميلتون" والإنجليز الفشل مرة أخرى[158].

وكانت النتيجة لهذه المعارك التي دارتببطولة من الجيش العثماني في "أنافارطالر" و"جونقبايري" و"شاهين تـپـه"، قد أدت لعدم تسليم هذه المناطق للعدو[159].

واستمرت المعركة هناك بين القوات العثمانية والحلفاء عدة أيام دون إحراز نصر حاسم لإحدى الفريقين، واحتفظ الفريقان بمواقعهما لعدة أشهر، وفجأة وفي ليلة من

---

[156])الساعة الذهبية التي منحت لمصطفى كمال من ساندرس معروضة في متحف ضريح مصطفى كمال بأنقرة. (Bak:MuratDuman: Çnakkale Destanı,s. 74)

[157]) Bak:MuratDuman: Çnakkale Destanı,s. 74.

انظر:د. علي حسون: مرجع سابق،ص:266.

[158]) Bak:MuratDuman: Çnakkale Destanı,s. 85.

Bak: Talha Uğurluel: Çanakkale Savaşlar ve Gezi Rehberi, s.338.

[159]) Bak:Ömer Faruk Yılmaz:Belgelerle Osmanlı Tarihi, IV. Cilt, s.385.

ليالي الشتاء وبسرية تامة ؛ قام الإنجليزبإخلاء ما احتلوه من ساحل غاليبولي ، وعادت السفن الحربية بسرعة مذهلة[160].

وعلى الرغم من هذا النصر الذي حققه "مصطفى كمال" وأصبح بطلًا له تأثيره ودوره الكبير في نجاح هذه الحماية؛ فإنه ظل مصممًا على فكرته الأساسية القائلة بالانسحاب من الحرب، وحاول إقناع غيره بهذا الرأي لكنه كان موضع ريبة، وعاد من الدردنيل إلى العاصمة منتصرًا، وقد اكتسب شهرة واسعة في الدولة وسميت هذه الواقعة باسم حرب أنافارطالر الثانية ، وانسحب الأعداء من چناق قلعة في 9 يناير 1916م/2 ربيع أول 1334هـ، ومن جبهة "أنافارطالر"و "اريبورنو"فى يوم 19-20ديسمبر، كما انسحبوا من منطقة "سد البحر" في أواخر ديسمبر وبداية (8-9)يناير 1916/ 1334هـ،وأخبر"فون ساندرس" الخبر "لأسعد باشا" بسعادة عن تطهير شبه جزيرة "غاليبولي" من الأعداء.

فلم تحقق دول الحلفاء هدفها،ولم تتوقع مدى المقاومة العسكرية، فلم تكن الإدارة العسكرية العثمانية ضعيفة كما ظنت، بل أثبت الأتراك فيها أنه لا يمكن التخلي عن چناق قلعة.فإن كانت دول الحلفاء قد وفقت في عبور المضيق كانت ستكسب الحرب وتقضي على المسلمين جميعًا[161].

---

[160]) انظر:د. علي حسون: مرجع سابق، ص:266.
Bak:Murat Ergun:Bu İş Güzel Bitti, Akıskitap, 1. Baskı, İstanbul, 2009, s. 13.

[161]) Bak:Ömer Faruk Yılmaz:Belgelerle Osmanlı Tarihi, IV. Cilt, s.381.
Bak:MuratDuman: Çnakkale Destanı,s. 74.
Bak: Nazım Tektaş: Çadırdan Saraya Saraydan Sürgüne Osmanlı Tarihi, s. 641.

القوات الجويةالعثمانية[162] في معارك چناق قلعة

كانت المعارك الجوية في حرب "چناق قلعة" لها أهميتها في الساحة العسكرية. فأصبحت جبهة "چناق قلعة" المكان الذي بدأ فيه عمل خطة حربية إستراتيجية جوية في التاريخ، عن طريق تتبع حركات السفن الفرنسية والإنجليزية التي كانت في الأماكن المكشوفة عند المضيق، وذلك بفضل أول فوج طيران استطلاعي تركي.

وأصبح من الممكن الدفاع عن الوحدات العسكرية البرية التركية بالاعتماد على القوات الجوية، خصوصًا بعد الأيام العصيبة التي مرت بها تركيا في المعارك البرية.

وتم تنفيذ خطة حربية نفسية جيدة بإطلاق 300 إشعار باللغة الإنجليزية بهدف الدعاية المتعلقة بمعسكر العدو الذي كان في "ارى بورنو" في 1915م. وكانت

.انظر: د. علي حسون: مرجع سابق، ص: 266

[162])القوات الجوية العثمانية: ظهر التقدم التكنولوجي العسكري السريع فيبدايات القرن العشرين.وبدأت الدول العظمى في نفس الوقت بتكوين وحدات جوية في جيوشها.وفي وقت قصير استخدمت كقوة هجوم لها تأثيرها في الحملات الجوية.

لم تبقَ الدولة العثمانية خارج نطاق التطور في الملاحة الجوية،بل أتمت إجراءات مهمة في وقت قصير، بتعليمات من وزير الحربية محمود شوكت باشا في بناء وزارة رئاسة الأركان العامة العثمانية في 1911م.وأُنشئت شعبة لتكون أساس الملاحة الجوية العسكرية التركية.ويتم البدء بحملة لشراء الطائرات.وتزعم محمود شوكت باشا الضباط للتنازل عن جزء من مرتباتهم.وبدعم من الأغنياء وأعضاء جمعية الأسطول، تم جمع المال في مدة قصيرة واستطاعوا شراء طائرتين.

وتم اختيار ضباط شغوفين بالملاحة الجوية من داخل الجيش، وتم شراء طائرتين من فرنسا.

وفتح أول مركز لتعليم الملاحة الجوية التركية في "يشيل كوي Yeşil Köy"بإستانبول باسم "مدرسة الطائرة Tayyare Mektebi".

(Bak:Murat Duman: Çanakkale Destanı, s. 88).

الطلعات الاستكشافية مستمرة دون توقف اعتبارًا من 25 أغسطس حتى معركة 18 مارس[163].

والتقرير الذي صدر من الطائرات الاستطلاعية التي وصلت جزيرة "ليمني Limni" في الساعات المبكرة من 18 مارس، يوضح أن عدد سفن العدو أربعين سفينة أمام "بوزجه آطه Bozcaada"[164]، منهم تسع عشرة سفينة ثقيلة، علاوة على ثلاث سفن خفيفة، واثنتان وعشرين طرادة، وأخرى سفن شحن، وسفينة دعم عسكري، وحاملة طائرات، وغواصات لم يكن من الممكن تحديد عددها، بالإضافة إلى ست سفن مدرعة إنجليزية. ورفعت السفن الفرنسية المرساة متجهة إلى مضيق الدردنيل.

أما القوات الجوية لدول الحلفاء كانت مجهزة و تفوق القوات الجوية التركية ، فكانت تدعم السفن المهاجمة. والطائرات الإنجليزية المحلقة من حاملة الطائرات "آرك رويال" كانت طائرات استطلاعية ودفاعية.

وكان قد اتفق الحلفاء بإنزال قوات عسكرية برية إذا لم تنجح الخطة البحرية، و أيضاً مواجهات جوية.

---

[163])Bak:Murat Duman: Adı geşen eser, s. 88, 89.

[164])بوزجه آطهBozcaada:هي جزيرة صغيرة تقع بين جزيرتي "ميديللي"Midilli و"إمروز"İmroz، وتقع ناحية جنوب المضيق، وهي تتبع الجانب الآسيوي. وقريبة جدًّا من ساحل شبه جزيرة غاليبولي.=

=(Bak:Yılmaz Öztuna Büyük Türkiye Tarihi, 13.Cilt, s.134).

وأعد الطيارون الأتراك هجومًا على "بوزجه آطه" في 18 إبريل 1915م، بهدف عرقلة تأثير القوات الجوية للعدو، لكن لم تكلل الخطة بالنجاح بعد معركة جوية استمرت قليلًا، ورغم كل شيء استطاعت القوات التركية الجوية إسقاط 22 طائرة للأعداء خلال عشرة أشهر، فعدد الطائرات التركية كان إحدى وعشرين طائرة مقابل أربعين طائرة خاصة بالعدو، وكان مجموع حاملات طائرات الإنجليز والفرنسيين عبارة عن اثنتا عشرة حاملة طائرات، وست قطع سفينة هوائية[165]. ونجحت القوات الجوية التركية في ضرب حاملة الطائرات الإنجليزية بالقذائف والمدافع البارجة،

[165]) سفينة هوائية: السفينة الهوائية مركبة هوائية أخف من الهواء، وجسم السفينة الهوائية كبير الحجم ويحتوي على غاز أخف من الهواء، وهذا الغاز هو المسؤول عن رفع السفينة الهوائية وبقائها محلقة في الهواء بنفس الطريقة التي يرتفع بها بالون الغاز (المنطاد). ولكن السفينة الهوائية تختلف عن المنطاد، حيث إنَّ لها محركًا يدفعها في الجو. وفي معظم السفن الهوائية معدات لتوجيه حركتها، بينما تعتمد حركة المناطيد على الرياح ولا يمكن توجيهها، ولكنها تتحرك في الاتجاه الذي تهب فيه الريح. وتختلف السفن الهوائية عن كل من الطائرة العادية والطائرة المروحية من حيث إن كلتيهما أثقل وزنًا من الهواء، كما أنها تستعمل محركات ومراوح أو أجنحة لتحفظها مرفوعة.
ظهرت السفن الهوائية في القرن التاسع عشر كأولى آلات قادرة على الطيران لمسافات طويلة يقودها إنسان، وكذلك يمكن توجيهها، ولعل هذه الصفة كانت سببًا في تسميتها في بعض الأحيان المناطيد الموجهة.
استخدمت السفن الهوائية في الحرب العالمية الأولى (1914-1918م) بمثابة قاذفات قنابل وطائرات حماية للسفن ضد هجمات الغواصات، ولبعض المهام الأخرى، كما استخدمت أيضًا في حمل الركاب قبل الحرب وبعدها، وقد وصلت خدمة الركاب بالسفن الهوائية إلى أعلى مستوى لها خلال الثلاثينيات من القرن العشرين، لكن بسبب الحوادث المأساوية للسفن الهوائية، وكذلك لانتشار الطائرات والإقبال المتزايد عليها، وقدرتها على الطيران إلى مدى طويل، فقد أدى هذا كله إلى إيقاف استخدام السفن الهوائية في نقل الركاب.=
=(https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%81%D9%8A%D9%86%D8%A9_%D9%87%D9%88%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A9)

واحترقت ثم غرقتفي 27 ديسمبر 1916م عند "جزيرة ميس Meis adası" التابعة لمركز "قاش" "بأنطاليا"[166].

نهاية معارك چناق قلعة

على الرغم من حشد دول الحلفاء قوات هائلة عند هذه المنطقة، واستخدامهم أحدث الأسلحة في البر والبحر والجو، لكن استطاعت القوات التركية أن تدحر فلول العدو وتثبط عزيمتهم. واستمات أهالي "چناق قلعة" - كبيرهموصغيرهم الذين كان أكثرهم من طلاب المدارس والشباب -في الدفاع عنها رغم ضعفهم وقلة أسلحتهم، وقد واجه الأتراك العدو بكل قوتهم وجسارتهم بقيادة" مصطفى كمال"،وبفضل شجاعته وصلابته وحنكته العسكرية فشل الإنزال البريطاني،وأُجبرت جميع السفنعلى الانسحاب من شبه جزيرة غاليبولي في ليلة 9 يناير 1916م بعدما فشلت في مواجهة الهجوم التركي، وتم إخلاء شبه جزيرة غاليبولي[167].

---

[166]) Bak:Murat Duman: Çanakkale Destanı, s.89- 92.

[167]) Bak:Murat Ergun: Bu İş Güzel Bitti, s. 11- 13.

(Bak: Nazım Tektaş: Çadırdan Saraya Saraydan Sürgüne Osmanlı Tarihi, s. 641).

(Bak:İslam Ansiklopedisi, 3.cilt, s.348-351.

وفي الحقيقة لم يكن الدور البطولي لمصطفى كمال بفرده بل كان القواد الأتراك جميعهم لهم الفضل أيضا في نجاح معارك جناق قلعة وعدم التخلي عنها.

وصف حالة الجنود الأتراك فيجناق قلعة

جناق قلعة هي إثبات لا نظير له لدفاع أمة عن وطن يعاني من الفقر والعدم، فالجيش ليس له ثيابه الخاصة، ولم يكن هناك معاطف لجزء كبير منهملتحميهم من البرد،وكان المشاة حفاة الأقدام، وكان الكثير من الجنود جوعى ونصف عراة، وكانوا ينامون ساعات طوال على الأرض الحجرية، وكانوا يشربون الماء المختلط بالطين، أما الغذاء فكانوا يأكلون ما يجدونه.

أما الأسلحة ففي بعض الأحيان تم عمل شكل المدافع من المواسير لخداع العدو، وعربات الخيول هي الوسيط للشؤون الصحية، كما كانت تنصب الملاجئ بالأخشابالسليمة المأخوذة من القرى التي تركها أهلها، أو من المنازل التي تهدمت.

انظر:أحمد عبد الرحيم مصطفى: مرجع سابق، ص:302.

واشترك الفتيان اليافعون والصغار الذين طرّ شاربهم في الحرب بروح عالية بأن النصر سيكون حليفهم، رغم انتشار نعوش الشهداء في كل مكان[168].

مجموع الخسائر البشرية في جبهة چناق قلعة

تختلف إحصائيات أعداد القتلى والجرحى؛ فنجد بعض الفروق في هذه الأعداد، ووفقًا لما ذكره الأستاذ الدكتور يوسف هالاچ أوغلو (Dr. Prof. YusufHalaçoğlu) ([169]) رئيسالجمعية التاريخية التركية فإن العثمانيين فقدوا سبعة وثمانين ألف جندي وليس ثلاثمئة ألف ، وأن الأعداد التي ذكرت بفقد ثلاثمئة ألف في چناق قلعة وتسعين ألفًا في "صاري قاميشSarıkamış" هي أعداد مبالغ فيها، وأنه نوع من الدعاية المؤثرة التي تم خلقها لزيادة المشاعر القومية في الأيام الأولى للجمهورية، وأصبحت هذه الأعداد تدرس في الكتب بهذا الشكل. لكن حين الرجوع إلى الوثائق الرسمية نجد أن ماليس عليه خلاف هو أن مئات الآلاف من

[168])Prof. Dr.İbrahimÖzdemir, Emine Gülmez: Bir Şiirdir Çanakkale,Kalkan Matbaacılık,Ankara, 2008, s.17, 18.

[169]) يوسف هالاچ اوغلو:ولد في عام 1949م،تخرج من كلية الآداب – جامعة استانبول من قسم التاريخ الحديث في عام 1974م ،وأصبح مدرساً مساعداً في نفس القسم في عام 1978م، ثم حصل على الدكتوراة في عام 1978م.ثم أصبح أستاذاً مساعداً في عام 1982م، وحصل على الأستاذية في عام 1989م. وفي 1989م اختير عضواً أساسياً في الجمعية التاريخية التركية، وعين برئاسة دائرة المحفوظات العثمانية، ثم أصبح نائب رئيس جامعة مرمرة في 1992م. وفي 1993 نصب في رئاسة الجمعية التاريخية التركية ، وترك منصبه في 2008م.
/http://www.ttk.gov.tr/kurumsal/oncekibaskanlarimiz/yusuf-halacoglu

العثمانيين قد قتلوا في الحرب، لكن في الوثائق نجد أن المفقودين 253ألفاً، والخسائر ليست من القتلى فقط ، فهناك الجرحى والمرضى والهاربين والذين تم تسريحهم.

إذإن المجموع المتداول للمحققين عن الجيش التركي ، توضح أن عدد الذين حاربوا في جبهة چناق قلعة يتراوح مابين خمسمئة ألف وسبعمئة ألف جندي . ومن المعروف أن شهداء الأتراك والأسرى والجرحى والمرضى تجاوز عددهم مئتي ألف تركي .

ومفقودي الأنزاك والإنجليز والفرنسيين تقريبًا نفس العدد، فمجموع خسائر الإنجليز المفقودين والجرحى والموتى منهم مئة وخمسة عشر ألفًا،أما خسائر الفرنسيين كانت سبع وأربعين ألفًا[170].

وذكر ناظم تكطاش([171]) في كتابه أن أعداد قتلى وجرحى الأتراك في چناق قلعة هي 250.000، وقتلى الإنجليز205.000، وقتلى الفرنسيين 47.000، وهي أعداد قريبة مما سبق ذكره[172].

وسوف يتناول البحث أرقام لبعض المصادر المتعلقة بعدد الخسائر البشرية التي كانت في معارك چناق قلعة:

---

[170]) Bak: Murat Duman: Çanakkale Destanı, s. 111, 112.

[171]) ناظم تكطاش:ولد في قرية قره يعقوب التابعة لصاري قايا- يوزكاتفي ديسمبر 1945م .أسس داراً للنشر برغبة من أحد أصدقائه في 1980. كان ناظم محبا للشعر والقراءة.نشر له أول قصيدة في جريدة عام 1968م. ونشرت له أشعار وحكايات في جرائد مختلفة. له أعمال تاريخية كثيرة مطبوعة ومنشورة.
(http://www.yasamoykusu.com/biyografi-1879-Nazim_Tektas)

[172]) Nazım Tektaş: Çadırdan saraya saraydan sürgüne Osmanlı, s.641.

1- وفقا للمقيد في رئاسة هيئة الأركان العامة ورئاسة البحوث الإستراتيجية والتاريخ العسكري فإن المجموع الكلي هو 213,882.

وبالنسبة إلى التصريحات الأخيرة الدقيقة أيضًا لوثائق هيئة الأركان العامة للجمعية التاريخية التركية فإن عدد شهداء الجيش العثماني في حرب چناق قلعة هو سبعة وستين ألف شهيد.

2- ووفقًا للأرقام التي صرحت بها رئاسة هيئة الأركان العامة من قبل أن أعداد الجنود الذين استشهدوا أثناء تأدية واجبهم في معركة چناق قلعة هو 57,084[173].

3- وبالنسبة للأرقام التي وردت في كتاب "التاريخ العثماني المتسلسل " "لإسماعيل حامي دانيشمندİsmail Hami Danişmend"([174])فإن الشهداء عددهم 55,127 والجرحى 100,117 والمفقودين 10,067 و الذين توفوا من الأمراض21,493 فيكون المجموع الكلي هو 186,869.

4- وبالنسبة إلى الأرقام التي في الكتاب المسمى"خمس سنوات في تركيا" للجنرال "ليمان فون ساندرس"فإن الشهداء 66,000، فالمجموع الكلي هو 218,000.

---

[173]) Bak: Murat Duman: Çanakkale Destanı, s. 112.

[174])إسماعيل حامي دانيشمند: هو من كبار المؤرخين الذين كانوا في عهد مصطفى كمال أتاتورك . وكانت له كتابات في الجرائد. كان يتقن اللغة العربية والفارسية ويجيد الألمانية واللاتينية .له كتابات تاريخية مهمة .توفي سنة 1967م.
(http://www.haberturk.com/yazarlar/murat-bardakci/643082-buyuk-tarihci-ismail-hami-danismend-ayni-zamanda-cok-buyuk-bir-asikmis)

5- ووفقًا للأرقام التي وردت في كتاب "أنور باشا"لـ "شوكت ثريا آي دمير Şevket Süreyya Aydemir"([175]) فإن عدد الشهداء 55,177، والجرحى100,177، والذين توفوا من الأمراض 21,498،والمفقودين10,067، والذين رجعوا بسبب المرض 64,440،فيكون المجموع الكلي هو 251,359.

6- ووفقًا للموسوعة الإسلامية التي نشرت لوقف الديانة لتركيا فإن المفقودين يتراوح عددهم مابين 190 ألفًا و350 ألفًا.

7- وفي أرشيف چناق قلعة مصلحة تاريخ الحرب لتركيا فتكون الخسائر في هذه الجبهة كما يلي: الشهداء: 25,127، والجرحى:130,306،والأسرى/ الغائبين:10,867، والموتى إثر المرض: 21,498، والجنود المعاقين:64,449،فيكون المجموع الكلي هو:251,447.

أما الأرقام الرسمية التي أعطتها وزارة الحربية للدولة العثمانية في 1916م والمتعلقة بالمفقودين العثمانيين في جبهات "چناق قلعة" و"صاري قاميش"؛ فقد أوضحت القليل لعدم بعث القلق للشعب عند مواجهته بكثرة أعداد المفقودين والشهداء[(176)].

---

[175]) شوكت ثريا آي دمير: هو كاتب وعالم إقتصاد ، ولد في 1897م في أدرنة.عمل مدرساً في اذربيجانوداغستان وكورجيستان.أنهى دراسته في علوم الاجتماع والإقتصاد في موسكو، وبعد عودته إلى تركيا في عام 1924م حبس بسبب نشاطه السياسي ، وعفي عنه في عام 1925م.عمل كرجل متخصص في الإقتصاد في الدولة.(http://www.kimkimdir.gen.tr/kimkimdir.php?id=5189)

[176]) Bak: Murat Duman: Çanakkale Destanı, s. 112, 113.

إن الأعداد التي تم سردها عن عدد الخسائر البشرية والشهداء في معارك چناق قلعة لا تختلف كثيراً عن بعضها البعض .

مستشفى الصحراء والأطباء

كان يتم توصيل الجرحى بالخيول إلى المستشفىالذي كان في الصحراء، وهناك كان يحاول الأطباء عمل ما بوسعهم لإنقاذ الجرحى، فكانوا يعتنون بهم بقدر المستطاع حتى لو وصل الأمر أن يظل الأطباء مستيقظين لرعايتهم[177].

ذكريات 25 أبريل

يحتفل الأتراك بانتصار معارك چناق قلعة في يوم 25 أبريل من كل عام.

أما بالنسبة إلى الأنزاك فهي ذكرى أليمة. ومن الغريب أنهم يسافرون إلى تركيا فيأتي السياح لحضور ذكرى 25 أبريل من أستراليا ونيوزيلندا، ويحتشد الزوار لزيارة مقابر أجدادهم وأقربائهم الذين قتلوا في هذه المعارك، فكان عدد الزائرين في عام 2002م خمسة عشر ألف أنزاكي يقومون بالتجول والقراءة عن معركة غاليبولي بالتفاصيل.

[177])Bak: Prof. Dr.İbrahimÖzdemir, Emine Gülmez :Bir Şiirdir Çanakkale, s. 18.

وهم يتواعدون ويتجمعون من يوم 24 أبريل عند ما يُسمى "بشرم الأنزاك ANZAK KOYU"، ويؤدون طقوس دينية لمدة ساعات في ظلام الليل حاملين الأناجيل، وعند حلول الساعة 4:30 ينزلون المياه مشمرين عن سيقانهم في صباح 25 أبريل ، ثم يعطون للبحر ظهورهم ويحولون وجوههم نحو اليابسة، ثم يتجهون إليها مباشرة كما فعل أجدادهم حينما دخلوا بزوارقهم و نزلوا إلى اليابسة[178].

على الرغم من أنه إجراء غريب لأن أجدادهم خسروا أرواحهم في هذه المعركة، لكن استطاعت تركيا أن تستفيد من هذه الذكرى سياحيًّا.

ونجد أن الأتراك يحتفلون يوم 25 أبريل وهي ذكرى النصر لعدم السماح للأنزاك بالخول إلى چناق قلعة، ولم يختاروا الاحتفال بتاريخ 9 يناير أو 10 يناير، أي تاريخ انسحاب الأعداء من شبه جزيرة غاليبولي.

[178])Bak: Talha Uğurluel: Çanakkale Savaşları ve Gezi Rehberi, s127-130.

معركة بروكن هيل(Broken Hill)[179]

ومن الأحداث المهمة التي لم تقع في چناق قلعة لكنها كانت متزامنة مع أحداث الحرب العالمية الأولى هي معركة بروكن هيل، التي طالما يذكرها الكُتَّاب في كتاباتهم المتعلقة بمعارك چناق قلعة، وتروي هذه الكتب عن بطولة اثنين من الأتراك. حتى أننا نجدها في الروايات وقصص الأطفال الخاصة بمعارك چناق قلعة. على الرغم من أن هذه المعركة كانت قبل هجوم چناق قلعة، لكنها في نفس العام، وأيضًا بطلا هذه المعركة قد يكونا غير عثمانيين كما ذكرت بعض الكتب؛ فتتضارب الآراء في تحديد هوية هذين المحاربين.

وسوف أعرض مقالين لكاتبين تركيين وآخر إنجليزي عن هذه المعركة: أولًا: الكاتب التركي "طلحة أوغورلوال Talha Uğurluel"[180]ذكر أن أستراليا كان فيها رعايا مهاجرين منهم رعايا عثمانيين ، ومن هؤلاء الناس شخصًا بدا على مظهره أنه من دول الشرق الأوسط، خصوصًا في مدينة "سيلفر سيتي" . وكان "ملّا عبد الله" أحد الذين شدوا الانتباه كثيرًا في هذه المدينة، وقيل إنه كان جاسوسًا للسلطان عبد

---

[179]بروكن هيل بأستراليا.

[180] طلحة أوغورلوال: تخرج في قسم التاريخ من جامعة جلال بيار بمانيسه، عمل ثماني سنوات في برامج التاريخ في الإذاعات الخاصة، نشر مقالات عديدة في مجلات محلية وأجنبية، وله أيضًا كتب تاريخية عديدة. (http://talhaugurluel.com/kimdir)

الحميد الثاني لأنه درس في مدرسة الفاتح بإستانبول[181]، وعندما جاء في البداية لم يجد عملًا ثم انخرط في عمل الجزارة.

وبعد فترة جاء "قول محمد" الشاب التركي إلى نفس المدينة، وبدأ ببيع المثلجات العثمانية، وكان على العربة لوح خشبي وعليه علم تركيا. وبعد فترة من الزمن تكونت صداقة بين "ملّا عبد الله" و"قول محمد".

وعندما سمعا الأخبار السيئة عن الحرب العالمية الأولى، وأن إنجلترا تجمع جنود من كل أنحاء أستراليا من أجل هذه الحرب؛ توجها "ملّا عبد الله" و"قول محمد" للالتحاق والتطوع في الجيش، وقدما طلب الالتحاق، لكن لم يتم قبولهما وكان الرد عليهما: "أنتما عثمانيَيْن، ونحن مع إنجلترا في هذه الحرب ضد الدولة العثمانية"[182]، فقررا أن يدافعا عن وطنهما من أستراليا نفسها، كان "قول محمد" يستطيع استخدام السلاح جيدًا، وفي خلال أيام تعلم "مولّا عبد الله" أيضًا استخدام السلاح، ووضعا خطة هجوم؛ فكان كل يوم يتم نقل الجنود بالعربات ثم بالقطار ليصلوا إلى الميناء، حيث يمر القطار من ممر ضيق، فيقوما بالهجوم. واستعدا لهذا اليوم وكان في 1 يناير

---

[181]) مدرسة الفاتح:وضع نظام وقانون خاص للمدارس العثمانية في عهد الفاتح، وطبقًا لهذا القانون كانت مرحلة الدراسة تنقسم إلى ثلاث مراحل، هي:1- المرحلة الأولية أو التأهيلية (مكاتب الصبيان).
2-المرحلة الوسطى:(المدارس بدرجاتها المختلفة).
3- المرحلة العليا(مدارس صحن الثمان:مدارس الصحن الثمانية).
كانوا يتعلمون القرآن والسيرة وبعض الأحكام والحساب وقواعد اللغة العربية وعلم الكلام والمنطق والبلاغة والفلسفة والتاريخ والجغرافيا وغيرها. (انظر:د.أحمد عبد الله نجم:التعليم في الدولة العثمانية، دراسة لدور المدرسة من ظهور الدولة حتى وفاة السلطان سليمان القانوني، في ضوء المصادر التركية، دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2009م، ص:78-96).

[182]) Talha Uğurluel: Çanakkale Savaşlar ve Gezi Rehberi,104,105.

1915م، ومن المفترض أن القطار كان يحمل أكثر من ألف جندي لنقلهم إلى الميناء، وبالفعل عندما دخل القطار الممر الضيق، ظل سائق القطار في حيرة لأنه رأى عربة مثلجات (الدوندورما) تقف على قضبان السكة الحديدية، وكان يخفق فوقها علم أحمر في أبيض، فتوقف القطار اضطراريًّا، والوحدة العسكرية الخيالة الذين يحرسون الأطراف المحيطة للمكان رأوا نفس العلم من الهضبة، وبعد توقف القطار انهال الرصاص على الركاب، وبعد قتل العشرات كان من الصعب عودة القطار، وتم إرسال وحدة على الفور إلى المنطقة، وتم إحاطة المكان وكان يُظن أنها سرية عسكرية هي التي قامت بالهجوم.

ومرت ساعات واشتد القتال واستشهد "قول محمد" وتلاه "ملّا عبد الله"، ودخل الجنود الأستراليون ببطء ووجدوهما إثنين فقط، وتحيروا كثيرًا فكانوا يعتقدون أنهم لا يقلون عما يقرب من خمسين شخصًا.

تم إحضار نعش الشهيدين وأسلحتهما وعربتهما إلى المدينة، لكن ظل الخوف هناك، حتى أن الأستراليين كانوا يبحثون عن أتراك آخرين لكن لم يجدوا، ووجدت ورقة مع "مولّا عبد الله" كتب فيها:

"إن الذي قمنا به كان باسم الله واسم سلطاننا، وجهادنا طريق الحق، ونحن نعلم والله يعلم ما الذي قمنا به".

فالارتباط بالوطن والله والجهاد كان دافعهما للقتال - كما ذكر الكاتب التركي - وظلت أستراليا تتحدث في صحفها عن بطولة شهداء تركيا لمدة أسابيع. وعُرفت

الواقعة بمعركة "بروكن هيلز"[183]، ولا يُعرف أين مقبرتيهما ولكن أسلحتهما والعلم والعربة التي استخدماها موجودة في متحف في أستراليا.

كما أن إنجلترا كانت في حالة ذعر، فبعدما حدثت هذه الواقعة قام حوالي 500 أفغاني يعيش في أستراليا بثورة[184].

في رأي الباحث أنه يوجد تناقض في سرد القصة ؛ فقد ذكر الكاتب أن ملّا عبد الله أنه ليس عثمانياً وأنه كان جاسوسًا للسلطان عبد الحميد بسبب أنه تعلم في مدرسة الفاتح، وهذا ليس شرطًا لعمله كجاسوس، وأيضًا ذكر بأن "قول محمد" و"ملّا عبد الله" تم رفضهما عندما تطوعا للجندية في أستراليا لأنهما عثمانيان، هذا يعني أن الأفغاني قد حصل على الجنسية العثمانية أو أنه هو عثمانيٌّ في الأصل.

كما يتحدث الكاتب دائمًا ويقول عنهما شهداءنا؛ فهو يعتبر مولّا عبد الله عثماني.

ثم ذكر الكاتب أن إنجلترا كانت في حالة ذعر من الأفغان.

كما نشرت مقالة لـ "يلماز أوزديل"[185] في 3 يناير 2013 م يدافع فيها عن الأتراك فيسرد الحادثة كما يلي: تم إطلاق النار على القطار الذي عبر من مكان تكثر

---

[183])في الكتاب التركي يذكر الكاتب اسم الواقعة بروكن هيلزBroken Hills، لكن الصحيح باللغة الإنجليزية بروكن هيل Broken Hill.

[184]) Talha Uğurluel: Çanakkale Savaşlarve Gezi Rehberi,106,107.

[185]) يلماز أوزديل: هو كاتب وصحفي تركي. ولد في 1965 م في إزمير، مضى طفولته وشبابه فيها. تخرج من قسم الصحافة في جامعة إيجة، بدأ العمل كمراسل صحفي في جريدة "يني عصر Yeni asır"/ (العهد الجديد)، وأصبح مدير التحرير لجريدة "ملليت Milliyet"/ (القومية) في 1994م، ثم في جريدة "صباح Sabah"/ (الصباح) في 1995م، وتنقل إلى عدة صحف، وفي 2014 استقال من وظيفته في جريدة "حريت Hürriyet"/ (الحرية)، وبعدها أصبح يكتب في

فيه الصخور في قصبة "بروكن هيل" في ولاية "نيو ساوث ويلز" بأستراليا، وقُتل خمسة أشخاص، وتم قتل الإرهابيين اللذين هجما على المدنيين الأبرياء. وتم التعنيف في الجرائد بعناوين مثل: "هجوم الأتراك على أستراليا"، و"قام الأتراك بمجزرة". وتم الادعاء بأنه وجد العلم التركي بجوار الإرهابيين، كما وجد خطاب أعدوه دليلًا على اعترافهما، كتب فيه: "إن محاربة أهالي أستراليا بأمر من السلطان"، واستشاط المواطنون الأستراليون غيظًا، وليثأروا منهم داهموا القصبات التي يعيش بها الألمان المتفقون مع الدولة العثمانية وأحرقوا بيوتهم.

وقبل هذه الحادثة بشهر، أعلنت بريطانيا الحرب على الدولة العثمانية، إلا أنها لم تجد العدد الكافي للجنود المتطوعين للتجنيد العسكري في أستراليا. لكن بعد الهجوم على القطار حركت مشاعرهم بعبارة "الإرهابيون الأتراك"، وبهذا الساتر تحركوا وجاءوا إلى چناق قلعة.

ويبرئ الكاتب "يلماز" الأتراك من هذه الحادثة ويقول: "الحقيقة أن هذين الإرهابيين ليسا من الأتراك". ويوضح ذلك بقوله إن الذي أثار هذا الموضوع بعد سنوات هو "جوردين دينسي Gorden Densie" عضو جمعية تاريخ بروكن هيل، ويذكر بأنهما كانا هنديان قد جاءا مهاجرين من أفغانستان، أحدهما كان هجانًا، والآخر كان إمامًا بمسجد. وعمل كقصاب خلسة دون علم نقابة القصابين، ورفعت دعوى

جريدة "سوزجو Sözcü"/ (كاتب التقرير).
(https://tr.wikipedia.org/wiki/Y%C4%B1lmaz_%C3%96zdil)

بسبب ذبحه المواشي المهربة عند الجامع، فكأن مشاعر الانتقام هي السبب في هذه المجزرة[186].

وذكر أيضًا أن الخطاب الذي وجدوه ويتحدثون عنه بكلمة "أمر السلطان" كان كلامًا ملفقًا. والحقيقة أنه تم العثور على خطاب في حزام الإمام كُتب فيه: "أنا شخص فقير، وأعيش في هذه البلد، اتهمني مفتش البلدية، وتوسلت وتضرعت إليه لكنه لم يستمع إليّ. لم يكن لدي عداوة مع أحد، فقط مع مفتش البلدية وأردت قتله".

أما الهجّان، كان يعمل في النقل في المناجم، وأغلقت المناجم عند بداية دق أجراس الحرب أبوابها، فخسر عمله، وبدأ يعمل صانع مثلجات (دوندورماجي) متجول، ليجني ثلاثة أو خمسة قروش. أزعجه سبب بقائه دون عمل، وخطط مع صديقه الإمام، وثبت العلم التركي في منطقة الصراع.

وبالرغم من هذه الحقائق، فإن الجملة التي ذاعت وهي: "الإرهابيان الأتراك" ألصقت في الأذهان. وما أن مرت سنتان على الأحداث ذكرالأستراليون بأن السجلات كلها احترقت عند الشرطة والمستشفى. وذكروا أن المهاجمين استخدموا آخر طراز عسكري من البنادق.

وبقي هذا الأمر لغزًا فكيف استطاع الإمام وبائع الجمال أن يشتريا هذه البنادق، وهما في حالة فقر مدقع.

وكانت النتيجة أن ساقت أستراليا ونيوزلندا الشبان إلى چناق قلعة[187].

---

[186]) Bak: Yılmaz Özdil: Sayın Apo ANZAK oldu, 3Ocak 2013, http://www.hurriyet.com.tr/sayin-apo-anzak-oldu-22279550

كما تذكر بعض المقالات الأجنبية بأن المعركة حدثت في "نيو ساوث ويلز" بجوار "بروكن هيل"، وقام أفغانيان بإطلاق الرصاص على قطار ركاب في رأس السنة الميلادية 1915م، وقتل أربعة مدنيين وجرح ستة أو أكثر. وكان يعتقد أنهما تركيان لكن بعد قتلهما من قبل الشرطة والجنود، كان يعتقد أنها عملية متعلقة بالسياسة والدين لكنه كان عمالً إجرامياً، فلم يكونا أعضاء لأية قوات عسكرية، وبالتعرف على هوياتهما اتضح أنهما مسلمان من الهند المستعمرة، ومصادر أخرى تذكر أنهما تركيان[188].

ومن التحريات أن الهجوم كان من قبل هجان كان يعمل في بروكن هيل وهو باديشاه محمد قول (مولود في 1874)، وعمل بائع مثلجات، ومولّا عبد الله (مولود في 1854)، كان إمامًا وقصابًا للذبح الحلال.

وعربة التسوق الخاصة بـ"قول محمد" كانت معروفة بأنها استخدمت في الهجوم وأن المهاجمين وضعا علمًا عثمانيًّا، محاولين إخفاء هوياتهما.

وقد جاء ملّا عبد الله إلى بروكن هيل في 1898م وعمل هجانًا، وقبل الهجوم بأيام أدانت محكمة الشرطة الملّا عبد الله بتهمة ذبح الأغنام في أماكن غير مرخصة للذبح ولم تكن أول جريمة له.

---

[187])Bak: Yılmaz Özdil: Sayın Apo ANZAK oldu, 3 Ocak 2013, http://www.hurriyet.com.tr/sayin-apo-anzak-oldu-22279550

[188]) https://en.wikipedia.org/wiki/Broken_Hill
https://en.wikipedia.org/wiki/Battle_of_Broken_Hill

ونفذ المفتش الصحي السيد بروسنان Brosnan لوائح البلدية،وطبق القانون حين وجد أن الذبح غير المصرح به كان غير صحي.

وكان "ملّا عبد الله" قد توقف عن لبس عمامته من قبل لأنه كان يقول: "كان يقذف عليّ بعض المشاكسين ببعض الحجارة، وأنا لم أكن أحب ذلك".

وحسب المعلومات التي عرفها "قول محمد" و"مولّا عبد الله" أنه في كل عام من رأس السنة الميلادية يقوم المحليون من اتحاد مانشيستر بعمل رحلة إلى "سيلفرتون Silverton"، وهذه المرة كان القطار المتجه من بروكن هيل إلى سيلفرتون مزدحمًا، فكان يقل 1200 راكبًا، يمر على بعد 30 كيلو مترًا خارج المدينة، وكان "قول محمد" و"ملّا عبد الله" على جسر يقع على بعد حوالي 30 كيلو مترًا من المسارات. وبينما اجتاز القطار المكان المحدد لهما أطلقا النار ببندقيتين، وقاما بإطلاق من 20 إلى 30 طلقة.

كان المتنزهون يعتقدون في البداية أن طلقات النار يجري إطلاقها تكريمًا لتمرير القطار، ولكن وجدوا أصحابهم يتساقطون صرعى، فاتضح لهم الأمر[189].

وبعد قتل "ملا عبدالله " و"قول محمد" يقال إنهم وجدوا ورقة بخط قول محمد الموجودة في الحزام الذي على خصره كتب فيها: "يجب أن أقتلكم وأعطي حياتي لإيماني، الله أكبر".

---

[189]) Battle of Broken Hill, George Negus Tonight, ABC-TV, 23 February, 2004.
https://ipfs.io/ipfs/QmXoypizjW3WknFiJnKLwHCnL72vedxjQkDDP1mXWo6uco/wiki/Battle_of_Broken_Hill.html

وقال الملّا عبد الله في رسالته الأخيرة:"إنه يموت بسبب إيمانه وطاعته لأمر السلطان، ولكن بسبب ضغينتي ضد رئيس المفتش الصحي بروسنان كنت أعتزم قتله أولًا".

اضطرت الشرطة إلى وقف الغوغاء من مسيرة في معسكر أفغاني في الليلة التالية، وبعد ذلك لم يكن هناك عنف ضد المجتمع الأفغاني. بدلًا من ذلك، كان ينظر إلى الإجراءات على أنها ضدالأعداء الأجانب والألمان في المنطقة. اعتقادًا بأن الألمان قد أثاروا هجومًا؛فأحرقت الغوغاء الغاضبة النادي الألماني المحلي،وقطعوا خراطيم رجال الإطفاء الذين جاءوا لإطفاء النيران.

وفي اليوم التالي تم طرد جميع الموظفين الأجانب من بروكين هيل بموجب قانون الاحتياطات لحرب الكمنولث عام 1914م. وبأمر من الحكومة طرد من المدينة ستة من النمساويين وأربعة ألمان وفرد واحد تركي. بعد ذلك بوقت قصير، تم احتجاز جميع الأجانب الأعداء في أستراليا لفترة الحرب.

وتدعي المصادر التركية أن رسالة السلطان العثماني كانت مزورة، وأن العلم التركي الذي تم العثور عليه مع الجناة قد وضع من قبل استراليا، ويزعم أن الحادث نسب إلى الأتراك من أجل حشد الجمهور الأسترالي للحرب.

وقد قامت شركة سيلفرتون للسكة الحديد برد كامل لرسوم قطار النزهة، واستخدمت الأموال لإطلاق صندوق الإغاثة العامة.

وهاجمت صحيفة سيدني "النشرة" لإشادة ألمانيا بالحادثة باعتبارها انتصاراً للأتراك.وذكروا أرقاماً مضاعفة عن قتلاهم.[190]

من الملاحظ أن الآراء متناقضة تماماً وبعضها غير منطقي.

[190]) http://www.smh.com.au/nsw/battle-of-broken-hill-an-act-of-war-or-terrorism-wont-be-commemorated-20141031-11eukj.html

الخاتمة

إن النتائج التي توصل الباحث إليها هي كما يلي :

- سميت چناق قلعة ومضيقها بأسماء عديدة آخرها هو اسم "چناق قلعة"وذلك بعد عهد السلطان محمد الرابع واستمر الاسم حتى يومنا هذا.ويرى الباحث أن السبب في تداول الأهالي هذا الإسم چناق: أي الآنية الخزفية هوبسبب انتشار صناعة الأواني الخزفية في المدينة .

- كانت چناق قلعة محط أنظار الطامعين منذ زمن بعيد لأهمية موقعها الجغرافي الاستراتيجي .

- قامت العلاقات الألمانية العثمانية على أساس مصالح متبادلة بينهما وهي مصالح سياسية واقتصادية وعسكرية.

- استفادت الدولة العثمانية من هذه العلاقات عسكرياً وذلك بشراء سفينة زرع الألغام قبل قيام الحرب العالمية الأولى.واستفادت من القادة الألمان للتعاون في وضع الخطط أثناء الحرب.

- إن المعاهدة السرية التي عقدها أنور باشا في 1914/8/2م مع السفير الألماني للتحالف ضد روسيا خلقت أجواء متوترة بين الدولة العثمانية وإنجلترا،ورغم تهديدات بريطانيا باقتحام مضيق چناق قلعة ثم الاستيلاء

على استانبول إلا أنه أصر واستمر في دعمه لألمانيا فكان عديم الخبرة وهو أكبر أسباب تورط الدولة العثمانية في إقحامها في الحرب العالمية الأولي وقيام معارك چناق قلعة.

- ويتضح من خلال البحث أن الدولة العثمانية قد انهارت بالفعل بعد السلطان عبد الحميد الثاني فبعد عزله وتولي السلطان محمد رشاد الخامس الحكم لم ينقذ الدولة من الطامعين من الخارج ولا من محبي السلطة وهم الثلاثي أنور باشا وطلعت باشا وجمال باشا، فتوليه الحكم في سن كبيرة وقلة خبرته السياسية جعله يثق بهم.ودليل ذلك أنه كان يوافق على كل ما يملوه عليه دون التفكير في مصلحة الدولة، فلم يتخذ أي قرار في صالح الدولة، فدوره في فترة حكمه كان سلبياً إلى أبعد الحدود.

- كان هدف الحملة العسكرية الضخمة التي قام بها الحلفاء على شبه جزيرة غاليبولي هو إنشاء ممر بين البحرين الأبيض المتوسط والبحر الأسود، والاستيلاء على إستانبول؛ وذلك لإنقاذ روسيا من عزلتها، ومحاصرة ألمانيا.

- خطط الأعداء بأن يكون الهجوم على مضيق "چناق قلعة" وشبه جزيرة "غاليبولي" عن طريق البحر والبر والجو وفي توقيت متزامن وذلك حتى يستطيعوا السيطرة السريعة على المضيق.

- تم إعلان الحرب من قبل إنجلترا عل الدولة العثمانية في 28يناير 1915م.

- تم أول هجوم على الدولة العثمانية في 19 فبراير 1915م.

- توقع الحلفاء أن يدخلوا "چناق قلعة" وأن يصلوا إلى استانبول في خلال أربعة عشر يوما من القتال وربما أقل .

- استخدم الإنجليز والفرنسيون أسلحة متطورة وأسطولهم البحري كان ضخم جدا حيث انه كان يطلق عليه الأسطول الذي لا يهزم أبداً.

- كانعدد الجنود الإنجليز والفرنسيين يفوق أعداد الجنود العثمانيين.

- اضطر العثمانيون لطلب متطوعين في الجيش وقبلوا انضمام الشباب الصغار أو الفتية الذين ُطرّ شاربهم حديثاًوأطلق عليهم اسم "محمد چك" ، وأبصح لقباً يطلق على الجنود العثمانيين.

- إقبال الشباب على التطوع في الجيش يدل على التعاون والتضامن من الشعب التركي .

- عانى الجنود العثمانيين كثيراً في هذه المعارك من قلة المؤونة .

- كان الهجوم من الأعداء شديداً جداً في كل معارك چناق قلعة ففي الحملة البحرية التي قام بها تشرشل والذي أيده الأميرال كاردين بالقيام بها في 1915/2/19م ، نجد أن خطتهم هي ضرب الاستحكامات بقوة ، لكن سوء الأحوال الجوية عطل الهجوم قليلاً وأيضاً استخدام المدافع البارجة العثمانية كبد الأعداء تدمير بعض السفن.

- حاول الإنجليز تعويض خسارتهم بهجوم آخر في 1915/3/18م بخطة محكمة لكن هذه الخطة باءت بالفشل رغم ضخامة الأسطول الإنجليزي والفرنسي وخسروا كثير من السفن وذلك يرجع لتلك الأسباب:

- 1- وجود القائد جواد باشا واهتمامه بمباشرة المواقع بنفسه.

- 2- استحداث وتطوير الأسطول العثماني بضم السفينة نصرت زارعة الألغام .

- 3- حسن التخطيط العثماني كان عاملاً مهماً للنصر، فاختيار ميناء "چيمانلك" المظلم كان اختياراً جيداً لزرع الألغام.

- 4- واختيار خليج "ارن كوي" كان موقعاً متميزاً ليتم منه قصف سفن الأعداء.

- 5- عندما حاول الإنجليز تطهير المياه تماماً من الألغام ليكملوا تنفيذ خطة 18 مارس ، تصرف القائد جواد باشا بسرعة وحماسه وعدم التكاسل أو هبوط الهمة فقام بإصدار أوامره بزعم الألغام مرة أخرى في نفس الليلة فكان تصرفاً سليماً ، كما أن سرعة استجابة جنوده فاجأ الأعداء بهزيمة غير متوقعة وأيضاً أنقذ الدولة العثمانية من هزيمة محققة.

- 6- كان دور "العريف سيد" مهماً جدا في انتصار 18 مارس فإصراره على حمل قذيفة المدفع التي تزن 275كيلو جراماً ثلاث مرات حتى أصابت القذيفة الثالثة المدرعة "اوشن"الضخمة مما أفقدها توازنها فانفجر لغم بها وغرقت مما كان له الأثر الفعال لرفع روح معنويات الجنود وأيضاً جعل الأعداء لا يستهينوا بقوة الأتراك المدافعين عن وطنهم .كما أن إصرار العريف سيد على حمل القذيفة الثقيلة جدا ثلاث مرات إنما يدل على تحمل للمسؤولية وقوة تحمل غير عادية ومن المؤكد أن ضخامة بنيانه كان عاملاً مساعداً لحمل القذائف. والدليل على ضخامته أنه كان يطلق عليه اسم "قوجه سيد" أي سيد الضخم.

- كانت الحملة البرية على شبه جزيرة غاليبولي هي الخطة البديلة بعد فشل العبور عن طريق الحملة البحرية على مضيق چناق قلعة.

- جيش الأنزاك كان جيشاً مستحدثاً فتدريبات هذا الجيش تمت في مدة قصيرة جدا ، وأعتقد أن مدة ثلاثة شهور غير كافية للتدريب وأيضاً غير كافية للتأقلم في أجواء جديدة .

- اختار العدو أضعف أماكن في مداخل شبه جزيرة غاليبولي لإنزال القوات العسكرية و ذلك عند "اري بورنو" و"قوم قلعة".

- تم الهجوم في 25 إبريل على غاليبولي و قاوم العثمانيون بكل قوتهم و الذين كانوا تحت قيادة المقدم محمد شفيق آكر الذي أظهر بطولة وشجاعة وجدارة في القيادة، فاضطر العدو للانسحاب إلى الساحل .

- تم تقوية الساحل بالألغام والمدافع من قبل العثمانيين.

- استخدم الأتراك طريقة لم يتوقعها الإنجليز ففي معركة "سد البحر" وأثناء القصف الشديد من الإنجليز ، لم ترد القوات العثمانية القصف مما جعل جنود الإنجليز يظنون أنهم ماتوا أو فروا ، وأصبح المكانيشبه المصيدة للأعداء فقتل منهم الكثير، ومنهم من هرب إلى البحر.

- عدم دراسة الأعداء للعوامل الخارجية الطبيعية كالطقس والتيارات المائية كان سببا لفشل الرائد "اونوين" في هجومه بالسفينة "ريفر كلايد".

- عندما لم تستطع القوات العثمانية الصمود أمام القوات الفرنسية عند "قوم قلعة" ، انسحب الي الشوارع ودارت معارك عنيفة وكادت القوات العثمانية أن تنتصر لكن "هاملتون" أمر بانسحاب القوات الفرنسية.

- لم تنجح معارك الخنادق عند "اري بورنو" فقد خسرت الدولة العثمانية الكثير من الشهداء وأيضا خسر الأنزاك الكثير من الجنود.

- لم تستطع الوحدات العسكرية الألمانية الصمود في "اري بورنو" لارتفاع درجة الحرارة ومات الكثير منهم ،فصدرت أوامر بمنع إرسال وحدات عسكرية ألمانية.

- و من الشخصيات القيادية التي أثبتت جدارتها وشجاعتها في هذه المعارك هو "مصطفى كمال " الذي أصبح بطلًا شعبيًّا، وأيضًا "فون ساندرس" كان له تأثير في اختياره "لمصطفى كمال" للقيادة في معركة أنافارطالر الحاسمة، فبعد انتصار الأتراك في هذه المعركة أدرك الأعداء أنه لا فائدة من إطالة المعارك في "شبه جزيرة غاليبولي"، ووجدوا أنه من الصواب الانسحاب بعد الخسائر التي تكبدوها.

- اشتراك القوات الجوية التركية لم يكن موفقاً لقلة عدد الطائرات.

- تم انسحاب قوات العدو من چناق قلعة في 9 يناير 1916م.

- مجموع الخسائر البشرية التركية المتفق عليها حوالي 250 ألف شهيد .

- أصبح يوم انتصار 25 فبراير هو يوم ذكرى خالدة تبعث الفرح في قلوب الأتراك وتبعث الحزن في قلوب الأستراليين والنيوزيلانديين.

- معركة بروكن هيل باستراليا معركة مثيرة للجدل فالحكايات التركية والغربية متناقضة ولم تؤكد هوية "ملا عبد الله "و "قول محمد".

ويرى الباحث أن الأرجح أن يكون "ملا عبد الله " أفغانيا" و"قول محمد "تركيا.ومن الممكن جداً أنهما اعتبرا أنه نوع من الجهاد بأن يقتلا مدنيين أو أنهما كانا يظنان أن القطار به جنود ولم يعلما بوجود ركاب مدنيين. وأظن أن أحدهما أفغانياً لأنه من أجله قامت مظاهرات ضد حكومة استراليا.لكن كانت هناك بعض المبالغة من الدعاية الغربية ليثيروا حماس الأهالي ضد الدولة العثمانية.
كما أن الكتاب الأتراك يبالغون أيضاً عندما يصفون بطولة هذين الشخصين وأنهما شهيدين في هذه المعركة.

- وأخيرا أستطيع القول أن معارك چناق قلعة فيها مآثر كثيرة وجوانب كثيرة بطولية، وتخطيطات عسكرية و مواقف إنسانية تستحق الدراسة والبحث، وأن بحثًا واحدًا لا يكفي؛ فجوانب البحث متفرعة وتفاصيلها كثيرة

جدًّا، فهي ملحمة بمعنى الكلمة وصدق الأتراك حينما قالوا لن يتم عبور چناق قلعة أو تركها.

- **اللوحات**

خريطة رقم (1)

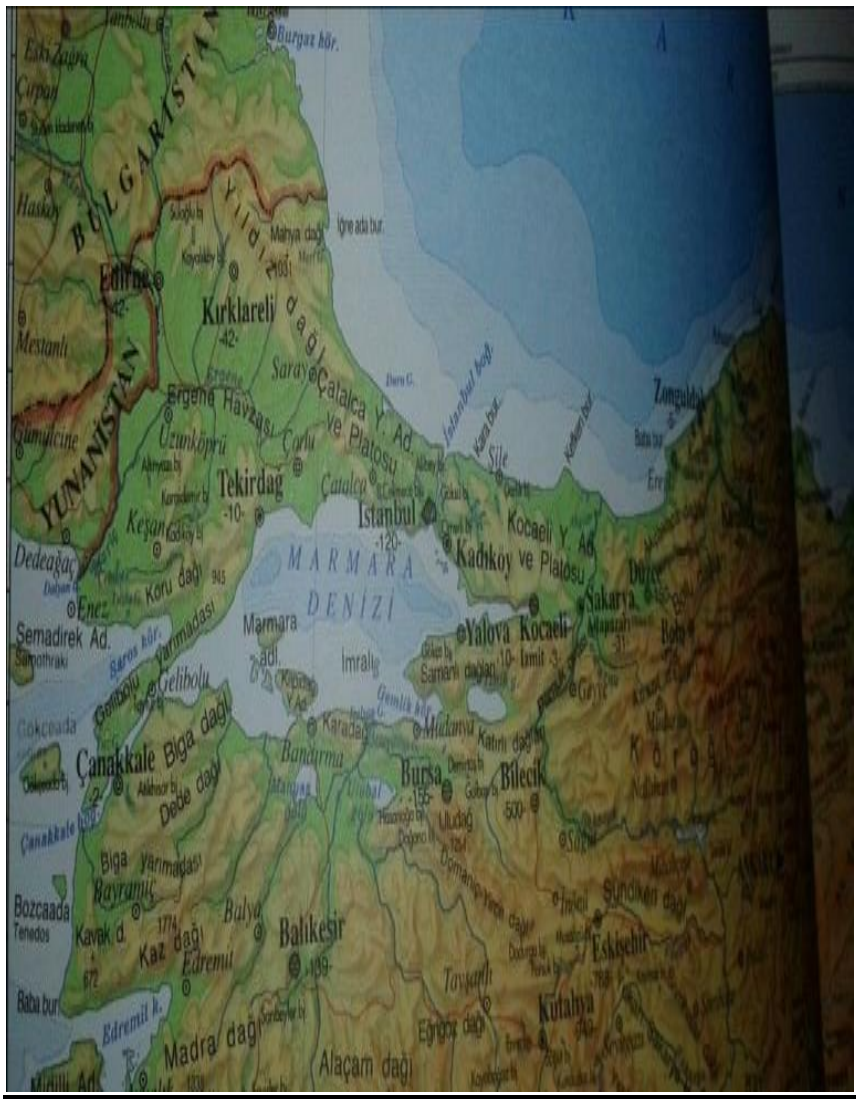

Prof.Faik Sabri Duran:Büyük Atlas, Kanaat Yayınları, İstanbul 2007,s.16,17.

خريطة رقم (2)

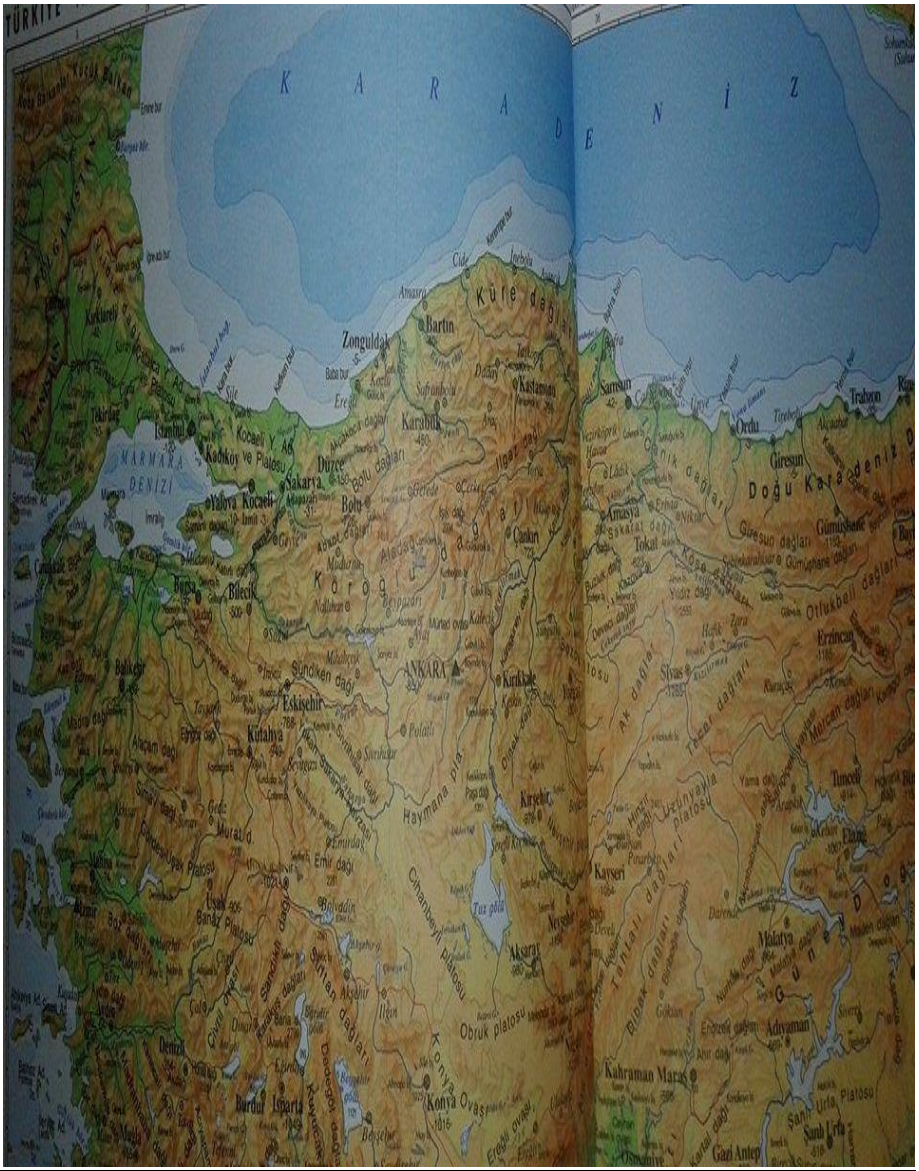

Prof.Faik Sabri Duran:Büyük Atlas,s.16,17.

خريطة رقم (3)

Prof.Faik Sabri Duran:Büyük Atlas, s. 18.

خريطة رقم (4)

Prof. Dr.İbrahimÖzdemir, Emine Gülmez :Bir Şiirdir Çanakkale, s. 32.

المصادر والمراجع

المراجع العربية

1- أحمد عبد الرحيم مصطفى: في أصول التاريخ العثماني، الطبعة الرابعة،دار الشروق، القاهرة، 2010م.

2- د.أحمد عبد الله نجم:التعليم في الدولة العثمانية- دراسة لدور المدرسة من ظهور الدولة حتى وفاة السلطان سليمان القانوني- في ضوء المصادر التركية، دارالهداية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2009م.

3- أ.د. أحمد آق كوندوز، أ.د.سعيد أوزتورك: الدولة العثمانية المجهولة303 سؤال وجواب توضح حقائق غائبة عن الدولة العثمانية، وقف البحوث العثمانية.

4- أ.د.أحمد فؤاد متولي، د. هويدا محمد فهمي: الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى والقوقاز- الحاضر والمستقبل، مركز الدراسات الشرقية جامعة القاهرة، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية، العدد(12)،2000م.

5- د. الصفصافي أحمد القطوري: التجربة الديمقراطية في تركيا الحديثة والمعاصرة، الجزء الأول، الطبعةالأولى، القاهرة، 2006م.

6- سليمان قوجه باش:السلطان عبد الحميد الثاني شخصيته وسياسته، ترجمة:د.عبدالله أحمد إبراهيم،المركز القومي للترجمة، الطبعة الأولى،القاهرة، 2008م.

7- سمعان بطرس: العلاقات السياسية الدولية في القرن العشرين، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1980م.

8- د. سيد محمد السيد: دراسات في التاريخ العثماني، دار الصحوة للنشر والتوزيع،القاهرة، 1996م.

9-أ.د.عبد العزيز الشناوي:الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، الجزء الثاني، الطبعة الثانية،مكتبة الأنجلو، القاهرة، 1986.

10- أ. د. عبد العزيز محمد الشناوي: الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، الجزء الثالث، مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة جامعة القاهرة، القاهرة، 1983م.

11-عبد العظيم رمضان: تاريخ أوروبا في العالم في العصر الحديث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،دون تاريخ.

12- د. عبد الله عطية عبد الحافظ:دراسات في الفن التركي،مكتبة النهضة المصرية، القاهرة 2007م.

13- د. علي حسون: الدولة العثمانية وعلاقاتها الخارجية، المكتب الإسلامي،دمشق، 1980م.

14- د. لطيفة محمد سالم: مصر في الحرب العالمية الأولى، الطبعة الأولى، دار الشروق، القاهرة، 2009م.

15-د.ماجدة مخلوف: تحولات الفكر والسياسة في التاريخ العثماني، رؤية أحمد جودت باشا في تقريره إلى السلطان عبد الحميد الثاني، دار الآفاق العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، 2009م.

16-د. متعب حسين القثامي:تركيا(آسيا الصغرى) في عهد المغول،إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2011.

17- محمد فريد بك المحامي: تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق: د. إحسان حقي، الطبعة الثانية، دار النفائس، بيروت، 1983م.

18-د. موفق بني المرجة: صحوة الرجل المريض أو السلطان عبد الحميد الثاني والخلافة الإسلامية،مؤسسة الريان، دار البيارق، بيروت، 1999م.

19-هـ.أ.ل فيشر: تاريخ أوروبا في العصر الحديث، (1789-1950)، تعريب: أحمد نجيب هاشم ووديع الضبع، الطبعة التاسعة، دار المعارف، القاهرة،دون تاريخ.

20- هنري كوليبوف دي بلوكويللي:التركمان بين الماضي والحاضر، ترجمه عن التركية وعلق عليه:أ.د.عبد العزيز محمد عوض الله،سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية، العدد(19)،مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة،2001م.

المصادر والمراجع التركية

1-Ord. Prof. Enver Ziya Karal: Osmanlı Tarihi, VIII. Cilt,3. Baskı, T.T.K. Basımevi, Ankara 1988.

2-Faik Reşit Unat: Hicri Tarihleri Miladi Tarihe Çevirme Kılavuzu. 5. Baskı- Türk Tarih Kurumu Basımevi- Ankara 1984.

3-Hıfzı Topuz: Abdülmecit İmparatorluk Çökerken Sarayda 22 Yıl, 3.basım, Remzi Kitabevi, İstanbul2009.

4- Prof. Dr. İbrahim Özdemir, Emine Gülmez: Bir Şiirdir Çanakkale, Kalkan Matbaacılık, Ankara 2008.

5-İhsan Güneş:Nutuk,2. Baskı, T.C.Kültür bakanlığı, Ankara 1998.

6-İslam Asiklopedisi: 3. Cilt- Milli EğitimBasımevi- İstanbul 1978.

7-MahmutAk-FahameddinBaşar: İstanbul'unFetih Günlüğü ,2.Baskı İstanbul1910.

8-Murat Duman: Çanakkale Destanı (Savaşlar- Hatıralar ve Kahramanlarıyla). Akıskitap- İst. 2009.

9-Murat Ergun:Bu İş Güzel Bitti, Akıskitap, 1. Baskı, İstanbul 2009.

10-Nazım Tektaş: Saraya Saraydan Sürgüne Osmanlı Tarihi. Yeni Şafak.

11-Ömer Faruk Reca:Kurtuluş savaşı ve Çanakkalede savaşn-Kahraman öğrenciler,Akiskitap, İstanbul 2009.

12- Ömer Faruk Yılmaz: Belgelerle Osmanlı Tarihi. IV. Cilt. 2. Baskı- Osmanlı Yayınevi–İst. 2000.

13- Resul Yavuz: Ateş Koşanlar, Akiskitap, İstanbul 2009.

14- Dr. Sıtkı Aydınel: Güneybatı Anadolu' da Kuva- yı Milliye Harekatı, T. C. Kültür Bakanlığı Yyınları /1154, Yayımlar Dairesi Başbakanlığı, Başvuru Esesrleri Dizisi 11.

15-Talha Uğurluel: Çanakkale Savaşlar ve Gezi Rehberi. 8. Baskı-Kaynak Yayınları- İst. 2006.

16- Yavuz Bahadıroğlu: Osmanlı Padişahları Ansiklopedisi, 1.cilt,Yeni Asya Yayınları, İst.1986.

17-Yavuz Bahadıroğlu: Osmanlı Padişahları Ansiklopedisi,2.cilt, Yeni Asya Yayınları, İst.1986.

18-Yavuz Baahadıroğlu: Osmanlı padişahları Ansiklopedisi. 3. Cilt, YeniAsya Yayınları- İst. 1986.

19-Yılmaz Öztuna: Büyük Türkiye Tarihi, 7. Cilt, Ötüken yayınevi, İstanbul 1978.

20-Yılmaz Öztuna: Büyük Türkiye Tarihi, 8.cilt, Ötüken Yayınevi, İstanbul1978.

21-Yılmaz Öztuna: Büyük Türkiye Tarihi, 13. Cilt, Ötüken Yayınevi, İstanbul 1979.

معاجم المصطلحات والتعريفات باللغة العربية

1- د. سهيل صابان: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مراجعة: د. عبد الرازق محمد حسن بركات، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000م.

معاجم المصطلحات والتعريفات باللغة التركية

1-Mehmet Zeki Pakalın: Osmanlı Tarihi Deyimleri ve Terimleri Sözlüğü. 1. Cilt- Milli Eğitim Basımevi -İstanbul 1951.

2- Osmanlıca Türkçe Ansiklopedik: Büyük Luğat,TÜRDEV, İstanbul 2000.

المراجع الأجنبية (PDF)

Micheal Shackelford: The Black Hand,The secret Serbian

Terrorist society.1. War

https://ocw.mit.edu/courses/political-science/17-42-causes-and-prevention-of-war-spring-2009/lecture-notes/MIT17_42S09_lec12_14.pdf

الأطلس

Prof.Faik Sabri Duran:Büyük Atlas, Kanaat Yayınları, İstanbul 2007.

مواقع شبكة الإنترنت

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%88%D9%81_%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%87%D8%A8%D9%8A

http://mawdoo3.com/%D9%85%D8%A7_%D9%87%D9%8A_%D8%AF%D9%88%D9%84_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%84%D9%82%D8%A7%D9%86

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%BA%D8%A7%D9%81%D8%B1%D9%8A%D9%84%D9%88_%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D9%86%D8%B3%D9%8A%D8%A8

http//:WWW.anzac.com

http://www.ata.tsk.tr/06_milli_mucadele_komutanlari/mehmet_sefik_aker.html

http://www.canakkalesehitlik.net/mehmet-sefik-aker.html

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B2%D9%88%D9%86%D8%BA%D9%88%D9%84%D8%AF%D8%A7%D9%82

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%81%D9%8A%D9%86%D8%A9_%D9%87%D9%88%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A9

http://www.ttk.gov.tr/kurumsal/oncekibaskanlarimiz/yusuf-halacoglu/

http://www.kimkimdir.gen.tr/kimkimdir.php?id=518

http://talhaugurluel.com/kimdir

https://tr.wikipedia.org/wiki/Y%C4%B1lmaz_%C3%96zdil

http://www.hurriyet.com.tr/sayin-apo-anzak-oldu-22279550

https://en.wikipedia.org/wiki/Broken_Hill
https://en.wikipedia.org/wiki/Battle_of_Broken_Hill

https://ipfs.io/ipfs/QmXoypizjW3WknFiJnKLwHCnL72vedxjQkDDP1mXWo6uco/wiki/Battle_of_Broken_Hill.html

http://www.smh.com.au/nsw/battle-of-broken-hill-an-act-of-war-or-terrorism-wont-be-commemorated-20141031-11eukj.html